بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أمدرمان الإسلامية
كلية الدراسات العليا
كلية اللغة العربية - قسم الدراسات النحوية واللغوية

تخصص النحو والصرف

أدوات الشرط عند النحاة

دراسة تطبيقية

في مسند الإمام أحمد بن حنبل

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير

٥١٢٦

إعداد الطالبة :
كوثر الجنيد الشيخ محمد
إشراف الدكتور :
الحسن المتنبي عمر الفاروق

٢٠٠٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :

(وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)

سورة النحل الآية ٤٤

صدق الله العظيم

الإهداء

إلى والدي وشيخي الجليل الشيخ الياقوت

إلى والدي العزيز الشيخ الجنيد

والذي كان شمعة تحترق لتضئ

لنا الطريق ، إلى والدتي العزيزة

التي وفرت لي كل سبل الراحة

إلى إخواني الأعزاء

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الشكر والإجلال والتقدير لجامعة أمدرمان الإسلامية ممثلة ، في إدارتها وعمادتها ، وأساتذتها ، وموظفيها ، والتي وفرت لي فرصة الدراسة في رحابها الطاهرة ،الشكر بصفة خاصة إلي أسرة اللغة العربية، قسم الدراسات النحوية واللغوية .

وإنه من دواعي سروري وسعادتي ، أن أزجي جزيل شكري وكامل تقديري لأستاذي الفاضل الدكتور المثنى الذي كان نوراً حقيقياً أنار دربي بعد أن ظللت أتعثر زمناً طويلاً ألتمس مسلكاً سهلاً لبحثي هذا ، فبفضل الله أولاً وبفضله ثانياً ، تم هذا البحث ، فله الشكر غايته والتقدير أتمه وأكمله ومن الأمنيات ما كان طيباً وصدق .

كما أقدم عاطر ثنائي ، وشكري ، ووفائي ، للأخ والدكتور سليمان خاطر الذي أنصت ولم يبخل بالحلول والمساعدة لمشكلتي ، فجزاه الله عني خير الجزاء.

وكذلك الشكر الجزيل والثناء والتقدير ، للأستاذ التجاني سعيد الذي كان ملاذي ووجهتي كلما واجهتني عقبة أو معضلة في أثناء البحث . كما لا أنسي الدكتور عصام عبد الله الضو الذي كان المرفأ وكان الأمن والسلام .

والشكر موصول لأخي العزيز الحسن الجنيد والأخ محمد بابكر .

والشكر موصول لأسرة مكتبة جامعة القرآن والعلوم الإسلامية لحسن تعاونهم وكريم تعاملهم .

وأخيراً .. أهدي شكري لكل من مَّد يد العون ، ولكل من أسدى النصح ، وكل الذين وقفوا معي بقلوبهم ودعواتهم ، وأتمني من الله أن يدخلهم في رحمته، وأن ينعم عليهم بطاعته ، وأن يجزيهم الجزاء الأوفى ، إنَّه نعم المولى ونعم النصير .

تمهيد

أهمية علم النحو

النحو هو دعامة العلوم العربية، وأساسها المتين، ومنهاجها القويم ، ولن نجد علماً أزدهر ونضج قبل أن ينهَل من معين النحو الصافي، أو يهتدي بهدية، فكل العلوم النقلية مع عِلمِ قدرها، وسمو مكانتها، لا يمكن أن نستخلص حقائقها أو نُلج في أغوارها دون أن نعرف النحو .

فمعرفة كلام الله تعالى ، وفهم أسراره ودقائقه ، وفهم حديث رسوله الكريم ، وكذلك فهم كل العلوم الشرعيَّة والتي تهم المسلم كالفقه ، والعقيدة ، وأدلة الأحكام وغيرها .

والنحو كذلك يعصم اللسان من الوقوع في الخطأ، وقديماً (كان الناس يتعايرون باللحن ، وكان مما يسقط الرجل في المجتمع أن يلحن، قال عبد الملك بن مروان[1] قد قيل له لأسرع إليك الشيب : (شيبني ارتقاء المنابر مخافة اللحن) . وقال أيضا : (اللحن هُجْنَة[2] علي الشريف والعُجْبُ آفة الرأي) . ويقال اللحن في المنطق أقبح من أثار الجدري)[3].

جاء في مقدمة تدريب الراوي في ذم الحديث بغير علم النحو :(والتلفظ بكلمة من الحديث لم يأمن أن يزل في إعرابها فصار بذلك ضحكة للناظرين وهُزْأة للساخرين) [4]

١-عبد الملك بن مروان (٢٦ -٨٦هـ) بن الحكم الأموي القرشي، أبو الوليد من أعاظم الخلفاء ودهاقهم . نشأ في المدينة ، فقيهاً متعبداً ، ناسكاً (الأعلام ١٦٥/٤) .

٢-هجنة : الهجنة هي القلظ (لسان العرب ص٤٣) .

٣-البيان والتبيين لأبي عثمان عمرو بن الجاحظ تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ٢١٦/٢ دار الفكر .

٤-تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي لجلالالدين بن عبد الرحمن السيوطي تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ص٢ بيروت دار لكتب العلمية ١٩٨٩م .

المقدمة

الحمد لله الذي أرشد وألهم، وعلم الإنسان ما لم يعلم، أحمده علي ما منح وأنعم، وسدد إلي الصواب وقوم وأصلي علي نبيه محمد صلي الله عليه وسلم وعلي آله وصحبه وسلم، وشرف وعظم وكرم .

أهمية الموضوع :ـ

تأتي أهمية هذا الموضوع من أهمية العلمين الذين يدرسهما . وهما علم النحو الذي هو عماد كل العلوم، ومفتاحها ، وهو أسمى العلوم قدرا وأنفعها أثراء، به يتثقف أود اللسان ويسلس عنان البيان .

أما الحديث الشريف، فهو كلام رسول الله الذي لا ينطق عن الهوى وهو أفصح العرب، والسنة هي الأصل الثاني للتشريع الإسلامي، جاءت مبينة لمفصله، موضحة لمشكله،مقيدة لمطلقه . وتأتي أهمية هذا الموضوع لتناوله الحديث الشريف، هذا العلم العظيم الذي أغفلته الدراسات اللغوية والنحوية بصفة خاصة زمنا طويلا .

هناك عدة أسباب أدت إلي اختياري لها الموضوع المهم وهي :ـ

١-علم الحديث لم يطرق مجالا للبحث في الدراسات اللغوية ، وكل الدراسات حوله انصبت في الجانب الأساسي وهو جانب التشريع ، ويرجع ذلك إلي أن المسلمين في أول الأمر اهتموا بأمور دينهم لذلك توجهه اهتمامهم إلي القرآن لأنه المصدر الأول، ولم يهتموا بشيء غيره .

٢-اختلاف النحاة القدامى والمحدثين، في الاحتجاج بالحديث النبوي في الدراسات اللغوية والنحوية بصفة خاصة .

٣-منزلة مسند الإمام أحمد وسمو قدره بين دواوين السنة، وعدم تناول الباحثين له في مجال اللغة بصورة واسعة .

مشاكل البحث :ـ

الصعوبات التي واجهتني في هذا الموضوع، هي عدم توفر المصادر ومراجع البحث في مكان واحد وعدم وجود بعضها .

أهم مصادر البحث :ـ

أهم مصادر هذا البحث هو مسند الإمام أحمد بن حنبل وأمهات كتب النحو كشرح المفصل لابن يعيش، همع الهوامع للسيوطي، شرح التصريح على التوضيح للأزهري ، مغني اللبيب لابن هشام ، كتاب سيبويه ، جواهر الأدب للإربلي ، ورصف المباني للمالقي وغيرها .وكتب التراجم كالأعلام للزركلي وإنباه الرواة علي أنباه النحاة للقفطي وتهذيب الكمال في أسماء الرجال لجمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي، وتقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني . والمعاجم كلسان العرب لابن منظور، والمعجم الوسيط لإبراهيم أنيس، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس، ومعجم البلدان لياقوت الحموى، وأمهات كتب الحديث كفتح الباري بشرح صحيح البخاري للحافظ بن حجر العسقلاني، وصحيح مسلم، وسنن أبي داؤود، والجامع الصحيح للترمزي، وسنن ابن ماجة الخ ...

الجهود السابقة في الموضوع :ـ

تنحصر الجهود السابقة في هذا الموضوع في الآتي :ـ

١-شرح غريب الحديث، كشرح غريب الحديث للهدوي، وغريب الحديث لإبراهيم الحربي، والفائق في غريب الحديث للزمخشري، وغيرها .

٢-إعراب الحديث، لأبي البقاء العكبري، وعقود الزبرجد على مسند أحمد للسيوطي، وشواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك وغيرها .

٣-البلاغة وكانت عبارة عن إشارات بلاغية في كتاب الفائق من غريب الحديث، والحديث النبوي الشريف ومن الوجهة البلاغية وكمال عز الدين دار إقراء بيروت الطبعة الأصل .

٤-الدراسات الحديثة التي تناولت موضوع الاستشهاد بالحديث النبوي، موقف النحاة من الاستشهاد بالحديث النبوي لخديجة الحديثي، والحديث النبوي في النحو

العربي للدكتور محمود فجال، والحديث النبوي وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية د. محمد ضاري حماد .

ويأتي تفرد هذه الدراسة لتناولها لموضوع نحوي في المسند ، ولا أظن أن هناك دراسة نحوية طبقت علي المسند وكل البحوث النحوية التي سبقت هذا البحث تناولت الصحيحين .

منهج البحث :ـ

المنهج الذي اتبعته في هذا الموضوع هو المنهج الوصفي التأريخي الذي يقوم علي الاستدلال، واتبعت فيه الخطوات الآتية :ـ

١-قمت أولاً بتجريد المادة وجمعها من مصدرها الأساسي وهو مسند الإمام أحمد كما اعتمدتعلي معاجم اللغة وأهم مصادر النحو وفقه اللغة .

٢-توثيق المادة بكتابة اسم الكاتب أولاً ، ثم المؤلف كاملاً ثم الجزء والصفحة والدار التي قامت بطبع الكتاب ثم رقم الطبعة وتأريخها إن وجد ، ووضع ما نقل نصاً بين قوسين أما ما صيغ صياغة فاكتفى بالإشارة إلى ذلك بكلمة بتصرف)

٣-تخريج الشواهد الشعرية

٤-تخريج الآيات القرآنية

٥-عزو الأحاديث النبوية إلي دواوين السنة المشهورة

٦-ترجمة الأعلام المذكورين في البحث بذكر اسم العلم كاملاً ونسبته وكنيته التي اشتهر بها وذكر سنة ولادته ووفاته إن وجدت وذكر طبعته وأهم مصنفاته .

٧-شرح الغريب

٨-التعريف بالبلدان الواردة في البحث حيث قمت بالرجوع إلي معجم البلدان لياقوت الحموي .

٩-قمت بعمل الفهارس اللازمة مثل فهرست الآيات القرآنية وفهرست الأحاديث والشواهد الشعرية والأعلام وفهرست المواضيع .

خطة البحث :ـــ

احتوت خطة البحث علي تمهيد، مقدمة وقسمين للدراسة قسم نظري، وقسم تطبيقي، وخاتمة وقسمت الجانب النظري إلي خمسة فصول :

الفصل الأول :ـــ التعريف بالشرط وأدواته وترجمة للإمام أحمد والتعريف بمسنده وموقف النحاة من الاستشهاد بالحديث وقد اشتمل هذا الفصل علي عدة مباحث :

المبحث الأول :ـــالتعريف بالشرط وأدواته .

المبحث الثاني :ـــ موقف النحاة من الاستشهاد بالحديث الشريف

المبحث الثالث :ـــ ترجمة الإمام أحمد والتعريف بمسنده .

الفصل الثاني :ـــ حرفا الشرط وقسمته إلي مباحث .

- المبحث الأول :ـــ إنْ
- المبحث الثاني :ـــ إذْ مَـــا

الفصل الثالث :ـــ أسماء الشرط المجردة عن الظرفية واشتملت علي عدة مباحث :

- المبحث الأول :ـــ مَا
- المبحث الثاني :ـــ مَهْمَا
- المبحث الثالث :ـــ مَنْ
- المبحث الرابع :ـــ أيْ

الفصل الرابع :ـــ أسماء الشرط التي تدل علي الظرفية واشتمل هذا الفصل علـــي عدة مباحث .

المبحث الأول :ـــ أسماء الشرط التي تدل علي الظرفية الزمانية وهي متي وأيَّان .

المبحث الثاني :ـــ أسماء الشرط التي استدل علي الظرفية المكانية وهي أيْنَ ،أنَّـــى وحَيْثُمَا .

الفصل الخامس :ـــ أدوات الشرط غير الجازمة .

المبحث الأول :أدوات الشرط الامتناعية لو ، لولا ولوما .

المبحث الثاني : أدوات الشرط غير الامتناعية إذا ،لَمَّا ، كُلَّمَا ، أمَّا ، كَيْفَمَا .

الفصل السادس :ـــالأحكام المتعلقة بجملة الشرط والجواب وقسمته إلي مباحث .

المبحث الأول :ـــ الأحكام الخاصة بجملة الشرط

المبحث الثاني :ـ الأحكام المتعلقة بجملة الجواب

المبحث الثالث :ـ الأحكام التي تخصهما معا

أما الجانب التطبيقي فقمت أولايتجريد المادة من مصدرها الأساسي وهـــو المسند ، وعرض هذه الأحاديث علي القواعد النحويـــة لأدوات الشـــرط والتـــي استخلصتها من الدراسة النظرية ، كما قمت باستخراج الأنماط التركيبية لكـــل أداة ومقارنة هذه القواعد بنحو الحديث الشريف . واستعنت في تلك الدراسة التطبيقيـــة بكتب إعراب الحديث كإعراب الحديث لأبي البقاء العكبري، وشـــواهد التوضيـــح والتصحيح لابن مالك، وعقود الزبرجد للسيوطي . والقواعد النحوية التي وجـــدت لها أمثلة كثيرة من الأحاديث اكتفيت بذكر الأمثلة فقط لكثرة الأحاديث ولـــم أقـــم بحصرها .

أما الخاتمة فقد احتوت علي :

١-أهم النتائج التي توصل إليها الباحث .

٢-التوصيات التي يوصي بها الباحث .

الفصل الأول

التعريف بالشرط وأدواته وموقف النحاة من الاستشهاد
بالحديث وترجمة للإمام أحمد والتعريف بمسنده

المبحث الأول

التعريف بالشرط وأدواته

المطلب الأول :الشرط في اللغة

الشرط في اللغة إلزام الشئ والتزامه في البيع ونحـــوه ،والجمـــع شـــروط (والشَرَط بالتحريك العلامةِ والجمع أشراط)[1]

وجاء في المعجم الوسيط : (الشرط ما يوَضع ليلتزم في بيع ونحوه ،وفـــي الفقه ما لا يتم الشئ إلا به، وعند النحاة ترتيب أمر علي أمر آخر عنـــد والجمـــع أشراط)[2]وفي معجم مقاييس اللغة :(الشرط أصل يدل علي علم وعلامة وما قارب ذلك من علم ، وأشراط الساعة علاماتها، وأن الشرط سموا بذلك لأنـــهم جعلـــوا لأنفسهم علامة يعرفون بها)[3].

المطلب الثاني :ـــمعني كلمة الشرط في اصطلاح النحاة

يقصد بالشرط في اصطلاح النحويين (تعليق وقوع أمر وحصوله على أمر أخر، ويرون أن هذا التعليق يكون في المستقبل ، فلا يكون في شئ قد وقع)[4]

ولهذا نجدهم يقولون بإن الأفعال التى تلي أداة الشرط يجب أن تدل علـــى المستقبل لفظاً ومعنى، لذا فإنهم يلجأون إلى التأويل إذا ولي الأداة فعل مـــاضي ، فيقولون بأنه ماضي الفظ مستقبل المعني .

وإذا إذا كان المقصود بالشرط هو الإمارة والعلامة ، فـــإن المقصـــود بـــه فـــي الاصطلاح النحوي يقارب المعنى اللغوي ،أي أن التعليق لا يكون إلا بين شـــيئين (فكأن وجود أحدهما إمارة وعلامة لوجود الأخر)[5] .

١-لسان العرب لإبن منظور ــ صححه أمين محمد عبد الوهاب ، محمد الصادق العبـــدي ٨٢/٧ دار إحيـــاء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي بيروت لبنان .

٢-المعجم الوسيط لإبراهيم أنيس وآخرون ٢٧٩/١ ط٢ دار المعارف مصر . .

٣-معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس ابن زكريا تحقيق عبد السلام هارون ٢٦٠/٣ دار الجيـــل بيروت .

٤-شرح المفصل لموفق الدين ابن يعيش النحوي ١٥٥/١ عالم الكتب بيروت .

٥-المرجع السابق ٤١/١ .

ولكن ما ذهب إليه النحاة من أن التعليق لا يكون إلا في المستقبل ليس بصحيح في نظري وذلك للأتي:ـ

١-كثرة الشواهد الشعرية التي نجد فيها أفعالاً ماضية لفظاً ومعنى والتي تجعلنا نقرر أن التعليق قد يكون بأفعال ماضية .

٢-يقرر النحويون أن أداة الشرط لو لا يليها إلا الماضي، وإذا وليها الفعل المضارع يؤولون به الماضي ،وهذا يدل على وقوع التعليق في الماضي .

أما أداة الشرط فهي الجازمة للشرط والجزاء معاً لاقتضائها لهما([1])

[1] حاشية الصبان ٤/١٥

المطلب الثالث

أدوات الشرط الجازمة لفعلين

وهي إحدى عشرة أداة وتسمى الأدوات الشرطية الجازمة، وهي إنْ ، وإذْمَا ، مَنْ ، مَا ، مَهْمَا ، متى ، أيَّان ، أيْنَ ، أنَّي ، حَيْثُمَا ، أي وكلها أسماء إلا إنْ وإذْمَا ، فهما حرفان ،وقد اختلف النحاة في اسميتها وحرفيتها فمنها ما هو حرف باتفاق وهو إن وهي أم الباب وحرف علي الأصح وهو إذما فقيل إنها حرف بمنزلة إن الشرطية[1] واسم بإتفاق وهو منْ بفتح الميم وما ومتى وأي وأين وأيان وأني وحيثما واسم على الأصح وهو مهما[2].

-وكما تختلف هذه الأسماء في اسميتها وحرفيتها تختلف كذلك في دلالتها ، فمنها

١- ما وضع للدلالة على مجرد تعليق الجواب على الشرط وهو إنْ وإذ ما نحو (وإنْ تعودوا نَعُدْ)[3] و (إذ ما تقم أقم)،

٢- ومنها ما وضع للدلالة على من يعقل وضمن معنى الشرط وهو من نحو (من يعملْ سُوءً يجزيه)[4] .

٣- ما وضع للدلالة على ما لا يعقل ثم ضمن معني الشرط وهو ما ومهما ، نحو قوله تعالى (وما تَفْعَلُوا من خَيْرٍ يَعلَمْه الله)[5] وقوله تعالى:(مهما تأتِنَا به من آية)[6]

٤-ما وضع للدلالة على الزمان ، ثم ضمن معنى الشرط وهو متى وأيان نحو متى تأتِه يُكْرِمْك .

وقول الآخر :

(أيَّان نُؤمِنْك تَأمَنْ غيْرَنا وإذا لمْ تُدْرِكْ الأمْنَ مِنَّا لَم تَزَلْ حَذِرَا)[7]

٥-ما وضع للدلالة على المكان ثم ضمن معني الشرط وهي أين وأني وحيثما ، كقوله تعالى : (أينما تكونوا يُدْرِكْكُمُ الموتُ)[8]

١-شرح التصريح على التوضيح لخالد بن عبد الله الأزهري علي ألفية بن مالك في النحو ٢٤٨/٢ المكتبة التجارية دار الفكر بيروت . ٤-البقرة الآية ١٩٧. . ٧-النساء الآية ٧٨ .

٢-[redacted] الآية ١٩ . ٥-الأعراف الآية ١٣٢.

٦-النساء الآية ١٢٣ . ٧-البيت لم ينسب لقائل معين وهو من شواهد ابن عقيل ص٣٦٣.ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.٨-مغنى اللبيب ص١٠٢ حاشية الصبان ١١/٤

٦-(قسم بين الأقسام الأربعة وهو (أي) فإنها بحسب ما تضاف إليه فإذا قلت (أي الدواب تركَبْ أركَبْ) ، فهي من باب ما وفي قولك : (أي يوم تَصُمْ أصُم) فهي من باب متي وقولك ، أي مكان تجلس أجلس من باب أين)[1] .

ومما تختلف فيه هذه الأدوات اتصالها بما الزائدة وعدم اتصالها بها . فمنها ما لا يجزم إلا إذا اتصل بها ، وهو حيث وإذا ، ومنها ما لا يستخدم أداة شرط جازمة إلا إذا خلا منها، وهو (من) ــ (ما) ــ (مهما) ــ (أنَّي) ومنها ما يجوز فيه الأمران وهو (إن) ــ (أي) ــ (متى) ــ (أين) ــ (وأيَّان) على الراجح .

إعرابها :ــ تختلف أدوات الشرط كذلك في ناحية إعرابها . فحرف الشرط منها لا محل له من الإعراب أما اسم الشرط فلإعرابه وجوه منها :ــ

١-إذا كان اسم الشرط الجازم بعد حرف جر أو مضاف فهي مجرورة بالحرف أو بالمضاف .نحو(عمَّاتسأل أسأل)وكتاب من تقرأ أقرأ)

٢-إذا وقعت الأداة الشرطية على مكان أو زمان فهي في موضع نصب على الظرف إذا كان فعل الشرط بعدها غير ناسخ ، نحو (متى تقم أقم) وقوله تعالى:(أينما تكُونوا يُدرِكْكُم الموت)[2].

أما إذا كان فعل الشرط ناسخاً فغالباً ما تكون ظرفاً لخبر الفعل الناسخ : (مهما تكن تجد من يُحِبُّكَ) (وأينما تكن تجد صديقاً) فمهما وأينما ظرفان متعلقان بمحذوف خبر (تكنْ) ، فالأداة هنا ظرف للخبر لا لفعل الشرط (لأن فعل الشرط الناسخ إن احتاج إلى اسم فالظرف لا يصلح له. إذ الظرف لا يكون مبتدأ ولا اسم ناسخ)[3] .

٥-إذا دلت الأداة على حدث فهي مفعول مطلق ، نحو (أي خير تقدم تؤجر عليه).

٦-(إذا دلت على ذات وفعل الشرط بعدها ناسخا أو لازما فهي مبتدأ خبره فعل الشرط نحو (من يجاهد في سبيل وطنه أجاهد معه) ومن تكن الدنيا همه خسرانه مبين) . إما إذا كان فعل الشرط متعديا واقعاً على الأداة نحو (من يضرب زيداً

١-شرح المفصل ٤٤/٧ عالم الكتب وشرح التصريح على التوضيح ٢٤٨/٢

٢-سبق ذكرها .

٣-النحو الوافي ٢٣٨/٤ ط دار المعارف .

أضربه فمفعولاً به (أو واقعا على ضميرها نحو من يضربه زيد أضربه ومن تضربه أضربه) ، أو متعلقها نحو من يضرب يد أخيه أضربه (فاشتغال) ، أي فالمسألة من باب الاشتغال ، فيجوز في أداة الشرط أن تكون في موضع رفع على الابتداء وأن يكون ما بعدها في موضع نصب بفعل مضمر يفسره الظاهر بعدها)[1] مما سبق نخلص إلى أن العامل في كل الأدوات الشرطية (الاسمية) الفعل إلا إذا كانت الأداة (إذا) ،أو كان فعل الشرط ناسخاً فالجواب يكون هو العامل في (إذا)، وخبر الفعل الناسخ عامل في الظرف وإنما ذلك لأن الجواب ومتعلقاته تؤخر وجوباً عن فعل الشرط . لذلك لا يعمل في المتقدم على فعل الشرط ، والجواب قد يقترن (بالفاء) أو (إذا) الفجائية أحياناً وما بعد هذين الحرفين لا يعمل فيما بعدها . أما إذا فتستثنى ، لأنها على الراجح مضافة لشرطها لذا فإنه لا يصلح للعمل فيها، لأن المضاف إليه لا يعمل في المضاف .

الأمور التي تتفق فيها الأدوات الشرطية :ـ

١-لا تدخل علي اسم وإن دخلت عليه يؤول بفعلٍ ، وإنما تحتاج إلي فعلين، إما أن يكونا مضارعين معربين فيجزم لفظهما مباشرةً أو مبنيين فتجزم محلهما نحو إن يقم زيد يقم عمرو، أو ماضيين يحلان محل المضارعين فتجزمهما الأداة محلاً نحو إن قام زيد قام عمرو، أو فعلين مختلفين فتجزم لفظ المضارع ومحل الماضي نحو إن يقم زيد قام عمرو، وقد تدخل على جملة اسمية تحل محل المضارع الثاني وتجزمهما الأداة محلاً نحو(أينما تكونوا يأتٍ بكم الله جميعاً)، ولا يحل محل الأول شئ لأنه لا بد أن يكون فعلاً مضارعاً أو ماضياً .

٢-كذلك تتفق هذه الأدوات في أن زمانها يشترط فيه أن يخلص للمستقبل حتى لو كانت صورتيهما غير فعل مضارع ، لان أداة الشرط الجازمة تجعل زمن شرطها وجوابها دائماً ماضياً .

٣-لأداة الشرط الصدارة أي صدر الكلام ، هكذا قال البصريون[2] فلا يسبقها شئ

١-النحو الوافي عباس حسن ٢٣٨/٤ .

٢-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع لجلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي تحقيق أحمد شمس الدين ٤٦٧/٢ منشورات محمد علي بيضون ط دار الكتب العالمية بيروت لبنان،٣-سورة البقرة ١٤٨

من معمولاتها أنهم شبهوها بأداة الاستفهام وما النافية وغيرها من الأدوات التي لها الصدر والتي لا يعمل ما قبلها فيما بعدها .

ولا يجب تأخيرها إلا في حالتين :ـ

أ-إذا كانت جملة الجواب مضارعية مضارعها مرفوع نحو خيرنا إن تزرنا تَعْرِفُ .ب-أن يكون المعمول إذا الشرطية إذا أعربت ظرفا لجوابهانحو (إذا انصرف الولاة عن العدل انصرفت الرعية عن الطاعة) ،وكذلك غيرها من الأسماء الشرطية التي لا تكون معمولة لفعل الشرط حين يكون فعلا ناسخا نحو(أينما تكن تجد عملايناسبك).

٤-لا يصح حذف أداة الشرط على الراجح[١].

٥-لا تدخل إن ولا غيرها من الأدوات الشرطية على (لا) الناهية ،لأنها إذا دخلت عليها أصبحت حرف نفي بدلا عن النهي ، وتصبح مهملة بعد أن كانت جازمة .

وهذه الأدوات سابقة الذكر يفهم من عنوانها (أدوات الشرط الجازمة لفعلين) ما يأتي :ـ

١-جمهور البصريين يقولون إن أداة الشرط جازمة لهما معا، واعترض على هذا القول بأن الجازم لا يعمل في شيئين، وإن ما تعدد عمله يختلف فيرفع وينصب ، ولكن من فرق بين الجار والجازم يجيب علي هذا القول بأن الجازم يكون لتعليق حكم على آخر، لذلك يعمل في الفعليين والجار ليس كذلك ،وإنه يمكن أن يتعدد عمله من غير اختلاف (كمفعول ظن ومفاعيل أعلم)[٢]

٢-قيل الشرط مجزوم بالأداة والجواب مجزوم بالشرط كرفع المبتدأ بالابتداء ورفع الخبر بالمبتدأ ونسب هذا القول إلي الأخفش[٣][٤] . إلا أن هذا الرأي لم يستحسنه كثير من النحاة فمنهم من وصفه بالضعف لأنه يؤدي إلى إعمال الفعل في الفعل)[٥] .

١-النحو الوافي ٢٣٨/٤ .

٢-شرح التصريح علي التوضيح للأزهرى ٢٤٨/٢ ط دار الفكر.٣-المرجع السابق نفس الجزء والصفحة

٤.سعيد بن مسعده (٢١٥هـ ـ ٨٣٠م) المجاشعي بالولاء البلخي ثم البصري ، أبو الحسن المعروف بالأخفش الأوسط، نحوي ، عالم باللغة والأدب (بقية الوعاء ٥٩٠/١ وإيناه الرواة ٣٦/١) .

٥-شرح المفصل ٤٣/٤ .

أما صاحب المفصل فقد اعترض على هذا القول بقوله : (وهذا القول وإن كان عليه جماعة من حذاق أصحابنا فإنه لا يخلو من ضعف، وذلك لأن إن عاملة في الشرط لا محالة وقد ظهر أثر عملها فيه .وأما الشرط فليس بعامل هنا لأنه فعل والجزاء فعل وليس عمل أحدهما في الأخر بأولي من العكس، وإذا ثبت أنه لا أثر له في العمل فإضافة ما لا أثر له إلى ما له أثر لا أثر له . ويمكن أن يقال أن الشئ قد يؤثر بانفراده أثر فإذا انضاف إلى غيره وركب معه حصل له بالتركيب ما لم يكن له قبل)[1] .

ومن النحاة من يرى أن فعل الشرط والجزاء مبنيان، فيقول إن وقوع الفعلين في الجزاء لامتناع وقوع الأسماء فيه ، لأن الفعل لما حل محل الاسم أعرب . وإذا امتنع الاسم من ذلك العمل رجع الفعل إلى أصله)[2] ولكن هذا الرأي تعرض للنقد أيضا فقد اعترض عليه صاحب المفصل بقوله : (وهذا القول ظاهر الفساد وبأدني تأمل وذلك لأنه لو وجب له البناء بدخول إن عليه ، لوجب البناء بدخول النواصب وبقية الجوازم)[3].

٣-الشرط والجواب تجازما كما قال الكوفيون في المبتدأ والخبر إنهما ترافعا)[4]

٤-هناك قول إن الجواب مجزوم بالأداة وفعل الشرط معا)[5] ولكن لا أميل إلى هذا الرأي لأني أري أنه يؤدي إلى أن يشترك عاملان في العمل لمعمول واحد وهذا لا يستقيم .

١-شرح المفصل لابن يعيش ٢،٤٣/٦-هذا الرأي اشتهر به المازني وأورده ابن يعيش في شرحه للمفصل ٤٢/٣ .٣-المرجع السابق نفس الجز والصفحة .٤-المرجع السابق نفس الحزء والصفحة.

٥-قال به الخليل وسيبويه وابن جني والمبرد .حاشية الصبان ١٦/٤

(يري الكوفيون أن فعل الشرط مجزوم بالأداة ، وأن جـــواب الشـــرط مجـــزوم لمجاورته فعل الشرط ، بناء على مبدأ الحمل على الجوار الموجود فـــي العربيـــة لذلك فإنهم يوردون الأمثلة التي حمل فيها الإعراب علي الجوار ، كقول العـــرب (هذا جحر ضب خرب) فهنا خرب مجرورة لمجاورتها كلمة ضـــب المجـــرورة بالإضافة ، وهي في الأساس صفة مرفوعة لكلمة جحر الواقعـــة خـــبر مبتـــدأ[1] ويستشهد الكوفيون أيضاً بقوله تعالى : (لم يكن الذين كفروا مـــن أهـــل الكتـــاب والمشركين)[2] . الدليل فيه أنه قال والمشركين بالخفض علي الجوار ، وإن كـــان معطوفاً على الذين فيكون مرفوعاً لأنه اسم يكن .

ولكن ما ذهب إليه الكوفيون وجد النقد من بعض النحويين . يقول صـــاحب الإنصاف (وأما احتجاجهم بقوله تعالي :" لم يكن الذين كفروا" إنما هو معطـــوف علي قوله "من أهل الكتاب" فدخله الجر لأنه معطـــوف علـــى مجـــرور لا علـــى الجوار) ويقول أيضاً (وأما قولهم هذا "جحر ضب خرب " فمحمول على الشـــذوذ الذي يقتصر فيه على السماع لقلته ولا يقاس عليه....[3])

ولذا فإنني مع رأي صاحب الإنصاف في عدم اقتناعه بمبدأ الحمـــل علـــى الجوار ، لأن الشواهد التي استند عليها الكوفيون في هذا الشأن غير مقنعة .

---

[1] الإنصاف في مسائل الخلاف كمالي الدين أبي البركات عبد الرحمن محمد بن أبي سعيد الأنباري ٦٠٢/٢ ط دار الفكر

[2] سورة البينة الآية (١)

[3] المرجع السابق نفس الجزء ص ٦١٥

ومما سبق وبعد ذكر آراء النحاة في عامل الجزم في جواب الشرط ، فإني أرجح رأي جمهور البصريين أن العامل في جواب الشرط هو الأداة . فالأداة عملت الجزم في الجواب ، لأنها تحتاج إليه ، وهي في ذلك كالأفعال التي تنصب مفعولين ، لأنها تحتاج إليها ، ولا يعترض على مثل هذا القول بأن العامل لا يعمل في شيئين لأن الأداة تقوت بمعني الشرط الذي يصلح هو نفسه أن يكون عاملاً ومن هنا نخلص إلى أن أداة الشرط جازمة لفعل الشرط والجواب .

المبحث الثاني

استشهاد النحاة بالحديث النبوي الشريف

المطلب الأول : أهمية الحديث النبوي :-

علم الحديث علم سامي المكانة ، عظيم الشأن، جليل القدر ، وهو المصدر الثاني للتشريع الإسلامي واللغة . وهو إلى جانب القرآن الكريم سيظل المنهل الذي ينهل منه كل باحث في اللغة ، لأنه كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى القرآن والسنة أصلان متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر مصداقاً لقوله تعالى : (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم لعلهم يتفكرون)[1]

وفى الحديث :(ألا أني أوتيت الكتاب ومثله معه ألا يوشك رجل شبعان علي أريكته يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه)[2] فالسنة النبوية جاءت مبينة للقرآن الكريم ، ومن هنا كانت أهميتها التي وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى (مَنْ يُطِعِ الرسولَ فَقَدْ أَطَاعَ الله)[3] (وَمَا يَنْطِقُ عَنْ الهَوَى إِن هو إلا وَحْيٌ يُوحَى)[4] (فلا وَرَبك لا يُؤْمِنُون حتى يُحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما)[5] .

وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم يحث الصحابة على حفظ الحديث وروايته ومن ذلك ما روي عن الرسول صلي الله عليه وسلم (نضَّرَ الله امرءً سَمِعَ مَقَالَتِي فَحَفِظَهَا وَوَعَاهَا وبَلَّغَهَا مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا ثُمَّ ذَهَبَ إِلى مَنْ يَسْمَعْهَا، أَلَا فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لا فِقْهَ لَهُ وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ)[6]

١-سورة النحل الآية ٤٤ ،

٢-أخرجه الترمزي في كتاب العلم ج١٠٣٧/٥ باب ما نهي عنه أن يقال عند حديث النبي ٢٦٦٣/٥ أخرجه ابن ماجة في المقدمة من باب تعظيم حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم والتعليق علي من عارضه ٣٤/١،

٣-سورة النساء الآية ٦٩

٤-سورة النجم الآية ٤

٥-سورة النساء الآية ٦٥

٦-الحديث خرجه أبو داود ١٩ كتاب العلم ص١٥٧٦ والترمزى ٤٢ كتاب العلم

٧ماجاء فى الحث على تبليغ السماعص٣٣،٣٤ وابن ماجة ٢٥كتاب المناسك ٧٦باب الخطبة يوم النحر ٧٣/٣.

وقد أجمع الصحابة رضوان الله عليهم على التمسك بالسنة والاحتجاج بـــها والعمل بموجبها ، وأيدهم رسول الله صلي الله عليه وسلم على ذلك ومن ذلك مـــا روي عن النبي صلي الله عليه وسلم لما بعث معاذا إلى اليمن فقال له بما تقض إذا عرض لك قضاء؟ فقال بكتاب الله قال فإن لم تجد قال فبسنة رسوله الله)[1] فجـــاء الحديث بلهجة قريش وهى أفصح اللهجات ،ونشأ الرسول صلى الله عليـــه وســـلم استرضع من بنى سعد بن بكر وهم أفصح ا لعرب لذا فإن فصاحة النبى وبلاغتـــه أمر طبيعى وليس بمستغرب.جاء فى غريب الحديث(بيد أن رسول الله صلـــى الله عليه وسلم كان أفصح العرب فيقول القول دون تصنع ولا تقليد ولا يتكلف المعنـــى أو يقصد التزيين ثم نرى كلامه نتاج الحكمة وغاية العقل بليغا سديدا)[2].

المطلب الثاني : موقف النحاة من الاستشهاد بالحديث النبوي :ـ

مما سبق عرفنا مكانة الحديث الذي هو كلام رسول الله صلـــي الله عليـــه وسلم وأقواله وأفعاله وأخباره، وأنه يأتي بعد كلام الله تعالى من حيـــث المكانـــة والأهمية ، لذا كان لا بد أن يكون مصدرا من مصادر النحو العربي مثل ما اتخذه الفقهاء مصدرا ثانيا للتشريع . وهذه القضية ، أي موقف النحاة مـــن الاحتجـــاج بالحديث أولاها الباحثون في الفترة الأخيرة اهتماما كبيرا ، وكان لها أثر كبير فـــي الدراسات النحوية ، أما في السابق فلم يتناولها إلا عدد قليل من النحاة ،ولم يلتفـــت إلي هذه القضية إلا في القرن السابع الهجري أي بعد خمسة قرون مـــن وضـــع قواعد النحو ، وأول من تحدث بها هو أبو الحسن الضائع[3] المتوفى سنه ٦٨٠هـــ وتابعه أبو حيان[4] المتوفى سنة ٧٢٥هـــ .

١-الحديث أخرجه االدارمى باب الإقتداء بالعلماء ٧٣/١ وأبو داود كتاب الأقضياء باب اجتـــهاد الـــرأي فـــي القضاء ٣٠٣/٣ وأحمد ٢٤٢/٥ .

٢-غريب الحديث للشيخ الإمام أبي الفرج عبد الرحمن ابن علي بن محمد بن على بن الجوزي ،علـــق عليـــه الدكتور عبد المعطي أمين قلمجي ٤/١ دار الكتب العلمية بيروت لبنان .

٣-هو علي بن محمد (- ، ٦٨٠هـــ) نحوي أندلسي ، له شرح كتاب سيبويه وشرح الجمل للزجاج (الأعـــلام ٣٣٣/٤)

٤-أثير الدين محمد بن يوسف (٥٤ ، ٧٤٥هـــ)عام أندلسي نحوي عصريه ولغويه ومفســـوه (بغية الوعاه ٢٨٠/١)

وانقسم النحاة تجاه هذه القضية إلي مذاهب :ـ

أولاً : مذهب المانعين مطلقاً :ـ

هذا المذهب يمثله ابن الضائع كما أسلفت وهو يري إن الأوائل لم يحتجوا للحديث وإن أول من احتج به هو ابن خروف[1] ويعزي هذا الأمر إلي الأتي :

١-إن الأحاديث لم تنقل كما سمعت من النبي بينما رويت بالمعنى، فالقصة الواحدة كانت تنقل بألفاظ متعددة .

٢-انتشار ظاهرة اللحن في رواية الحديث وذلك لأن كثيراً من الرواة كانوا غير عرب لذلك وقع اللحن في نقلهم .٣-عدم احتجاج الأوائل بالحديث .

ولكن هذا الرأي مردود عليه وذلك لعدة أسباب هي :ـ

١-إن الرواية لم تكن بالمعنى ، وإنما كانت باللفظ والمعنى ، فلو كانت بالمعنى فقط لم تتفق بعض الألفاظ والجمل في الأحاديث التي احتج بها النحاة عل أن الحديث روي بالمعنى .

٢-حتى الذين يجيزون النقل بالمعنى لا يجيزونه علي الإطلاق ، وإنما يضعون لذلك شروطاً ، فلا بد أن يكون الراوي عالماً ، عارفاً باللغة وألفاظها ومعانيها .جاء في مقدمة ابن الصلاح (ينبغي لمن يروي حديثاً بالمعنى أن يتبعه بأن يقول أو كما قال ، أو نحو هذا وما أشبهه غير ذلك من الألفاظ)[2].

٣-كذلك لا تجوز الرواية بالمعنى لغير الصحابة والتابعين . جاء في خزانة الأدب (ثم إن الخلاف في جواز النقل بالمعنى ، إنما هو فيما لم يدون ولا كتب وأما ما دون وحصل في بطون فلا يجوز تبديل ألفاظه من غير خلاف بينهم ... وتدوين الأحاديث والأخبار بل وكثير من المرويات وقع في الصدر الأول قبل فساد اللغة العربية حيث كان كلام أولئك المبدل يحصل في بطون الكتب فلا يجوز تبديل.ألفاظه من غير خلاف بينهم ... وتدوين الأحاديث والأخبار بل وكثير من المرويات وقع في الصدر الأول قبل فساد اللغة العربية حيث كان كلام المبدلين

١-هو علي بن محمد (-، ٦٠٩هـ) نحوي أندلسي ، له شرح كتاب سيبويه وشرح الجمل (إنباه الرواة ٤/١٩١-١٩٣) .

٢-مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح توثيق وتحقيق د. عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ ص٣٣١ دار الكتب ١٩٧٤

اللغة العربية حيث كان كلام أولئك المبدلين علي تقدير تبديلهم يسوغ الاحتجاج بـه ،وغايتهم يومئذ تبديل لفظ بلفظ يصح الاحتجاج به فلا فرق بين الجمع في صحـة الاستدلال ، ثم دُوّن ذلك المبدل علي تقدير التبديل ومنع من تغييره ونقله بـالمعنى ... فبقي حجة في بابه ، ولا يضر توهم ذلك السابق في شـئ مـن ا سـتدلالهم المتأخر)[1]

٢-وأما كلامهم عن ورود القصة الواحدة بألفاظ متعددة فلا أرى أن ذلك سبباً لمنع الاحتجاج بالحديث ، وذلك لأنهم يحتجون بالشعر مع وجود مئات الشواهد الشعرية التي يختلف النحاة في روايتها .

٣-وكلامهم عن انتشار ظاهرة اللحن لأن كثيراً من الرواة كانوا غير عرب، هذه الحجة ساقطة أيضاً ، لأن علماء الحديث يحتاطون لذلك ، بتوثيق الرواة وعدالتـهم ، وطريق تحقيق طرق الرواية والدراية ، وتحقيق متن الحديث وسنده إلى غـير ذلك من طرق ضبط الرواية . أضف إلي ذلك أن العرب هم غالبية رواة الحديث .

٤-أما القول بأن القدماء لم يستشهدوا بالحديث فهذا ليس صحيحاً لأن عدم استدلال الأوائل بالحديث علي أنه مرفوع للنبي صلى الله عليه وسـلم لا يعنـي أنـهم لا يريدون الاستشهاد بالحديث وذلك لأننا نجد نصوصاً كثيرة في كتـاب سـيبويه[3] توافق الأحاديث النبوية ولكنه لم يرفع هذا الكلام للنبي وكذلك المبرد[4] .

١-خزانة الأدب ولب لسان العرب للشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي ٩٣هـ علي شـواهد شـرح الكافيـة ٧٠٦/١ دار صادر ١٩٩١م .

٢-الحديث النبوي في النحو العربي للدكتور محمود فجال ص١٠٩ الناشر نادي أبها الأدبي .

٣-هو أبو بشر عمر بن عثمان بن قمبر (-،١٨٠هـ) أكبر نحاة العربية وأول من بسط النحو ووضـع فيـه الكتاب العظيم لزم شيخه الخليل بن أحمد فروى عنه وبمذهبه أخذ أهل البصرة (إنباه الرواة ٣٤٦/٣) ..

٤-محمد بن يزيد بن عبد ا لأكبر الثمالى الأزدى أبو العباس،المعروف بالمبرد،إمام العربية ببغداد فى زمنه واحد ائمة الأدب والأخبار،مولده بالبصرة ووفاته ببغداد، من كتبه الكامل والمقتضب وغيرها(الأعلام١٤٤/٧)

(ثم إن النحو أول ما دُوِّن في كتاب سيبويه وبعده بقليل دُوِّن الحديث الشـــريف ، انشغل علماء النحو بكتاب سيبويه وانشغل علماء الحديث بالحديث)[1] .

ثانياً :مذهب المجوزين مطلقاً :ـ

ذهب أصحاب هذا الاتجاه إلى صحة الاحتجاج بالحديث الشريف ، ومـــن هؤلاء السهيلي[2] الذي استشهد بالحديث في كتابه الأمالى ، وابن مالك[3] في كتابـه التسهيل ، وقد أكثر ابن مالك من الاستدلال في ذلك الكتاب إكثار ضاق بـــه أبـو حيان شارح التسهيل)[4] .جاء في خزانة الأدب : (وقـــد أكـثر المصنـف مـن الاستدلال بالأحاديث النبوية وشنَّع أبو حيان عليه وقال : إن ما استند إليه من ذلـك لا يتم له ، لتطرق احتمال الرواية بالمعنى ، فلا يوثق بأن ذلك المحتج بـــه لفظـه عليه الصلاة والسلام ، حتى تقوم به الحجة .وقد أجريت ذلك لبعـــض مشـايخنا فصوب رأي ابن مالك فيما فعله بناء علي أن اليقين ليس المطلوب في هذا البـــاب وإنما المطلوب غلبة الظن)[5].

١-بنا الجملة في الحديث النبوي الشريف في الصحيحين للدكتور عودة أبو خليل أبـو عـودة ص٦٩٢ ط دار البشير .

٢-هو عبد الرحمن بن عبد الله (٥٨١هـ) من سهيل قرب مالغة ، حافظ ، عالم باللغة والأخبار ، له الروضـة الأنف في شرح السيرة النبوية وأمالي السهيلي في النحو اللغة والحديث والفقه (إمباه الرواة)١٦٢/١ .

٣-هو محمد بن عبد الله بن مالك ولد في الأندلس وتوفي بدمشق من مؤلفاته في النحو الألفيـــة فـي النحـو التسهيل وتسهيل الفرائض (الأعلام ٢٣٣/٦ وبغية الوعاء ٢٢٥/١) .

٤-خزانة الأدب ص٥ .

كذلك من الذين استشهدوا بالحديث الصفار[1] ، السيرافي [2]، ابن عصفور[3] ، ابـن الحاج[4] ، بدر الدين بن الناظم[5] في شرح ألفية أبيه .وصاحب خزانة الأدب كـان من الذين يجيزون الاحتجاج بالحديث مطلقا حيث قال :(والصواب جواز الاحتجاج بالحديث للنحوي في ضبط ألفاظه ويلحق به ما روي عن الصحابة وأهل البيت)

ثالثا : التوسط بين المنع والجواز :

من أبرز أصحاب هذا المذهب أبو إسحاق الشاطبي[7] المتوفي سنة ٧٩٠هـ والذي قسم الحديث إلي قسمين :

١-هو قاسم بن علي من نحاة الأندلس (-، بعد ٦٣٠هـ) صحب الشلوبين وابن عصفور وشرح كتاب سيبويه (الأعلام ١٧٨/٥) .

٢-أبو سعيد الحسن بن عبد الله (-،٣٦٨هـ) نحوي ،متقه ،ورع له أخبار النحويين والبصريين وشرح كتاب سيبويه (إنباه الرواة ٣٤٣/٣).

٣-الحسن بن علي بن مؤمن (-، ٦٦٣هـ) نحوي أندلسي له الممتع في التصريف المقرب في النحو وشـرح الجمل وغيرها (الأعلام ٢٧/٥) .

٤-أبو العباس أحمد بن محمد الإشبيلي (-، ٦٤٧هـ) أخذ عن الشلوبيين وبرع في العربية والعروض وكتـب تعليقات علي كتاب سيبويه وعلي الخصائص وغيرها (بقية الوعاء ٣٥٩/١) .

٥-هو محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك بدر الدين المعروف بإبن الناظم (-،٦٨٦هـ)أي إبن ناظ الألفيـة نحوي دمشقي له شرح الألفية والمصباح في المعاني وغيرها (بقية الوعاء ٢٢٥/١) .

٦-خزانة الأدب ص٥

٧-الشاطبي نسبة لمدينة شاطبة وهي مدينة كبيرة ذات قلعة حصينة بشرق الأندلس خرج منها جماعـة مـن العلماء (معجم البلدان ٣٠٩) .

الشاطبي هو إبراهيم إبن موسى بن محمد اللخمي القرناطي أبو إسحاق المتوفي سنة ٧٩٠ والشهير بالشـاطبي ، الحافظ الإصولي ، اللغوي كان بارعا في العلوم الإحاطة العظمى في الفنون من كتبه الموافقـات وصحيـح البخاري .

(القسم الأول :ـــما يعتني ناقله بمعناه دون لفظه ، وهذا لم يقع به استشهاد .
القسم الثاني :ـــ عرف اعتناء ناقله بلفظه لمقصود خاص كالأحاديث التي قصد بها فصاحته والأمثال النبوية وهذا يصح الاستشهاد به) [1].

ومن هنا نلاحظ أن النحاة الأوائل استشهدوا بالحديث ، (إن القول إن القدامى لـــم يستشهدوا بالحديث ولا أثبتوا القواعد الكلية به لا دليل فيه على أنهم يمنعون ذلـــك ولا يجيزونه)[2] والسؤال المهم والملح الذي يراود كـــل مـــن يطـــرق هـــذا الموضوع هو لماذا لم يحتج النحاة الأوائل بالحديث في تقعيد قواعدهم ويحتجـــون به في أمور دينهم وينصاعون لأحكامه ؟ وللرد علي هذا السؤال جاء القول والذي أراه مقنعا إن النحاة الاوائل عندما بدأوا في صياغة أحكام النحو ، كـــان أمامـــهم مصدران ، القرآن في صدورهم والشعر العربي علي ألسنتهم مرويا مسموعا فـــي وقت كان الحديث الشريف محصورا في صدور عدد قليل من الحفاظ والمحدثين ، ومسطورا في عدد من الصحائف والرقاع ... ولم يكن من السهل علـــي النحـــوي التحقق من نص حديث ما دام القرآن جاريا في قلبه ، والشعر علي لسانه، لذا فـإن النحاة توجهوا إلي اللغة من مصادرها الأولى القرآن الكريم وكلام العرب شـعرهم ونثرهم وظنوا أن ذلك يغنيهم عن تلمس مصدر ثالث[3].

١-الحديث النبوي في النحو العربي لمحمود فجال ص٩ .

٢- موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف د.خديجة الحديثي ص٣٧١

٣-بناء الجملة في الحديث النبوي في الصحيحين لعودة خليل أبو عودة ٦٨٨ -٦٩٠

المبحث الثاني

ترجمة الإمام أحمد والتعريف بمسنده

المطلب الأول:ـ ترجمة الإمام أحمد بن حنبل :

.(هو أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي ، نزيل بغداد أبـــو عبد الله ، أحد الأئمة ، ثقة ، حافظ فقيه ، حجة ، وهو رأس الطبقة العاشرة)[1] .

المطلب الثاني :مولده ونسبه :ـ

(حملت به أمه بمرو ، ولد في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ومئـــة ، وكان من أبناء الدعوة العباسية ، توفي أبوه وهو طفل)[2].

وهو عربي صحيح النسب يلتقي في نسبه مع رسول الله صلـــي الله عليـــه وسلم في جده نزار أمه شيبانية واسمها صفية بنت ميمونة بنت عبد الملك من بنـــي عامر .

١-تقريب التهذيب لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي ٧٧٣ -٨٥٢هـ قدم لـــه محمـــد عوامة ص٨٤ دار الرشيد سوريا حلب . ٢-المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد لأبي اليمن مجـــير الدين بن عبد الرحمن بن محمد العليمي ٨٦٠ —٩٢٨هـــ تحقيق — محمد محي الدين عبد الحميد راجعه عادل نويهض ١ /٥٣ ط٢عالم الكتب ١٤٠٤هـــ ١٩٨٤م .

المطلب الثالث :طلبه للعلم :ـ

كان أول طلبه للحديث وسماعه من مشايخه ، وقد بلغ من العمر ست عشرة سنة ، وسافر في طلب العلم أسفارا كثيرة إلى بلاد مختلفة كالكوفة ، والبصرة ، والحجاز ، ومكة ، والمدينة وغيرها . فخرج إلى الكوفة سنة ثلاث وثمانين وهو أول سفر له ، وخرج إلى البصرة سنة ست وثمانين ؛ وكان من أصحاب الإمام الشافعي رضي الله عنه ولم يزل مصاحبه إلى أن ارتحل الشافعي[1] إلى مصر)[2]

١-هو محمد بن إدريس بن العباس أبو عبد الله الشافعي أحد الأئمة الأربعة ، وكبار رجال الحديث توفي سنة ٢٠٠٢هـ (التقريب ص٤٦٧).

٢-المرجع السابق للعليمي نفس الصفحة والجزء (بتصرّف) .

المطلب الخامس :ثناء العلماء عليه :ـ

(أثنى عليه مشايخه بأسرهم وكانوا يعظمونه ويهابونه ويقدمونـــه)[1](قـال الشافعي[2]ما رأيت أعقل من أحمد بن حنبل . وقال الذهبي[3] : هو عالم العصـــر وزاهد الوقت ومحدث الدنيا ومفتي العراق ، وباذل نفسه في المحنة وقل أن تـرى العيون ، كان رأساً في العلم والعمل والتمسك بالأثر ،ذا عقل رزين وصدق متين ، وهو أجل من أن يمدح . وقال يحي بن معين[4] كان في أحمد خصال ما رأيتها في عالم قط ، كان محدثاً ، وكان عالماً ، وكان زاهداً وكان عاقلاً)[5]

١-المنهج الأحمد في تراجم أ صحاب أحمد ٦٩ .

٢-سبقت ترجمته .

٣-هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، شمس الدين ،حافظ ، مؤرخ ، علامة محقـق ،تركامني الأصل من مؤلفاته دول الإسلام والمشتبه من الأسماء والأنساب وغيرهم .

٤-هو يحي بن معين بن عون بن زياد المزي بالولاء ، البغدادي أبو زكريا من أئمة الحديث ومؤرخي رجالـه نعته الذهبي بسيد الحفاظ (الأعلام) ١٧٣ ، طبقة الحنابلة ٢٦٨ .

٥-مقدمة الفتح الرباني مع مختصر شرحه بلوغ الأماني في أسرار

المطلب السادس :مذهب الإمام أحمد :-

بنى الإمام أحمد مذهبه على خمسة أصول ذكرها صاحب أعلام الموقعين وهى :-

١-كان إذا وجد النص أفتى بموجبه ولم يلتفت لما يخالف النص ولا من خالفه.

٢-من أصول فتاويه ما أفتى به الصحابة ، فإذا وجد لبعضهم فتوى لا يعرف لـــه مخالف منهم لم يتعدها إلى غيرها ، ولم يقل إن ذلك إجماع بل من ورعـــه فـــي العبارة يقول لا أعلم شيئاً يدفعه .

٣-كان يختار من أقوال الصحابة ، فإذا اختلفوا تخير ما كان أقرب إلـــى الســـنة والكتاب ولم يخرج عنهما ، فإذا لم يثبت له موافقة أحد الأقوال حكى الخلاف فيـها ولم يجزم بالقول .

٤-أخذ بالحديث المرسل والضعيف إذا لم يكن في الباب شئ يدفعه وهـــذا الـــذي رجحه على القياس ، والضعيف عنده ليس المراد به الباطل ولا المنكر ولا ما فـــي روايته منهم بحيث لا يسوغ العمل به ، بل الحديث الضعيف عنده قسيم الصحيـــح وقسم من أقسام الحسن ، وهو يقسم الحديث إلى صحيح وضعيف ،والضعيف عنده مراتب ، فإذا لم يجد في الباب أثر يدفعه ولا قول صحـــابي ، ولا إجمـــاع علـــى خلافه كان العمل به عنده أولى من القياس ، وليس أحد من الأئمة إلا وهو موافقـــه على هذا الأصل .

٥-كان يلجأ إلى القياس لضرورة ، هذا إذا لم يكن عنده نص ولا قول الصحابة أو أحد منهم ولا أثر مرسل أو ضعيف ، عدل إلى القياس فاستعمله للضرورة)

المطلب السابع : وفاته :ـ

توفي رحمه الله يوم الجمعة الثاني عشر مـــن ربيـــع الأول سنة إحـــدى وأربعين ومائتين وله سبع وستون سنة .

١-أعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم الجوزية أبو عبد الله محمد ابن أبي بكـــر راجعـــه طـــه عبـــد الرؤوف ص٢٢ وما بعدها ط دار الجيل .

المطلب الثامن : التعريف بالمسند :ـ

المسانيد هي الكتب الحديثية التي صنعها مؤلفوها على أسماء الصحابة ، أي بمعنى أنهم جمعوا أحاديث كل صحابي على حده)[1]

صنف الإمام أحمد عددا كبيرا من الكتب مثل التفسير ، والناسخ والمنسوخ والمقدم والمؤخر في كتاب الله تعالى ،وفضائل الصحابة ،وكتاب الزهد وغيرها، إلا أن أشهر مصنفاته هو المسند الذي شهد له المحدثون في القديم والحديث بأنه أجمع كتب السنة وأصحها بعد الصحيحين[2]

فالإمام أحمد منذ أن اتجه إلى طلب الحديث أخذ يجمع الأحاديث عن الثقات الذين يلتقي ، بهم ويروي عنهم ، وقد استمر في جمع المسند مدى حياته . ولم يكن همه الترتيب والتنظيم والتبويب بل الجمع والتدوين أيضا .

فعندما شرع في جمع مسنده، كتبه في أوراق منفردة ، وفرقه في أجزاء منفردة كالمسودة ، وعندما أحس بدنو أجله قام بإسماعه لأولاده وأهل بيته ، ومات قبل تنقيحه وتهذيبه ، فبقي علي حاله . إلا أن ألحق به ابنه عبد الله ما شاكله وضم إليه ما يشابهه من مسموعات [4]

١-أصول التخريج ودراسة الأسانيد لمحمود الطحان ص٤٠ .

٢-أنظر مقدمة الفتح الرباني لأحمد عبد الرحمن البنا ط١ ص٨ (بتصرف) .

٣-عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني أبو عبد الرحمن ، ولد الإمام ، ثقة ، من الطبقة الحادية عشر مات سنة ٥٤٨هـ (التقريب ص٢٩٥) .

٤-مقدمة المسند لابن حنبل تحقيق أحمد محمد شاكر ج١ ص٢١ الطبعة الرابعة القاهرة : دار المعارف ١٩٥٤م ٢١

المطلب التاسع :منزلة المسند بين دواوين السنة :ـ

قال أحمدلابنه عبد الله : (احتفظ بهذا المسند فإنه سيكون للنـــاس إمامـــا)[1] وقال أيضا (قصدت في المسند المشهور وتركت الناس تحت ستر الله تعالى ولـــو أردت أن أقصد ما صح عندي لم أرو من هذا المسند إلا الشئ بعد الشئ .ولكنك يا بني تعرف طريقتى في الكتابة ، لست أخالف ما ضعف إذ لم يكن في البـــاب مـــا يدفعه) [2].

١- المنهج الأحمد في تراجم أ صحاب أحمد ص١٧

٢-مقدمة المسند لأحمد شاكر ١/٧ .

الفصل الثاني

حرفا الشرط

الفصل الثاني

المبحث الأول

إنْ

وهى حرف باتفاق النحاة . يقول المبرد : (فحرفها في الأصل إن وهـــذه كلـــها دواخل عليها لاجتماعها) [1] . وفي اللُّمع : (وحرفه المستولي عليه إن وتشـــبه به أسماء وظروف)[2]

المطلب الأول : معناها :-

تدل على تعليق الجواب على الشرط تعليقا مجرداً ، ليـــدل علـــى وقـــوع الجواب وتحققه بوقوع الشرط وتحققه ولا علاقة لها بالدلالة على زمان أو غيره ، ولا تستعمل إلا في المعاني المحتملة المشكوك في وقوعها . يقول صاحب المفصل : (ولذا قبح قولك إن طلعت الشمس آتك لأن طلوع الشمس لاشك فيه إلا إذا حدث أمر طبيعي يمنع ذلك كالسحاب والغيم)[3] .

وقد أطلق عليها كثير من النحاة لفظ (أم الباب) من ذلك ما قاله سيبويه: (وزعم الخليل[4] أن (إن) هي أم حروف الجزاء فسألته لم قلت ذلك ؟فقال من قبل أني أرى حروف الجزاء يتصرفن فيكن استفهاما ومعناه ما يفارقه ما فلا يكون فيه الجزاء وهذه على حال واحدة أبدا لا تفارق المجازاة)[5] وتابعه في ذلك صاحب المقتصد في شرح الإيضاح بقوله : (والقول الجامع لهذه المسائل أن الجزم يكون في المعاني التي ليست بواجبة الوجود لما تقدم من أن موضوع المجازاة بإن التي هي أم الباب)[6]

١-المقتضب لأبى العباس محمد بن المبرد ٤٦/٢ دار الكتاب المصري القاهرة دار الكتاب اللبناني بيروت .

٢-اللمع في العربية لأبى الفتح عثمان بن جني تحقيق ٥٤/٢ حامد المؤمن ط مكتبة النهضة العربية١٤٠٥ ه -١٩٨٥ م .

٣-شرح المفصل لابن يعيش ٤/٩ .

٤-الخليل بن احمد بن عمر بن تميم (١٠٠، ١٧٠ ه) الأزدي أبو عبدالرحمن من أئمة اللغة والأدب وواضع علم العروض (الأعلام ٣١٤/٢) .

٥-كتاب سيبويه لأبى بشر عمر بن عثمان بن قنبر تحقيق وشرح عبدالسلام هارون ٦٣/٣ ط دار الكتب العلميه ببيروت لبنان .

٦-المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني تحقيق كاظم بحر المرجان ١١٩/٢ منشورات وزارة الثقافه والاعلام الجمهورية العربية .

وتتعدد الصور التي ترد فيها إن على النحو الأتي :-

١- تدخل عليها لام الابتداء فتزيدها توكيداً ، ولكن لجأ النحاة إلى تأويلها وتقديرها كعادتهم في كثير من المسائل النحوية . (فمنهم من يقول إنها متولده عن قسم يكون ظاهرا نحو (والله لئن) ، أو مقدرا ومنهم من قال إنها لام الشرط لدخولها على حرف الشرط ، وسماها البعض الأخر اللام الموطئة للقسم لأنه يأتي بعدها جواب القسم وكأنها توطنه له) [١] .

٢-دخولها على لا النافيه وهي بذلك تعبر عن شرط بنفى)[٢] نحو قوله تعالى (وإلا تَغْفِرَ لي وتَرْحَمْني أكُنْ مِنْ الخاسِرين)[٣].

٣-دخولها على ما الزائدة والتي تفيد التوكيد .

٤-مجيئها بمعنى (إذا) وقد اختلف النحاة في ذلك قال صاحب الهمع (لاترد إن بمعنى إذا وقال الكوفيون ترد بمعناها نحو (واتَقُوا الله إنْ كُنْتُم مُؤْمِنِين)[٤].

(ولَتَدْخُلُن المَسْجِد الحَرَام إنْ شَاءَ الله)[٥] ، إذ لا يصح معنى إن وهو الشك وأجيب بأنها في الأول شرط جئ بها للتهيج كقولك لابنك (إن كنت ابني فلا تفعل كذا وفي الثانية لتعليم العباد كيف يتكلمون إذا أخبروا عن المستقبل ، أو أن أصله الشرط ثم صار يذكر للترك)[٦].

٥-وقد تقع إن بعد لا.جاء في الكتاب (وقوع إن بعد لا يقوي الجزاء فيما بعد لا وذلك قول الرجل : (لا إن أتيناك أعطيتنا) ، (ولا إن قعدنا عندك عرضت علينا) ولا لغو في كلامهم . ألاترى أنك تقول : خفت أن لا تقول ذلك وتجرى مجرى خفت أن تقول)[٧].

١-شرح الفصل لابن يعيش ٢٢/٨ .

٢-مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب لأبي محمد عبدالله بن يوسف بن احمد بن هشام الأنصاري حققه د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ص٢٣ دار الفكر .

٣-سورة هود الآية ٤٧ .

٤-سورة المائدة الآية ٥٧ .

٥-سورة الفتح الآية ٢٧ .

٦-همع الهوامع لأبي حيان ٤٥٢/٢ .

٧-الكتاب لسيبويه ٧٧/٣.

المطلب الثاني :شرطها:-

إن لا يليها إلا الفعل وإذا وليها الاسم فإنه يكون على إضمار الفعل . جاء في الكتاب (اعلم انه لا ينتصب شي بعد إن ولايرتفع إلا بفعل ، لأن إن من الحروف التي يبنى عليها الفعل) [1] ، والفعل قد يكون مضارعا أو ماضيا . فهي إذا دخلت على جملة الشرط والجزاء تقلب زمنها إلى الاستقبال حتى لو كان ماضيا هذا هو القول الراجح نحو (وإن كُنْتُم جُنُباً فَاطَّهروا) [2] ولكن من النحاة من يرى أن إن تبقى على مدلولها من المضي ولا تغير أدوات الشرط دلالتها عليه نحو (إن كنت قلته فقد علمته) [3] (وإن كان قميصه قد) [4].

ولكن أرى أن هذا القول ليس بجيد لأن إن وردت فى كثير من الآيات القرآنية والماضي فيها بمعنى المستقبل وذلك نحو قوله تعالى : (فإن مت فهم الخالدون)[5]، فهنا زمن الموت مبهم لذا أنزلت إن هنا منزلة المشكوك فيه،

لذا لا يصح أن نقول بخلاف ذلك . ويأتى شرط إن على حسب الأنماط الآتية :

١-يكون شرطها جملة فعلية فعلها مضارع لفظاً ومعناً نحو (إن يصدق ذو العقيصتين يدخل الجنة) [6].

٢- جملة فعلية فعلها مضارع مسبوق بلا النافية وذلك (وَإِلا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وأَكُنْ مِنْ الجَاهِلِين)[7] .

٣- أن يكون الشرط جملة فعلية فعلها مضارع منفي ب(لم) وذلك نحو قوله صلي الله عليه وسلم (إنْ لم يكن فيه ما تقول فقد بهته)[8] .

١

١-كتاب سيبويه ٦٣/٣ .

٢- سورة المائدة الآية ٦ .

٣- سورة المائدة الآية ١١٦ .

٤- سورة يوسف الآية ٢٦ .

٥- سورة المائدة الآية ٥٧ .

٦- المسند ٢٦٤/٢٥٠ .

٧- سورة يوسف الآية ٦٠ .

٨-المسند ٣٨٦/٣٨٤/٢ .

٤- أن يكون شرطها جملة فعلية فعلها ماضٍ لفظاً ومعنى نحو كقوله صلى الله عليه وسلم(عن أصابها فلها المهر بما أصاب منها)[١].

المطلب الثالث : جوابها:-

يرد جواب إن على أنواع مختلفة :

١-أن يكون جوابها جملة فعلية فعلها مضارع لفظاً ومعنى وذلك نحو قوله تعالى : (وإن تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُم أَوْ تَخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ الله)[٢].

جملة فعلية فعلها مضارع مسبوق ب(إن) نحو قوله صلى الله عليه وسلم : (إن يكن هو فلن تُسَلَّطَ عليه) [٣] أو سوف نحو قوله تعالى:(قال لَنْ تَرَانِي ولَكِن أُنْظُر إلى الجَبَلِ فإنْ استقر مَكَانَهُ فَسَوفَ تَرَانِي)[٤].

٣-أن يكون الجواب جملة فعلية فعلها ماضٍ لفظاً ومعنى نحو قوله تعالى : (وإنْ عُدْتُمْ عُدْنَا) [٥] (فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ) [٦] .

٤-أن يكون الجواب جملة فعلية فعلها ماضٍ مسبوق بالحرف قد .ومن ذلك قوله تعالى : (فإن كَذَّبُوك فَقَد كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ)[٧] . وقوله صلى الله عليه وسلم : (إنْ لَمْ يكن فيه ما تقول فقد بهتّه) [٨] .

٥-أن الجواب جمله فعليه فعلها طلبي ، ومن ذلك قوله تعالى :(فَإِنْ تَنَازَعتُمْ فِي شيءٍ فَرُدُّهُ إلَى اللهِ وَالرَسُول) [٩] . وقوله صلى الله عليه وسلم (فإن أخذتم فلاناً فاحرقوه بالنار) [١٠] .

٦-ويكون الجواب جملة وصفية وذلك نحو قوله تعالى (وَ إنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُر فَلا كَاشِفَ لَهُ إلاّ هُو)[١١].

١- سند أحمد ٤٧/٦ .

٢- سورة البقرة الآية ٢٨٤ .

٣- مسند أحمد ٤٧/٦ .

٤- سورة الأعراف الآية ١٤٣ .

٥. سورة الإسراء الآية ٨ .

٦. سورة يوسف الآية ٧٧ .

٧. الآية ٤ من سورة فاطر .

٨. سبق ذكره ص ٢٣ .

٩. سورة النساء الآية ٥٩ .

١٠. المسند ٤٩٤/٣ .

١١- الآية ١٧ من سورة الأنعام .

وقوله صلي الله عليه وسلم (إن ابتاع مبتاع فصاحب السلعة بالخيار)[1]
وبالنظر إلى شرط إن وجوابها فإننا نلاحظ أنهما يكونان جملتين فعليتين على الأكثر، يكون الفعلان مضارعين كثيراً وماضيين دون ذلك .

المطلب الرابع : عملها :-

لا اختلاف بين النحاة في أن إنْ عملها الجزم ، كذلك أجازوا أن تعمل إن وهي مضمرة فتجزم فعلى الشرط والجزاء ، وذلك إذا وقع الفعل جواباً لأمر، أو استفهام ، أوتمنى ،أو عرض ،فمثال قوله تعالى: (أُذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ) [2]ومثال النهي قولنا لاتفعل يكن خيراً ومثال الاستفهام (أَيْنَ بَيْتُكَ أَزُرْكَ)[3] .

ويقول سيبويه:- (وزعم الخليل أنّ هذه الأدوات كلها فيها معنى إن ،فلذلك انجزم الجواب ،لأنه إذا قال آتني آتك فإن معنى كلامه إن يكن منك إتيان آتك ، وإذا قال (أَيْنَ بيْتُك أَزُرْك) ،فإنه قال إن أعلم مكان بيتك أزرك لأن قوله أين بيتك يريد به أعلمني . . .) [4] ويقول أيضاً (وتقول ما أنا ببخيل ولكن إن تأتني أُعطيك ، جاز هذا وحسن لأنك قد تضمرها هنا كما تضمر في إذا . ألا ترى أنك تقول ما رأيتك عاقلاً ولكن أحمق .وإن لم تضمر تركت الجزاء كما فعلت ذلك في إذا) [5].

ما سبق من حديث يدل على عمل إن أما إهمالها فقد اختلف فيه النحاة (فقال بعضهم لا تهمل فيرفع ما بعدها وأجازه بعضهم حملاً على لو منهم ابن مالك واستشهد بحديث (فإنك إن لا تراه فإنه يراك [6]) [7] .

١- المسند ٤٠٣/٢ .

٢- سورة البقرة الآية ١٥٢ .

٣- شرح المفصل لابن يعيش ٤٨/٧ .

٤- الكتاب لسيبويه ٩٤/٣ .

٥- المرجع السابق نفس الجزء ص ٧٨/٧٧ .

٦- الحديث رواه بهذا اللفظ مسلم في كتاب الإيمان ٣٧/١ .

٧- همع الهوامع ٤٥٢/٢ .

المبحث الثاني : إذْمَا

المطلب الأول : معناها :-

هي حرف شرط كإن ، تدل علي تعليق الجواب علي الشرط ، علي اختلاف بين النحاة في ذلك ، إذ منهم من يعتبرها ظرف زمان وسيأتي الحديث عن هذا لاحقاً.

المطلب الثاني تركيبها :-

إذ ما مركبة من (إذ) و (ما) ولم يختلف النحاة في ذلك ، وإنما اختلفوا في التركيب هل يحدث فيها معنى جديداً أم لا ، ومن هنا نتج الخلاف حول اسميتها وحرفيتها . (وعند النحويين أن إذ في إذما مسلوب الدلالة علي معناه الاصلي مستعمل مع (ما) المزيدة حرفاً بمعنى (أن) الشرطية)[1]

سيقول سيبويه : (لا خلاف في أن إذ ما مركبة من (إذْ) و (ما) وقد ترتب على هذا الترتيب إن خرجت من حيز الظروف إلى حيز الحروف ، والذي يدل على هذا الخروج أنها لا تقبل شيئاً من علامات الأسماء)[2]

وجاء في شرح المقدمة الجزولية : (وإنما مذهب سيبويه فيها أعني في إذ ما أنها حرف وهو الصحيح ، لأنها لم تبق لها دلالتها على الزمان التي كانت لها قبل تركيبها مع ما ، والاشتراط بها ، وإذا لم تبق لها دلالتها علي الزمان لم يبق فيها من معنى الاسمية شئ فهي كلمة تدل على أن ما يتصل بها شرط في الجواب ، فإذا كانت كذلك فهي كلمة تدل على معنى في غيرها ، وكل ما هو كذلك فأصله أن يكون حرفاً إلا أن يقوم دليل على اسميته)[3]. وأعجبني هذا القول والذي يتفق مع رأي حرف النحويين الذي يقول بأن (إذما) حرفاً من حروف الجزاء.

أما القول الآخر في (إذما) أي أنها ظرف للزمان ، فقال به بعض النحويين[4] ويعتقدون أن اسميتها باقية مع التركيب ، وأن مدلولها من الزمان قد صار مستقبلاً بعد إن كان ماضياً . (وحجتهم في ذلك أنها كانت اسما قبل دخول ما فإن دخول ما لا يُغير

---

[1] شرح الفية ابن مالك لابن الناظم . ص ٦٩٦ ط دار الجيل بيروت . [2] كتاب سيبويه ٥٧/٥٦/٣.

[3] شرح المقدمة الجزولية لأبي علي عمر بين محمد الازدي الشلوبين حققه د. تركي بن سهو بنتزال ٥٠٥/٢ مكتبة الرشيد الرياض.

[4] الذين يقولون بظرفيتها المبرد وابن السراج والفارسي ذكره السيوطي في الهمع ٣٢١/٢/ ٣٢٢.

في أصلها ، أي أنها ظرفية زمانية للماضي إذا جردت من (ما) وظرفية مستقبلية إذا دخلت عليها ما ، ولكنه قد يجاب بأن التغيير قد تحقق بعد تحويلها من الماضي إلى المستقبل فقد يكون في هذا دليل على نزع هذا المعنى البتة ، ولكنهم احتجوا بأنه لا يلزم من تغيير ذاتها ، كالمضارع فإنه يدل على الحال أو الاستقبال ، فإذا دخلت عليه(لَمْ) قلبت زمانه إلى المضي مع بقاء ذاته على أصلها)[1]

ومن هنا يتضح لنا أن الذين يقولون بظرفية (إذما) لا ينكرون دلالتها السابقة على الزمان، ولا التغيير الذي طرأ عليها بعد دخول ما . ولكني لا أرى سبباً مقنعاً يجعلهم يصرون على تحويلها من أصلها الحقيقي إلى الاسمية.

المطلب الثالث : عملها :-

أنكر قوم الجزم بها وخصوه بالضرورة [2] ومنهم من اشترط للجزاء بها اتصالها ب (ما) ومن هؤلاء صاحب شرح المفصل الذي قال في أثناء حديثه عن إذ (فإذا دخلت عليها ما كفتها عن الإضافة)[3]مستشهداً بقول الشاعر:

إذمَا أتَيْتَ عَلى الرَسُولِ فَقُلْ لَهُ حَقّاً عَلَيْكَ إذَا اطْمَأنَّ المَجْلِسُ[4]

وذكر صاحب المقتصد : (ولا يجازي بحيث ولا ب (إذ) حتى يلزم كل واحدة منها ما)[5] واستشهد ببيت الشعر السابق . وأعجبني ما قاله صاحب المغني ، أي أنها أداة شرط تجزم فعلين وعملها الجزم قليل لا ضرورة خلافاً لبعضهم[6].

---

[1] اشرح الاشموني على ألفية ابن مالك تحقيق محمد محي الدين ٢٠ / ٥٠٨ ط عيسى البالبي الحلبي ط٢ ص شرح ١٩٤٦.

[2] معني البيب ص ١٥٣ وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية بن مالك للمرا دي المعروف بابن أم قاسم ٢/٢ ط٢ مكتبة الكليات الازهرية.

[3] شرح المفصل لابن يعيش ٤ – ٥٨.

[4] البيت للعباس بن مِرْداسٍ السلمي الصحابي قاله في غزوة حنين مخاطباً النبي صلى الله عليه وسلم والبيت منسوب للعباس في ديوانه ولكني لم اعثر عليه والمفصل لابن يعيش ٤ – ٥٨ والخزانة ٣ – ٦٣٦.

[5] المقتصد في الايضاح ١١١٢/٢. [6] مغني البيب ١٥٣.

المطلب الرابع : شرطها وجوابها :-

يأتي شرطها إذما وجوابها كالآتي:

الشرط جملة فعلية فعلها مضارع ومثله الجواب نحو (إذما تأتِ إليّ يكرمك قومي).

٢- الشرط جملة فعلية فعلها ماض والجواب جملة فعلية فعلها طلبي ومن ذلك قول الشاعر:

إذْمَا أتيتَ على الرسولِ فَقُلْ لَهُ حقاً عَلَيْكَ إذا اطمأنَّ المجلسُ

٤- الشرط جملة فعلية فعلها مضارع والجواب جملة اسمية نحو (إذمَا تحفظ الله فالله معك).

٥- الشرط جملة فعلية فعلها ماضٍ والجواب جملة فعلية فعلها مضارع (أذمَا صبرت تنل الخير).

الفصل الثالث

أسماء الشرط المجردة عن الظرفية

الفصل الثالث

أسماء الشرط (المجردة عن الظرفية)

ما ، مهما ، من ، أي

هناك صلة وثيقة تربط بين هذه الأدوات لذا جمعتها في هذا الفصل وهذه الصلة هي أن هذه الأدوات أسماء شرط وليست ظروفاً وذكرها كثير من النحاة بهذه الكيفية.

جاء في شرح المقدمة الجزولية : (وقوله الاسم ظرف وغير ظرف . فغير الظرف من وما ومهما وأي وكيف).[1]

المبحث الأول

مـــا

وهي اسم متضمن معنى الشرط وهي نوعان:

١- غير زمانية وتكون بمعنى أي شيء وهذا هو الغالب في استخدامها في الشرط.

٢- زمانية وذلك نحو قوله تعالى : (فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ)[2] أي استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم وكقولهم (ما تجلس من الزمان أجلس فيه)[3].

وتستعمل لتعميم ما تدل عليه ، وهي لغير العاقل وتستعمل قليلاً للعاقل إذا اختلط بغيره كقوله تعالى (سَبَّحَ لله مَا في السَمَواتِ ومَا في الأرض)[4] كما تستعمل في صفات العاقل (فانكحوا مَا طَاب لكم مِنْ النّسَاء)[5]

المطلب الأول شرطها وجوابها :-

الشرط جملة فعلية فعلها مضارع والجواب كذلك كقوله تعالى : (وما تَفْعَلُوا من خَيْرٍ يَعلَمْه الله)[6]

---

[1] شرح المقدمة الجزولية ٢/٥٠٢.

[2] سورة التوبة الآية ٤٧.

[3] همع الهوامع ٢/٣١٨.

[4] سورة البقرة الآية ٩٧.

[5] سورة النساء الآية ٣.

[6] سبق ذكرها ص٩.

٢- الشرط جملة فعلية ماضٍ والجواب مثلها ومن ذلك (وَمَا أَفَاءَ الله عَلى رَسُوله مِنْـهُم فَمَا أَوْجَفْتُم عَليه من خيلٍ ولا رِكَاب)[١]

٣- الشرط جملة فعلية فعلها مضارع والجواب جملة اسمية وذلك نحو (وَمَا تُنْفقُوا من شيء فَإنّ الله به عَلِيمْ)[٢]

٤- الشرط جملة فعلية فعلها ماض والجواب جملة فعلية فعلها مضارع ومـن ذلـك (وَمَا ءاتيتُم مِنْ ربًا لِيَرْبُوا في أَمْوَالِ النَّاسِ فَلاَ يَرْبُوا عِنْدَ الله)[٣].

٥- الشرط جملة فعلية فعلها ماض والجواب جملة اسمية نحو (مَا أَنْفَقتُم مِـنْ خَـيرٍ فَلِلْوَالدَين والأَقْرَبِين)[٤]

٦- إن يكون الشرط جملة فعلية فعلها ماض والجواب جملة فعلية فعلها طلبي وذلـك نحو (فَمَا حَصَدتُمْ فَذَرُوهُ في سُنْبلِهِ إلا قَلِيْلاً ممّا تَأكُلُون)[٥].

---

[١] سورة الحشر الآية ٦.

[٢] سورة آل عمران الآية ٩٢.

[٣] سورة الروم الآية ٣٩.

[٤] سورة البقرة ٢١٥.

[٥] سورة يوسف الآية ٤٧.

المبحث الثاني

مهما

المطلب الأول : معناها :-

١- (ما لا يعقل غير الزمان مع تضمن معنى الشرط)[١] ، وهي بمعنى (ما) لذا فإنها تذكر دائماً معها (والدليل علي أن مهما فيها معنى ما إن يجوز أن يعود إليها الضمير والضمير لا يعود إلا علي الاسم كقولك : (مهما تعمل من صالح تجاز عليه)[٢].

٢- أن تكون مرتجلة للشرط ولا أصل لها في الكلام معروف غيره ، ويرى صاحب المقدمة الجزولية أن الإتيان بغير المعروف دعوى لذا فإنه يرجح هذا الرأي)[٣].

٣- ومن النحاة من يقول : (مهما قد يستفهم بها كما يستفهم بما)[٤] واستشهدوا بقول الشاعر :-

مَهْمَا اللَّيْلَة مَهْمَا لَيَهْ *** أُوْدِي بِنَعْلِي وَ سِرْبَالِيه[٥]

ويقول صاحب المغني أنه لا دليل في البيت لاحتمال أن التقدير مه هو اسم فعل بمعنى أكفف ثم أستأنف استفهاماً بما وحدها[٦].

٤- ومن النحاة من يجوز مجيئها ظرفاً لفعل الشرط ويقول : (إن استعمالها ظرفاً ثابت في أشعار الفصحاء)[٧]

ومن ذلك قول الشاعر :-

(وإنك مَهْمَا تُعطِ بَطْنَكَ سُؤلَه وفَرْجَكَ نَالا مُنتَهَى الذَمِّ أجْمَعَا)[٨]

---

(١) مغني اللبيب ص ٣٢٤. (٢) شرح المفصل لابن يعيش ٤٢/٧.

(٣) شرح المقدمة الجزولية ٥٠٤/٢ .

(٤) شرح المفصل لابن يعيش ٧/ ٤٣

(٥) البيت لقصيدة لعمرو بن ملقط الطائي رواه أبو زيد في نوادر وهو من شواهد المغني ج٢ ص ٧٤٤ وهمع الهوامع ٢/ ٥٨ والدرر اللوامع ٠٧٤/٢

(٦) مغني اللبيب ص ٣٢٥.

(٧) أنظر شرح الكافية الشافية لابن الحاجب ٣/ ١٦٢٥

(٨) البيت من الطويل لحاتم الطائي ديوانه ص ٧١ تحقيق د.مغير محمد قميحة ط دار المطبوعات الحديثة وهو من شواهد المغنى ٧٤٤/٢ وهمع الهوامع ٥٧/٢ والدرر اللوامع ٧٣/٢ ط دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان.
سؤله مطالبهز والفرج : كناية عن الجنس والنكاح

وقول الآخر:-

(ومَا تَحْيَ لا أرْهَبْ وإن كُنْتُ جَارِماً ولَوْ عَدَّ أعْدَائِي عليَّ لَهُم دَخْلا)[1]

ولا دليل في ذلك ، لجواز كونها في المصدر بمعنى أي إعطاء كثيراً أو قليلاً (و هـــذه المقالة سبق إليها بن مالك غيره وشدد الزمخشري الإنكار على من قال بها فقال:

(هذه الكلمة في عداد الكلمات التي يحرفها من لا يد له في علم العربية فيضعها في غير موضعها ، ويظنها بمعنى (متى ما) ، ويقول (مهما جئتني أعطيتك) وهذا من وضعـــه وليس من كلام واضع العربية ثم يذهب فيفسر بها الآية فيلحد في آيات الله)[2]

المطلب الثاني : تركيبها:-

١- أصلها :- (ماما) الأولي شرطية والثانية زائدة فلما ثقل اجتماعهما أبدلـــت ألـف الأولى ها . هذا قول البصريين)[3] ويعلق السيوطي علي هذا الرأي بأنه دعوى لـــم ينطق به في موضع من المواضع)[4].

٢- مركبة من مه بمعنى كف وما الشرطية وهو رأي الأخفش والزجاج . ورد بأنه لا معنى للكف هنا إلا علي بعد ، وهو أن يقال في مهما تفعل أفعل أنه رد الكلام مقدر كأنه قيل لا تقدر على ما أفعل)[5].

ويرى صاحب شرح المقدمة الجزولي : (إن تركيب مهما من مه بمعنى أكفـــف وما الشرطية له نظائر كثيرة لذلك يرى أنه أولى من القول الأول لقلة الدعوى فيه أو مساوياً لهذا الرأي ووصفه بالجودة ، ويعلل ذكر سيبويه له لأنه أجود أو جائز لا على أنه المختار)[6]

---

[1] البيت من الطويل للفرزدق من قصيدة في مدح الحكم بن أيوب بن أبي عقيل وكان على البصرة وهو ابن عم الحجاج و طهره علي أخته لديوان ٢/ ٢٧ ط دار صادر.

[2] مغنى اللبيب لإبن هشام ص ٣٢٤.

[3] أنظر شرح الكافية الشافية ٣/ ١٦٢١ وهمع الهوامع ٢/ ٤٤٩ ونسبة سيبويه له في الكتاب ٣/ ٦٠ إلي الخليل الذي إشتهر به.

[4] همع الهوامع ٢/٢٤٩.

[5] همع الهوامع ٢/ ٤٤٩.

[6] شرح المقدمة الجزولية الكبيرة ٢/٥٠٣.

٣- قيل إنها: (مه أضيفت إليها ما)[١]. جاء في شرح المقدمة الجزولية : (بأن صاحب هذا الرأي لم يقصد في مهما تركيبها من مه التي بمعنى أكفف وما ، ولكنه يقصد مه أخرى غيرها كما في إذما التي يرى أنها غير إذا الظرفية، هذا هو الذي ذهب إليه لأنه مثلها بها)[٢] ويؤيد هذا القول صاحب شرح المفصل بقوله : (ليس كل موضع فيه مه أريد به معنى الكف وما أظن القائل: (وإنك مهما تأمري القلب يفعل)[٣] أراد (وأنك ما تأمري القلب يفعل)[٤] لذلك فإني أرجح هذا القول وأري أن مه ليس معناها الكف دائماً.

٤- (وحكى الكوفيون في أدوات الشرط مهمن)[٥] وهذا يؤيد الرأي الذي يقول إنها مركبة من مه.

ما سبق ذكره يؤكد أنها مركبة ، والذين يقولون ببطلان القول إنها بسيطة (أن ألفها رابعة ولو كانت كلمة واحدة لكتبت بالياء . لأن كل كلمة ألفها رابعة فصاعداً منقلبة من واو أو يا أو لم تكن من واحدة منهما ممالة كانت أو غير ممالة وجب كتابتها بالياء)[٦].

أما الذين يقولون ببساطتها فيحتجون بأن (دعوى التركيب لم يقم عليها دليل)[٧]

المطلب الثالث: الاسمية والحرفية:-

من النحاة[٨] من يرى أن مهما اسم ويحتجون بأنه يعود إليها الضمير في مثل قوله تعالى : (مَهْمَا تأتِنَا به مِنْ آية لتسحَرنا بها)[٩]

---

[١] أنظر كتاب سيبويه ٣/٦٠.

[٢] شرح المقدمة الجزولية الكبير ٢/٥٠٣.

[٣] هذا عجز بيت لامروء القيس صدره : أغرك مني أن حبك قاتلي) وهو من شواهد شرح المفصل ٧/٢٣.

[٤] شرح المفصل لابن يعيش ٢/٤٣.

[٥] المرجع السابق ٧/٤٣.

[٦] المرجع السابق نفس الجزء والصفحة .

[٧] شرح المفصل لابن يعيش ٧/٤٤

[٨] صاحب هذا الرأي الزمخشري ذكره ابن هشام في المغنى ص ٥٣٣ ط دار الفكر .

[٩] سورة الأعراف الآية ١٣٢.

ومنهم من يستشهد بقول الشاعر :-

(إذا سُدتَهُ سُدْتَ مِطْوَاعَةً ومَهْمَا وَكلْتَ إليْهِ كَفَاهُ)[1]

(ويرى إن الهاء في كفاه تعود إلى مهما كما تعود إلى ما)[2]

أما الذين يقولون بحرفية مهما فهم السهيلي[3] وابن يسعون [4]فيستدل الأول بقول الشاعر:-

(ومَهْمَا تَكُن عِندَ امرئ من خَلِيقَةٍ وإنْ خالَهَا تَخْفَى علي الناس تُعلَمُ)[5]

(وقال هنا هي حرف بمنزلة إن بديل أنها لا محل لها)

يستدل الثاني بقول الشاعر:

(قَدْ أوبيتُ كُلَّ مَاءٍ فَهْيَ ضَاوِيةٌ مَهْمَا تُصِبْ أُفُقاً مِنْ بَارِق تَشِمِ)[6]

قال (لا تكون مبتدأ لعدم رابط من الخبر وهو فعل الشرط ولا مفعولاً لاستيفاء فعل الشرط مفعوله ولا سبيل إلى غيرهما فتعين أنها لا موضع لها).

قال صاحب المغني (والجواب أنها في الأول إما خبر تكن وخليقة اسمها ومن زائدة لأن الشرط غير موجب عند أبي علي وإما مبتدأ واسم تكن ضمير راجع إليها والظرف خبر وإنها ضميرها . لأنها الخليقة في المعنى ومن خليقة تفسر للضمير وفي البيت الثاني هي مفعول تصب و(أفقاً)ظرف ومن بارق تفسير لمهما أو متعلق بنصب التبعيض والمعنى أي شيء تصب في أفق من البوارق تشم)[7]

---

[1] البيت للمنتحل الهزلي يرثي أباه ديوان الهزليين ص٣٠ وهو من شواهد شرح المفصل ٤٣/٧.

[2] شرح المفصل لابن يعيش ٤٣/٧.

[3] سبق ترجمته ص ٢٧.

[5] البيت لزهير بن أبي سلمى شرح ديوان زهير لأبي العباس أحمد بن يحي بن زيد الشيباني ثعلب . نسخة مصورة من طبعة دار الكتب ١٣٦٣هـ - ١٩٤٤م الهيئة العامة للكتب وهو من شواهد المغني ٧٤٣/٢.

[6] قائله ساعدة بن جؤيه وهو في ديوان الهزليين ص ١٩٨ى وهو من شواهد المغني ٧٤/٢ ، وشواهد الهمج ٢/ ٥٧ والدرر اللوامع ٧٣/٢.

[7] مغنى البيب لإبن هشام ص ٣٢٣ ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

المطلب الرابع : شرطها وجوابها :-

١- الشرط جملة فعلية فعلها مضارع والجواب كذلك ومنه قول الشاعر :

أغرّكِ مِنِّي أنّ حُبّكِ قاتِلِي وأنّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي القَلْبَ يَفْعَلِ)

٢- الشرط جملة فعلية فعلها مضارع والجواب جملة اسمية ومن ذلك قوله تعالى :

(مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين)[1]

٣- الشرط جملة فعلية فعلها ماضٍ والجواب كذلك : (مهما أتى الدهر من مصائب صبرت عليها).[2]

---

[1] البيت سبق ذكره . ص٤٢.

[2] الآية سبق ذكرها ص ٤٢.

المبحث الثالث

مَـنْ

المطلب الأول : دلالتها :ـ

هي اسم شرط جازم باتفاق النحاة)[1]، وهي مبهمة الزمن أي لا تدل على زمن معين معروف البداية والمقدار ، لذا فإن معناها معنى الجنس ، وتقع علي الواحد والاثنين والجماعة والمذكر والمؤنث)[2] ،وذكرها كثير من النحاة [3]ضمن ما يجازي به من الأسماء غير الظروف . ومن أمثلة المجازاة بمن قوله تعالى .مَنْ يَعْمَلْ سُوءً يُجْزَ بِهِ)[4]وقوله تعالى : (فَمَنْ يُؤمِنْ بِرَبِّهِ فَلا يَخَافُ بَخْسَاً وَلا رَهَقَا)[5] . وتدخل مَنْ علي جملتين فعليتين ودخولها علي الأسماء نادر .

المطلب الثاني : شرطها وجوابها :ـ

١-الشرط جملة فعلية فعلها مضارع والجواب كذلك ومنه قول الشاعر :ـ

ومنْ يَجْعَلِ المعروفَ في دُونِ عِرْضِهِ يَفِرْهُ وَمَنْ لا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ)[6]

٢-أن يكون جملتين فعليتين ، ويكون الفعل في كل منهما ماضياً ومن ذلك : الحديث (مَنْ أَبْغَضَ عَمَاراً أَبْغَضَهُ الله)[7] .

٣-الشرط جملة فعلية فعلها ماضٍ والجواب جملة فعلية فعلها طلبي ومن ذلك قوله صلي الله عليه وسلم (من بدل دينه فاقتلوه)[8]

٤-أن يكون الشرط جملة فعلية فعلها مضارع والجواب جملة اسميه مسبوقة بناسخ ومنه قوله تعالي (مَنْ يَشْفَعْ شفاعةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا)[9]

٥-الشرط جملة فعلية فعلها مضارع والجواب جملة فعلية فعلها ماضٍ ومنه قوله تعالى (ومَنْ يُشْرِكْ بالله فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيْداً)[10]

١-شرح المقدمة الجزولية الكبير٥٠٢/٢ .ومغنى اللبيب ص٣٢٠

٢-المفصل لابن يعيش ١٢/٤ .

٣-شرح المقدمة الجزولية ٥٠٢/٢ .والمقتصد في الإيضاح .ص١١١٦

٤-سبق ذكرها ص٩ . ٥-سورة الجن الآية ١٣ .

٦-البيت لزهير إبن أبي سلمى شرح ديوانه لثعلب ص٣٠ بغره ، يجعله وا فراً .

٧-مسند أحمد ٨٩/٤ . ٨-مسند أحمد ٢١٧/١ ،٢٨٢ .

٩-سورة النساء الآية ٨٥. ١٠-سورة النساء الآية ١١٦ .

٦-الشرط جملة فعلية فعلها ماضٍ والجواب جملة اسمية ومن ذلك قوله تعـــالى :
(فمن ثَقُلتْ مَوَازِينُه فَأُولَئكَ هُمْ المُفْلِحُون)[1]

١-سورة الأعراف الآية ٨ .

المبحث الثالث : أي

المطلب الأول : دلالتها

أي من الأسماء التي تأتى للمجازاة كقوله تعالى :(أَيًّامَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحسنى)[1] واتفق النحاة علي أنها مضافة في أكثر أحوالها .

ذكر صاحب المغني في أثناء حديثه عن أدوات الشرط : (السادس ما هو متردد بين الأقسام الأربعة وهي (أي) فإنها يحسب ما تضاف إليه فهي في قولك (أيهم يقم أقم معه)من باب من ، وفي قولك (أي الدواب تركب أركب) من باب ما ، وفي قولك (أي يوم تصم أصم) من باب متي ، وفي قولك أي مكان تجلس أجلس من باب أين)}[2]

وجاء في اللمع : (وأما أي فلا تكون إلا مضافة في أكثر أحوالها ، وقد جاءت غير مضافة ، وإلى أي شئ أضيفت فهي بعض له)[3]

وقد تقع أي علي شئ هي بعضه فإذا قلت : (أي أخويك زيد) فقد علمت أن زيد أحدهما ولكنك لم تدر أيهما)[4]

أما أي إذا جاءت للجزاء فتكون تامة ، ولا تحتاج إلي صلة إلا إذا كانت موصولة)[5]

ومما سبق نلاحظ أن أي عند جميع النحاة بحسب ما تضاف إليه فإذا أضيفت إلي ظروف زمان فهي ظرف زمان وإذا أضيفت إلي ظرف مكان فهي ظرف مكان وهكذا .

إذا زيدت (ما مع أي) والمضاف إليه مذكور فالأجود أن تتوسط بينهما كقوله تعالى (أَيَّمَا الأَجَلَيْن قَضَيْتَ فَلاَ عُدْوانَ عَلَي)[6] ويجوز أن يجاء بها بعد المضاف إليه كقول الشاعر :

فأيهُّما مَا اتَّبَعَنَّ فَإنَّنِي حَرِيصٌ علي إثْرِ الذي أنا تَابِعُ)[7]

١-سورة الإسراء الآية ١١٠. ٢-مغني اللبيب ٨١/١ .

٣-اللمع في العربية لابن جني هامش ص١٩٣ . ٤-شرح المفصل لابن يعيش ١٣١/٢ .

٥-المرجع السابق نفس الصفحة والجزء . ٦-سورة القصص الآية ٢٨ .

٧-البيت من الطويل استشهد به الفراء في معاني القرآن ٣٠٥/٢ تحقيق محمد علي النجار – الدار المصرية للتأليف والترجمة .

ومثله قراءة ابن مسعود [1]رضي الله عنه : (أي الأجلين ما قضيت فـــلا عــدوان علي) [2]فإن حذف ما تضاف إليه نونت ووليت ما . كقوله تعالي : (أيا ما تدعــوا فله الأسماء الحسنى)[3]

وقال بعضهم وقد تضاف إليها (ما) . وهي عندئذ تسد مسد المضاف إليــه إلا أن عملها في الشرط لا يتوقف على وجوده)[4]

المطلب الثاني : شرطها وجوابها :ـ

يردان على النحو الآتي :ـ

١-الشرط فعلاً مضارعاً والجواب كذلك وذلك نحو (أي مكان تذهب أذهب معــك) .

٢-الشرط جملة فعلية فعلها ماضٍ والجواب جملة اسمية نحـــو (أَيَّمَــا الأَجَلَيْــن قَضَيْتَ فَلا عُدْوانَ عَلَيَّ)[5] .

٣-الشرط جملة فعلية فعلها مضارع والجواب جملة اسمية وذلك نحو (أَيًّا مَّاتَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاء الحُسْنَى)[6]

١عبد الله بن مسعود(.. ٢٢- ٦٥٣) بن غافل بن حبيب الهذلى ، ابو عبد الرحمن صحابى وهــو مــن أهــل مكة،ومن السابقين إلى الإسلام وهو أ ول من جهر بقرآة القرآ ن وكان خادم رسول (تهذيب الكمال فى أسماء الرجال١٠/٥٣٢)

٣- قد سبق ذكر الآية في الصفحة السابقة .

٤-شرح التصريح علي التوضيح للازهري ٢ /٢٤٨ والنحو الوافي ٤/ ٣٢٧ .

٥-سبق ذكرها في ص٤٧.

٦-سبق ذكرها في ص٤٧ .

المبحث الأول

أسماء الشرط التي تدل علي الظرفية الزمانية

متي وأيان

هما ظرفا زمان تضمنا معنى الشرط ويدلان على العمـــوم . ولا اختـــلاف بين النحاة في ذلك ، فقد ذكر ذلك كثير من النحاة [1] ، ويجوز في متى وأيـــان أن تلحقهما ما ، أولا تلحقهما ومنعه بعضهم في أيان والصحيح الجواز)[2]

المطاب الأول :متـــي

المسألة الأولى :معناها :ـــ

هي حرف جر بمعنى منْ في لغة هذيل ومن ذلكٍ قول الشاعر :ـــ

شَرِبنَ بِمَاءِ البَحْرِ ثُمَ تَرَفَّعَتْ مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَ نَئِيْجُ)[3]

(ومن كلامهم (أخرجها متى كمه)أي من كمه)[4]. وهي من الأسماء التي يقصد مـن المجازاة بها الاختصار والإيجاز ، فإذا قلت أين تقم أقم ، شمل ذلك كل الأمكنـــة ولولاه لطال ذكر الأماكن كذلك متى فإنها تستغرق الأزمنة .

المسألة الثانية :عملها :ـــ

هي من الأسماء الجازمة لفعلين ، نحو (متـــى تقـم أقـم) وهـــي تعمـل لاختصاصها بالفعل وعدم تنزلها كجزء منه)[5] ، وقد تجزم حملاً على إن لأن فيـها معنى الشرطية ، أما من اعتبرها من أسماء الاستفهام عن الزمان نحو : (متى قـلم زيد) وهي هنا هاملة لدخولها حينئذ على القبيلتين)[6]

١-انظر همع الهوامع لأبي حيان ٥٧٠/٢ وحاشية الصبيان ١٤/٤وشرح التصريح على التوضيح٢٤٨/٢ .

٢-حاشية الصبيان ٢٤/٤

٣-البيت لأبي ذؤيب الهزلي يصف سحباً ديوان الهزليين ص٥٢

٤-جواهر الأدب لعلاء الدين الاربلي ٣٧٨دار النفائس .

٥-المرجع السابق ٦-انظر همع الهوامع ٥٨/٢ .

ومن النحاة من قال بإهمالها حملاً على إذا ، ومنهم من قال لا تهمل ، ومن قـــال بالإهمال استدل بحديث البخاري : (وإنه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس١)[٢].

أما العامل في متى فاختلف فيه النحاة فمنهم من يقول إن العامل في متى شـــرطه ومنهم من يقول الجزاء)[٣] ولكنى أرى أن إن عاملة وذلك لأنى وجدت كثيراً من الأحاديث ترفع وتجزم فى غير مواضع الرفع والجزم.

المسألة الثالثة :شرطها وجوابها :ـ

١-الشرط جملة فعلية فعلها مضارع ، والجواب كذلك نحو قول الشاعر :ـ

(مَتَى تَأْتِهِ تَعْشُو إلى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَها خَيْرُ مَوْقِدِ)[٤]

٢-الشرط جملة فعلية فعلها ماضٍ ، والجواب كذلك نحو (متى اجتهدت نجحت)

١-الحديث أخرجه البخاري ١٠ كتاب الأذان ، ٤٦ باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة ٣١٢/١ ، ومسلم ٤ كتاب الصلاة ، ٢١باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر وغيرهما ، والنسائي كتاب الإمامة باب الإئتمام بالإمام يصلى قاعداً ٢٥/٢ وأحمد ١٥٩/٦.

٢-همع الهوامع ٥٨/٢ . ٣-الكافية في النحو٥٨/٢.

٤-البيت للحطيئة .ديوانه ص٨١ برواية وشرح ابن السكيت ، تحقيق نعمان محمد أمين طه مجامعة الأزهـــر (١٨٦- ٢٤٦هـ) وهو من شواهد سيبويه ٨٦/٣ وشرح المفصل ٥٣/٧.

المطلب الثاني :أيَّـــــــان

هي في المعنى كمتى ، وقد كسرت همزتها في إحدى اللغات[1] ، وبعـــض النحاة أنكر جزمها لأنه قليل)[2] ، وقد وردت في القرآن الكريم تدل على الاستفهام نحو (أيَّانَ مُرْسَاها)[3] (أيَّانَ يُبْعَثُون)[4] وفي هذه الحالة تختص بالمستقبل ولا يستفهم بها عن الماضي .

المسألة الأولى :شرطها وجوابها :ـ

ورد شرط أيَّان وجوابها على صورة واحدة فالشـــرط والجـــواب فعـــلان مضارعًا نحو أيَّان تكن يكتب لك الخير.

١-لغة سليم .

٢-أنظر همع الهوامع ٢/٥٧.

٣-سورة النازعات الآية ٤٢

٤-سورة النمل الآية ٦٥ .

المبحث الثاني

أسماء الشرط التي تدل علي الظرفية المكانية

أَيْنَ ، أَنَّي ، حَيْثُمَا

وهي ظروف مكان ، وجعلت ظروف مكانية لأنها في معني ا سم مكان منصوب مقدر بفي ، وكلها بمعني أي مكان ، فإذا قلت أين تجلس أجلس ، وأنَّي تجْلسْ أجْلِسْ ، وحيثما تجلس أجلس ، كان ذلك بمعني أي مكان تجلس أجلس)[1]وتكون دائماً في موضع نصب بفعل الشرط علي الظرفية .

المطلب الأول : أيـــن

هي اسم مبهم لتعميم الأمكنة وقد تخرج عن الشرطية فتكون استفهاماً نحو أين زيد؟، أين تسكن؟. (وتنقل إلى الجزاء فيقال أَيْنَ تَكُنْ أَكُنْ والمراد إن تكون في مكان كذا أكن فيه)[2]

وأكثر استعمالها مصحوبة بما نحو قوله تعالى : (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُم المَوت)[3] ولكنه ليس بلازم ، فقد تأتي مجردة نحو قول الشاعر :

أَيْنَ تَصْرِفْ بنا العُدَاةُ تَجِدْنَا نَصْرِفُ العيسَ نَحْوَها للتّلاقي)[4]

شرطها وجوابها :ـ

١-الشرط جملة فعلية فعلها مضارع والجواب كذلك كقوله تعالي (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُم المَوْت).

٢-الشرط والجواب جملتان فعليتان فعلهما ماضٍ ومن ذلك قوله تعالي (ضُرِبَتْ عليهم الذِلَّةُ أَيْنَمَا ثُقِفُوا)[5].

١-شرح المقدمة الجزولية الكبير٢/٥١٠ .

٢-المفصل لأبن يعيش ٧/٤٥ .

٣-سبق ذكرها ص٩ .

٤-البيت من قصيدة للحطيئة مدح بها بغيض بن عامر بن شماس بن لأي بن أنف الناقة ولم أجدها فى ديوانه ، وهو من شواهد المفصل لابن يعيش ٧/٤٥.

٥-أل عمران الآية ١١٢ .

٣-الشرط جملة فعلية فعلها ماضٍ ، والجواب جملة اسمية نحو قوله تعالى (فَأَيْنَمَا تُولوا فَثَمَّ وَجْهُ الله)[١].

٤-الشرط جملة اسمية مسبوقة بكان والجواب جملة اسمية غير مسبوقة بناسخ نحو قوله تعالى (وَهُو مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُم)[٢].

٥-الشرط جملة اسمية والجواب جملة فعلية فعلها ماضٍ نحو قوله تعالى (واجْعَلْنِي مُبَارَكاً أَيْنَما كُنْتُ)[٣].

٦-الشرط جملة اسمية والجواب جملة فعلية فعلها مضارع نحو(أَيْنَما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ الله جَمِيْعَاً)[٤].

١-سورة البقرة الآية ١١٥ .

٢-سورة الحديد الآية ٤ .

٣-سورة مريم الآية ٣١ .

٤-سورة البقر الآية ١٤٨ .

المطلب الثالث: أنّـــــي

تأتي للاستفهام هذا أصلها ولكنها قد تأتي بمعني متى نحو (فأتوا حرثكُـــمْ أنيّ شئتُمْ)[1] ، وبمعني من أين نحو (أنّى لك هذا)[2] ، وبمعنى كيف نحو (أنّى يُحْيِ هذه اللهُ بَعْدَ مَوْتِها)[3] واختار أبو حيان في الآية الأولى إنها شرطية أقيمـــت فيـــها الأحوال مقام الظروف المكانية والجواب محذوف)[4] .

جاء في شرح المفصل (ويجازى بها فيقال أنّى تكن أكن قال الشاعر :ــ

فأصْبَحْتَ أنّى تأتِها تلْتبسْ بها كِلا مُرْكبَيْها تحت رجْلَيْك شاجِرُ)[5].

شرطها وجوابها :ــ

١-الشرط جملة فعلية فعلها مضارع ، والجواب كذلك ومثاله البيت الـــذي ســبق ذكره .

٢-الشرط جملة فعلية فعلها ماضٍ والجواب جملة فعلية فعلها طلبي ، ومن ذلـــك قوله تعالى (فَأْتُوا حَرْثَكُم أنّى شِئْتُم)[6].

٣-الشرط جملة فعلية فعلها مضارع ، والجواب جملة فعلية فعلها ماضٍ ، كقولـــه تعالى : (قَاتَلَهُمُ اللهُ أنّى يُؤْفَكُون)[7].

١-سورة البقرة الآية ٢٢٣ .

٢-سورة البقرة الآية ٢٥٩ .

٣-سورة النور الآية ٢٥٩ .

٤-همع الهوامع ٢/٥٧الطبعة الأولي ١٣٢٧ هجرية .

٥-البيت للبيد ديوانه ص٦٥ ط دار صادر بيروت وهو من شواهد شرح المفصل لإبن يعيش ٧/ ٤٥ ويصـف الشاعر داهية شنيعة معضلة وعويصة من أتاها ورام ركوبها التبس بها وتثبت ، واستعار لها مركبين وإنمـــا يريد ناحيتيها اللتين ترام منهما . والشاجر من شجرت بين الشيئين فرقت بينهما .

٦-سورة التوبة الآية ٣٠.

المطلب الثالث :حَيْثُمَـــــا

هي أداة نادرة في كلام العرب ، وهي ظرف مكان تتألف من حيـــث ومـــا الزائدة.قال سيبويه : (وأما حيث فمكان بمنزلة قوله هو في المكان الذي فيه)[1] ولا تتضمن معنى الشرط إلا إذا اقترنت ب (ما)، ويعلل النحاة لذلك بأنها مبهمة تفتقـر إلي جملة توضحها وتبينها ، فلما جازوا بها كان لا بد من إبهامـــها وإســقاط مـــا يوضحها .

جاء في شرح المفصل : (ولا يجازى بحيث كما جوزي بأخواتها من نحـــو أيْنَ وأنَّى من حيث كانت مضافة إلى الجملة بعدها، والإضافة موضحة مخصصـــة والجزاء يقتضي الإبهام فيتنافى معنى الإضافة والجزاءَ فلم يجمع بينهما، فإذا أريـد ذلك أتى معها بما يقطعها عن الإضافة، ويصير الفعل بعدها مجزوماً بعد أن كـــان مجرور الموضع ، ولا تصير بدخول ما عليها حرفاً كما صارت إذ عند ســـيبويه حرفاً بدخول ما عليها وذلك لقوة حيث وكثرت مواضعها وتشعب لغاتها)[2].

ومن النحاة [3] من يفسر دخول ما على حيث لتكون عوضاً عن الإضافـــة وليس لتقطعها عن الإضافة ، كما سبق ورد على هذا القول صاحب شرح المقدمة الجزولية بقوله :(والصواب لتكفها عنها لأنه لا يعوض من الإضافة إلا مـــا هـــو طالب لها. وإذا قلنا إن حيث طالبة للإضافة فهي من عوامل الجر لا تجزم في شئ من الكلام فيأتي هذا لا نظير له ، وهي قد جزمت فلا تطلب الإضافة ، اللـــهم إلا أن يريد بقوله إنها عوض من الإضافة إنها كافة لها عن طلب الإضافة ومهيئة لـــها للجزم فعاقبت بذلك الإضافة فصارت لذلك كأنها عوض منها فيمكن)[4].

١-كتاب سيبويه ١١٣/٣ .

٢-شرح المفصل لإبن يعيش ٩٢/٧ .

٣-صاحب هذا الرأي هو الجزولي صاحب المقدمة الجزولية .

٤-شرح المقدمة الجزولية الكبير ٥١٠/٢ .

المسألة الاولى : شرطها وجوابها :-

١-أن يكون كل من الشرط والجزاء جملة فعلية فعلها مضارع (حيثما تكن يقدر الله لك الخير).

٢-الشرط جملة اسمية والجواب جملة فعلية فعلها طلبي ومن ذلك (حَيْثُمَا كُنْتُم فَوَلُّوا وُجُوهَكُم شَطْرَه)[1].

١-سورة البقرة الآية ١٤٤.

الفصل الخامس

أدوات الشرط غير الجازمة

المبحـــث الأول:أدوات الشرط غير الامتناعية

المطلب الأول :لو الشرطية

المسألة الأولى :معناها :ـــ

لو تدل على ثلاثةأمور هي :

١-الشرطية و تعنى(عقد السببية والمسببية بين الجملتين)[١] ، وهما جملتي الشـــرط والجواب .

٢-تعليق فعل بفعل فيما مضى ، وهو الغالب على لو الشرطية .

٣-الامتناع :ـــ اختلف العلماء حوله على ثلاثة أقوال :

١- منهم من يقول إنها تدل على التعليق في الماضي ، ولا تـــدل علـــى امتنـــاع الشرط ولا الجواب ، ولا تدل على امتناع ولا ثبوت بإجماع[٢] .

واعترض صاحب المغني على هذا الرأي ووصفه بأنه (إنكار للضروريات لأنّ فهم الامتناع بديهي فكل من يسمع لو فعل يفهم عدم وقوع الفعل ولهذا يقـــول إنه يصح في كل موضع استعملت فيه أن يتبعها حرف استدراك داخلاً علي فعـــل الشرط منفياً لفظاً و معنى تقول:

لو جاءني لأكرمته لكنه لم يجيء ومنه قوله تعالى :(وَلَوْ شِئْنَا لآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ القَوْلُ منى لأَمْلَئَنَّ جَهَنَّمَ)[٣] ولكن لم أشأ ذلك فحق القول منـــي وقولـــه تعالى :(وَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللهَ قَتَلَهُمْ)[٤][٥]

١- مغني اللبيب ٢٥٦ .

٢-قال بهذا الشلوبيين وبن هشام الخضراوي أورد ذلك ابن هشلام في نفس المرجع الســـابق نفـس الجـزء والصفحة.

٣-سورة السجدة الآية ١٣

٤-سورة الأنفال الآية ١٧ .

٥-مغني البيب ص ٢٥٧ .

ومنه قول الشاعر :ـــ

(ولو أنّ ما أسْعَى لأدْنِي مَعِشَةٍ كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلُ من المالِ
وَلكِنَّمَا أسْعَى لِمجْدٍ مؤثّلٍ وَقَدْ يُدرِكُ المْجْدَ المؤثّلَ أمْثَالِي)[1]

ومنه قول الشاعر :

(لو كُنتُ من مَازِنٍ لم تَستَبحْ إبِلِي بَنو اللّقِيطَةِ مِنْ ذُهْلِ بَنِ شَيْبانا)

ثم قال :

(لَكِنَّ قَومِي وإنْ كانُوا ذوي عَدَدٍ لَيْسُوا مِن الشَرِ في شيْءٍ وإنْ هَانَا)[2]

إذ المعني لكن لست من مازن بل من قوم ليسوا في شيء من الشر وإن هان وإن كانوا ذوي عدد .

٢-أما القول الثاني الذي يتعلق بالامتناع ، وهو إفادتها امتناع الشرط والجواب معاً قال به كثير من النحويين.جاء في الكافية :(لو موضوعة لامتناع الأول لامتناع الثاني أي أن امتناع الثاني يدل على امتناع الأول وذلك ، لأن الأول سبب والثاني مسبب والمسبب قد يكون أعم من السبب كالإشراق الحاصل من النار والشمس قال فالأولى أن يقال لانتقاء الأول لانتقاء الثاني ، لأن انتقاء المسبب يدل على انتقاء كل سبب)(٣)

ومما سبق فإن صاحب شرح الكافية يؤيد المصنف في قوله : إن لو موضوعه لامتناع الأول لامتناع الثاني ، ولكنة يعترض علي العلة التي ذكرها ، ابن الحاجب[4] لذلك بقوله (والصحيح أن يقال كما قال المصنف هي موضوعة لامتناع الأول لامتناع الثاني ولكن لا للعلة التي ذكرها بل لأن لموضوعة ليكون جزؤها مقدر الوجود في الماضي والمقدر وجوده في الماضي يكون ممتنعاً فيه فيمتنع للشرط الذي هو ملزوم لأجل امتناع لازمه أي الجزاء لأن الملزوم ينتفي بانتفاء لازمه)[5]

١- البيت من قصيدة لامرؤ القيس شرح شواهد المغني ٦٨٢/١ ط منشورات دار مكتبة الحياة .

٢-البيت لرجلٍ من بلغير اسمه قريط شرح شواهد المغنى ٦٨٢/١

٣-الكافية في النحو لابن الحاجب ٣٩٠/٢ .

٤-جمال الدين عثمان بن عمر (- ٦٤٦هـ) فقيه مالكي ونحوي بارع ، ولد بمصر وسكن دمشق ،له الكافية في النحو والشافية في الصرف وكتب أخرى في الفقه والعروض (الأعلام ٢١١/٤) .

٥-المرجع السابق نفس الجزء والصفحة .

ولكن هذا الرأي اعترض عليه كثير من النحويين[1] ويرون أن هذا الرأي باطل واستدلوا بقوله تعالى : (وَلَو أننا نَزَّلْنَا إِلَيْهِم المَلاَئِكَةَ وَكَلَّمَهُم المَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيهِم كُلَّ شَيء قُبُلاً مَا كَانُوا لِيُؤمِنُوا)[2] وقوله تعالى : (وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلاَمٌ وَالبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ الله)[3] .

وقول عمر[4] رضي الله عنه (نعم للعبد صهيب[5] لو لم يخف الله لم يعصه)[6]

فنلاحظ في كل هذه الأمثلة إن الجواب ثابت لم يمتنع .

وأما صاحب رصف المباني فقيد كونها حرف امتناع لامتناع لأنه يري أن ذلك يكون في الجمل الواجبة والنفي داخل عليها ، فتكون حرف امتناع لامتناع إذا دخلت على جملتين موجبتين نحو قولك : (لو قام زيد لأحسنت إليك) وحرف وجوب لوجوب إذا دخلت على جملتين منفيتين نحو : (لو لم يقم زيد لم يقم عمرو) وحرف وجود لامتناع إذا دخلت على جملة منفية ثم موجبة نحو قولك : (لو لم يقم زيد لقام عمرو)[7].

ولكن اعترض على هذا القول صاحب تذكرة النحاة لأنه يرى أنه لا يختلف على الرأي الذي يقول : إن لو حرف امتناع لامتناع لأنهما يرجعان إلى معنى واحد ، فإذا كان حرف امتناع لامتناع لزم من ذلك إن كان ما بعدها موجباً أن يمتنع وجود الثاني لامتناع الأول ، أو منفياً لزم امتناع نفي الثاني لامتناع الأول ، فيكون الأول إذ ذاك موجباً والثاني منفياً أو الأول موجباً والثاني منفيا ، لزم امتناع نفي الثاني لامتناع وجود الأول ، فيكون الأول إذ ذاك منفياً ، والثاني موجباً فهو اختلاف عبارة)[8]

١-انظر مغني اللبيب ص٢٥٠ ، شرح ألفية إبن مالك ص٧١ .

٢-سورة الأنعام الآية ١١١ . ٣-سورة لقمان الآية٢٧ .

٤-عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي ، العدوى أبو حفص ثاني الخلفاء الراشدين وأول من لقب بأمير المؤمنين الصحابي الجليل (الأعلام ٤٥/٥)

٥-صهيب بن سنان (- ٣٨هـ) صحابي عربي أسره الروم صغيراً فعرف بالرومي شهد بدراً وأحداً وغيرهما من المواقع (الأعلام ٢١٠/٢).

٦- هذا الحديث لم يثبت عن عمر رضى الله عنه ولا عن النبى صلى الله عليه وسلم .

٧- رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي ص٣٥٨ .

٨-تذكرة النحاة لأبي حيان ص٤١ مؤسسة لرسالة الطبعة الأولي ١٩٨٦ م .

أما الرأي الثالث في لو الامتناعية ، وهو أنها تفيد امتناع الشرط ولا تدل على امتناع الجواب ولا ثبوته.

هذا يدل على أن شرطها محكوم بامتناعه دائماً أما الجواب فلا يكون ممتنعاً دائماً فقد يكون ثابتاً في نحو : (لو ترك العبد سؤال ربه لأعطاه)[1]. وإنما ينتفي أن المساوي من جوابها للشرط [2].

والحالات التي ينتفي فيها الجواب هي :

١-إذا ناسبه الأول أي الشرط بأن لزمه عقلاً ، أو شرعا ، أو عادة .

٢-إذا لم يخلف المقدم ، أي الشرط في ترتب التالي أي الجواب عليه نحو : (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا)[3] أي السماوات والأرض ففسادهما أي خروجهما عن نظامهما المشاهد مناسب لتعدد الآلهة للزومه على وفق العادة عند تعدد الحاكم من التمانع في الشيء ، وعدم الاتفاق عليه ، ولم يخلق التعدد في ترتب الفساد غيره فينتفي الفساد بانتفاء التعدد المفاد بلو)[4] .

[ويثبت الجواب في هذه الحالات :

١- إن خلف الشرط غيره (كقولك لو كان إنساناً لكان حيواناً) فالحيوان مناسب للإنسان للزومه له عقلاً لأنه جزؤه ويخلف الإنسان في ترتيب الحيوان غيره كالحمار فلا يلزم بانتفاء الإنسان من شيء المفاد بلو انتفاء الحيوان عنه لجواز أن يكون حماراً كما لا يجوز أن يكون حجراً .

ويثبت الجواب مع انتفاء الشرط (إن لم يناف) (انتفاؤه وذلك إذا ناسب الأول وتكون المناسبة بالأتي :

١-بالأولى نحو (نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه)[5]

١-قد سبق ذكره .

٢-شرح ألفية بن مالك .

٣-سورة الأنبياء اللآية ٢٢

٤-همع الهوامع للسيوطي ٢/٤٧١.

٥-سبق ذكره .

فرتب عدم العصيان علي عدم الخوف وهو بالخوف المفاد بلو انسب فيترتب عليه أيضا في قصده والمعنى انه لا يعص الله مطلقاً لامع الخوف وهو ظاهر ولامع انتقائه إجلالاً له تعالى على أن يعصيه .

٢- بالمساوي نحو :قوله صلى الله عليه وسلم في بنت أم سلمه (لو لم تكن ربتي) في حجري ما حلت لي ، إنها لابن أخي من الرضاعة . رتب عدم حلها علي عدم كونها ربيبته للرضاع المناسب له شرعاً فترتب أيضاً في قصده على كونها ربيبته المفاد بلو المناسب له شرعاً كمناسبته للأول سواء لمساواة حرمة المصاهر لحرمة الرضاع والمعني أنها لا تحل لي أصلاً ، لأن بها وصفين لو انفرد كل منها حرمت له كونها ربيبة وكونها ابنة أخي في الرضاع .

٣- الأدون كقولك : لو انتفت أخوة الرضاع ما حلت النسب هو على نسق ما تقدم فيما قبله وحرمة الرضاع أدون من حرمته للنسب][1].

ويتضح من خلال هذه الدراسة والتتبع لأراء النحويين حول لو فساد القول إن لو حرف امتناع لامتناع لأنه تبين أن جواب لو لا يكون ممتنعاً دائماً من خلال كثير من الأمثلة التي استعرضتها فى أثناء هذه الدراسة . لذلك فإني أرى أن لو لا تدل إلا على تعليق الجواب على الشرط أو افتراض وقوعه لوقوع الشرط أما امتناعه وثبوته فعلى حسب السياق .

وقد اختلف العلماء في معنى لو حتى قيل إنهم لم يفهموا لها معنى فذهب كثير منهم إلى التأويل والتقدير لبيان معناها ومما يؤكد اختلاف العلماء في معنى لو كثرة العبارات التي وردت فيها فجاء في المقتضب (لو يجب لوقوع ما قبله)[2]

و في شرح الكافية (لو حرف يدل على امتناع تال ويلزم لثبوته ثبوت تاليه)[3]

و قول صاحب الكتاب (لو) لما كان سيقع لوقوع غيره يعني أنها تقتضي فعلاً ماضياً كان يتوقع ثبوته لثبوت غيره والمتوقع غير واقع . فكأنه قال (لو)حرف يقتضي فعلاً ، امتنع لامتناع ما كان يثبت بثبوته][3]

١-همع الهوامع للسيوطي ٢/٦٦٦٥ ،. .

٢-المقتضب المبرد ج٣/ ٧٦ . .

٣-شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص٧٢ .

وكثير من النحاة أعجبهم قول سيبويه حرف لما كان سيقع لوقوع غـــيره) ويعتبرون أنها العبارة الجيدة ، مع أن البعض يرى أن فيها إشكالاً ونقصاً[1]

وفي رأيِّي أن عبارة سيبويه هذه تمتاز بالدقة والصحة وأظنه ، يقصد بقوله (ما كان سيقع) أي ما كان سيقع في الماضي لوقوع غيره في الماضي أيضاً .

وهناك نوع من أنواع لو مختلف فيه ، هل هو لو الشرطية ، أم لـــو التـــي للتمني ، وهو الوارد في مثل (لو تأتني فتحدثني) واختلف في لو هذه فقال بعضـــهم : هي قسم برأسها لا تحتاج إلي جواب كجواب الشرط ، ولكن قـــد يؤتـــى لـــها بجواب منصوب كجواب ليت . وقال بعضهم : هي لو الشرطية أشـــربت معنـــي التمني بدليل أنهم جمعوا لها بين جوابين : جواب منصوب بعد الفـــاء ، وجـــواب باللام كقول الشاعر :

فلو نبُش المقَابِرُ عن كُلَيبٌ فَتُخبرُ بالذَنائِبُ أيُ زَيرِ

بِيَوم الشَعْثَمين لَقَرّعيْناً وكيْفَ لقِاءُ منْ تَحْتَ القُبُورِ[2]

وقال المصنف وهي لو المصدرية أغنت عن فعل التمني ، وذلك أنـــه أورد قول الزمخشري : وقد تجيء لو في معني التمني نحو لو تأتيني فتحدثني ، فقـــال : إن أراد أنّ الأصل وددت لو تأتين فتحدثني ، فحذف فعل التمني لدلاله لو عليـــه ، فأشبهت ليت في الأشعار بمعنى التمني ، فكان لها جواب كجوابها فصحيـــح ، أو أنها حرف وضع للتمني كليت فممنوع ، لاستلزامه منع الجمع بينهما وبيـــن فعـــل التمني كما لا يجمع بينه وبين ليت) [3] .علق صاحب الهمع على القول : إنـــه لا يحتاج إلي جواب كجواب الشرط بأنه سهو ويقول : وقولي في الأصـــح راجـــع للأمرين معاً ورودها للتمني واستغناءها عن الجواب كما تبين) [4]

١-معني اللبيب لإبن هشام ٢٥٩ .

٢-البيت من قصيدة للمهلهل يرثي أخاه كليباً شواهد ذلك في شواهد المغني ج٢ ص٦٥٤ وفي خزانـــة الأدب ص٥٢٥ وهو ن شواهد الكامل ص ٦٠٣مؤسسة المعارف بيروت والعين ديوان المهلهل إعداد وتقديم طـــلال حرب ط دار صادر بيروت الذنائب : إسم موضع والعثمان (١٢) رجلان وكليب هو أخو مهلهل .

٣- حاشية الصبان علي شرح الأشموني علي ألفية بن مالك ٣/٤

١٢٤-همع الهوامع لأبي حيان ٦٦/٢

ومنه قول الشاعر :

(تَجَاوَزْتُ أَجْرَاساً عَلَيْها ومَعْشَراً عليّ حِرَاصاً لو يُسِرُّون مَقْتَلِيَ)[1]

أي ليتهم يظهرون قتلي أي يتمنون أن يظهروا قتلي][2]

١-بيت الشعر من معلقة أمرؤ القيس المشهورة الديوان ص ٣٤ تحقيق حز الفاخوري بموازرة الدكتور وفاء البابني ط دار الجيل بيروت دور في شرح شواهد المغني ٦٥١/٢ .

٢-رصف المباني في شرح حروف المعاني ص٣٦٠ .

المسألة الثانية :شرطها :ـ

١-أن يكون فعلاً ماضياً لفظاً ومعنى ، ومن ذلك قوله تعالى : (ولَوْ آمَنَ أَهْلُ الكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لهم)[١]وهذا هو الغالب في شرطها ولكن يرى أكثر النحاة أن شرط لو لا يكون إلا ماضياً ، لذا جاء قولهم إنها للتعليق في الماضي[٢] .

ولكن قد يلي لو الفعل المضارع كثيراً ، وهي التي عبر عنها ابن مالك بقوله : (ويقل إيلاؤها مستقبلاً لكن قبل)[٣]أي يقل أن يلي لو فعلاً مستقبل المعني وكان الأصل إلا يليها ولكن ورد السماع لذلك توجب قبوله] ومن أمثلتها قول الشاعر .

(ولَوْ تَلْقي أصْدَاؤنَا بَعْدَ مَوْتِنا وَمِنْ دُونْ رَمْسَيْنا مِنَ ٱلأرْض سَبْسَبُ

لَظَلَّ صَدَى صَوْتِي وإنْ كُنْتُ رِمَّةً لِصَوتِ صَدَى لَيلى يَهَشُّ وَيَطْرَبُ)[٣]

وقول الشاعر :ـ

(لا يُلْفِكَ الرَّاجيك إلا مُظْهِراً خُلُقَ الكِرَامُ وَلَوْ تكُونُ عَديما)[٤]

وإذا كانت لو للتعليق في المستقبل ، معنى ووليها فعل ماضٍ لفظاً أوِّل بالمستقبل معني ، وذلك نحو قوله تعالى : (وليَخْشَ الذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عليهم) [٥] فأُوِّل الترك بمشارفة الترك لأن الخطاب للأوصياء ويتوجه إليهم قبل الترك لأنهم بعده أموات ، وقوله تعالي : (كُتِبَ عَلَيْكُمْ إذا حَضَرَ أحَدَكُم الموت) [٦] أي إذا دنا وقته (وإذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءِ فَبَلَغْنَ أجَلَهُنَّ فامسكوهن)[٧] والإمساك يكون قبل بلوغ الأجل لان بلوغ الأجل يكون بانقضاء العدة .

١-سورة آل عمران الآية ١١٠

٢-مغني اللبيب ص٢٦١.

٣-بيت الشعر من قصيدة لأبي صخر الهذلى عبد الله بن سلمى ونسبت إلى قيس وليس له وردت فى الأغاني ج٢ ص٢٠ ط الدار.وفى شواهد المغنى٦٤٣/٢

٤-بيت الشعر لم يسم قائله .

٥-سورة النساء الآية ٩

٦-سورة البقرة لآية ١٨١ .

٧- سورة البقرة الآية ٢٣١ .

ومن ذلك قوله تعالى : (لَو يطِيْعُكُم في كثيرٍ مِنْ الأمْرِ لَعَنِتُمْ)[1]

وقول الشاعر :ـــ

(لَو يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعْتُ حَدِيْثَها خَرُّوا لِعَزَةَ رُكَّعاً وسُجُوداً)[2]

ومما كان ماضياً وأول بمستقبل قول الشاعر :

(ولَوْ أنَّ لَيْلَي الأخْيَلِيَةَ سَلَّمَتْ عَلَيَّ وَدُونِي جَنْدَلٌ وَصَفَائِحُ)[3]

وأنكر بعض النحاة [4]مجئ لو للتعليق في المستقبل ، وحجتهم أنه لا يمكن القول : (لو يقوم زيد فعمرو منطلق) كما تقول إلا يقم زيد فعمرو منطلق ، وتأولوا كل ما يدل علي مجيئها في المستقبل .

(وما قاله لا يمكن في جميع المواضع المجتمع بها فما لا يمكن ذلك فيه وصرح كثير من النحويين بأن لو فيه بمعنى إن قوله تعالى : (ولِيُظْهِرَهُ عَلى الدِيْنِ كُلِّهِ ولَو كَرِهَ المُشْرِكُون)[5] (قُل لا يَستَوِي الخَبِيْثُ والطَيِّبُ ولَو أعْجَبَكَ كَثْرَة الخَبِيثْ)٦)[7]

وقول الشاعر :ـــ

قَوْمٌ إذا حَارَبُوا شَدُّوا مَآزِرَهُم دُونَ النِّسَاءِ ولَو بَاتَتْ بِأطْهَارِ][8]

ولو في الأمثلة السالفة بمعني إن يليها المستقبل وتصرف الماضي للاستقبال وجوابها يحذف غالباً. جاء في المغني :ـــ

والفرق بين إن ولو أن لواً لفرض ما ليس بواقع واقعاً لذلك يكون شرطها منتفياً في الماضي والحال لأن متعلقها غير واقع ، أما إن لتعليق أمر بأمر مستقبل محتمل ، ولا تدل على حكم شرطها في الماضي والحال ، لذا فإن قول الشاعر : (ولو باتت

١-سورة الحجرات الآية ٧ .

٢-اللبيب لكثير عزة ديوانة ص٤٢٢ تحقيق د . إحسان عباس ط دار الثقافة بيروت .

٣- من قصيدة لتوبة بن الحمير شرح شواهد الغنى ٦٢٢/٢ والدرر اللوامع ٨٠/٢ والهمع٦١٤/٢. الجندل ـــ الحجر والصفائح ـــ الحجارة العريضة

٤-قال بذلك إبن الحاج في نقده للمقرر وبدر الدين بن مالك أنظر مغني اللبيب ص٢٩٠ .

٥-سورة الصف الآية ٩ .

٦- سورة المائدة الآية ١٠٠ .

٧-مغني اللبيب ص٢٦١ .

٨-البيت ٣ من آخر قصيدة للأخطل يمدح بها قريش ويخص بني آل سفيان بن حرب . شواهد المغني ٢/ص٦٤٦ .والكامل ١٦١/١ ط مؤسسة المعارف بيروت .

بأطهار يتعين فيه معني إن لأنه خبر عن أمر مستقبل محتمل ، أما استقباله فـــلأن جوابه محذوف دل عليه شدوا ، وشدوا مستقبل لأنه جـــواب إذا ،وأمـــا احتمالـــه فظاهر فلا يمكن جعلها امتناعية للاستقبال والاحتمال ،ولأن المقصود تحقق ثبـــوت الطهر لامتناعه) . وأما قوله :

ولو تلتقي....؟

ولو أن ليلي.....؟

فيحتمل أن لو فيها بمعني إن على أن المراد مجرد الإخبار بوجود ذلك عند وجود هذه الأمور في المستقبل ويحتمل أنها على بابها وأن المقصود فرض هـــذه الأمور واقعة والحكم عليها مع العلم بعدم وقوعها)[1]

(والحاصل أن الشرط متى كان مستقبلاً محتملاً ولم يقصد فرضـــه الآن أو فيما مضى فهي بمعني إنْ ومتي كان ماضياً أو حالاً أو مستقبلاً ولكن قصد فرضه الآن أو فيما مضي فهي الامتناعية][2]

أما ابن مالك فيقول : [إن لو لا تأتي غير الشرط في المـــاضي وإن مـــا احتجوا به من نحو قوله تعالى : (وليخش الذين لو تركوا) (ولو أن ليلى الأخيليـــة سلمت) إلخ لا حجة فيه لصحة حمله على المضي فقال (وغاية ما في أدلـــة مـــن أثبت ذلك أن ما جعل شرطاً للو مستقبل في نفسه أو مقيد بمستقبل وذلك لا ينـــافي امتناعه فيما مضي لامتناع غيره ولا يحوج إخراج لو عمـــا عـــهد فيمـــا مـــن المضي)[3]

وقد علق صاحب معني اللبيب على ذلك تقوله وفي كلامه نظر في مواضع (ويقصد بدر الدين بن مالك أحدهما نقله عن أكثر المحققين فإنـــا لا نعـــرف مـــن كلامهم إنكار ذلك ، بل كثير منهم ساكت عنه وجماعة منهم أثبتوه (والثـــاني) إن قوله وذلك ينافي ....الخ مقتضاه أن الشرط يمتنع لامتناع الجواب والذي قرره هو وغيره من مثبتي الامتناع فيهما أن الجواب هو الممتنع لامتناع الشرط ولم نر أحداً صرح

١- مغنى اللبيب لابن هشام ص٢٦٤ .

٢-المرجع السابق نفس الجزء والصفحة .

٣-شرح ألفية بن مالك لابن الناظم ٧٠٩ .

بخلاف ذلك إلا ابن الحاجب وابن الخباز١] [٢] .

ومما تقدم فإنه يجوز أن يلي لو الفعل المضارع ، وأن تكون للتعليق في المستقبل ولا أري أن هنالك ضرورة لكثرة التأويل أو رد الأمثلة الواردة إلى أنها مما استعمل فيه المضارع في موضع الماضي لأن هنالك أمثلة يصعب تأويلها منها قوله تعالى : (وَلَو تَرَي إِذْ وُقِفُوا على النَارِ)[٣] فالفعل ترى يدل على الرؤية المستقبلية فصرفه عن ظاهره لا مبرر له .

جاء في الصاحبي : (فالفعل تري مستقبل وإذْ للماضي وإنما كان كذا لأن الشئ وإن لم يكن بعد ، وذلك عند الله جل ثناؤه فقد كان لأن علمه سابق فهنا نلاحظ أن الفعل مستقبل في حقيقته وإنما التجوز في إذ لأنها مستعملة في إذا . والحق أنهما تتبادلان المواقع)[٤]أما المؤولون فحملوا الفعل تر علي معني الماضي . جاء في البحر المحيط : (وتري معناه المضي أي لو رأيته وإذ باقية علي كونها ظرفاً ماضياً معمولاً ل(تري) وابرز هنا في صورة المضي وإن لم يقع بعد)[٥].

(واختلف العلماء في الجزم بلو إذا دخلت علي المستقبل فزعم قوم أن الجزم بها لغة مطردة وذهب قوم إلي جواز الجزم بها في الشعر ومن ذلك .

(إن الوفاء كما اقْتَرَحْتَ فَلَوْ تَكُنْ حياً إِذَنْ مَا كُنْتَ بِالْمِزْدَادِ٦)[٧]

جاء في أمالي ابن الشجرى[٨] (جزم بلو ، وليس حقها أن يجزم بها لأنها مفارقة لحروف الشرط ، وإن اقتضت جواباً كما تقتضيه إن الشرطية ذلك إن حرف الشرط ينقل الماضي إلي الاستقبال كقولك "إن خرجت غداً فخرجنا" ، وقد جاء الجزم بلو

١-هو أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالي بن منصور بن علي الشيخ شمس الدين بن الخباز (-، ٦٣٧هـ) الإربلي الموصلي النحوي الضرير كان علامة زمانه في النحو واللغة والفقه له شرح ألفية بن المعطي والنهاية افي النحو وغيره (بقية الوعاء ٣٠٤/١) . ٢- مغني اللبيب ص٢٦١ ٣-سورة الأنعام الآية ٢٧ .

٤-الصاحبي في فقه اللغة لأبى الحسين أحمد بن فارس تحقيق مصطفى الشويحى ص١٤٠ مؤسسة بدْران للطباع والنشر بيروت ١٩٦٣. .

٥-البحر المحيط لأبى حيان التوحيدى ١٠١/٤ مطبعة السعادة القاهرة ط١٥١٣٢٩.

٦-اللبيب من قصدة للشريف الديوان ص٣٨٥/١ ط دار صادر بيروت خزانة الأدب ٥٢٢/٤ .

٧-مغني البيب لابن هشام ص٢٦١

٨-هو هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة (٤٥٠هـ-٥٤٢هـ)ضياء الدين ينتهي نسبه إلي الحسن بن علي بن أبي طالب ويعرف بابن الشجري له كتاب أمالي بن الشجري (الأعلام ٧٤/٨) .

في مقطوعة من بني الحارث بن كعب :

[لو يَشَأْ طَارَبِهِ ذُو مَيْعَةٍ لاَحِقُ الآطَالِ نَهْدٌ ذُو حُصَلْ] ١)[٢]

[وكتب علي هامش النسخة تلميذه [٣] بخطه (ليس للرضي ولا لأمثاله أن يرتكب ما يخالف الأصول ولكن لو جاء مثل هذا عن العرب في ضرورات شعرهم لاحتمل منهم وذلك إن لواً وإن كانت تطلب جواباً كما يطلبه حرف الشرط لست موجبة للاستقبال كإذا بل يقع بعدها الماضي كما يقع المستقبل فلا يجزم بها البتة وليس في قوله شاهد علي الجزم بلو ولكنه مقصور غير مهموز كما يقصر الممدود في الشعر][٤]

أما البيت السابق (لو يشأ) وقول الشاعر :ـ

(تَامَتْ فُؤَادُكَ لَوْ يَحْزُنْكَ مَا صَنَعَتْ إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي ذُهَل بْنِ شَيْبَانَا)[٥]

(جاء في شرح الكافية (إن هذين البيتين لا حجة فيهما لأن من العرب من يقول (جاء يجى ، وشاء يشا بترك الهمزة فيمكن أن يكون قائل هذا البيت من لغته ترك همزة يشاء فقال يشا ثم أبدل الألف همزة .... وكما فعل ابن ذكوان في تأكل مِنْسَأَتَهُ حين قرأ مِنْسَأْتَهُ بهمزة ساكنة والأصل مِنْسَاهَ من نَسَأْهُ أي زجره بالعصا ولذلك سميت مِنْسَأه فأبدل الهمزة ألفاً ثم أبدل الألف همزة ساكنه فعلي ذلك يحمل قوله لو يشا)وأما قول الشاعر (تَامَتَ فؤادك) فهذا من تسكين ضمة الأعراب تخفيفاً كما قرأ أبو عمرو "يَنْصُرْكم" ٦أو "يُشْعِرْكُم"٧وكما قرأ بعض السلف)[٨] (ورُسُلْنا لديهم يَكْتُبُونْ)٩] [١٠] .

١- قائلة امرأة من بني الحارث وهو من أبيات الحماسة٧٣/٣ طبعة بولاق وهو من شواهد شرح الكافية همع الهوامع للسيوطي ص٦٧ والدرر اللوامع ٨٤/٢ وفى شواهد المغنى ٦٤٤/٢

٢-أمالي ابن الشجري ج١ ص٢٨٧ الناشر مكتبة الخانجى بالقاهرة .

٣-أبو اليمن زيد الكندي (٥٢٠، ٦١٣هـ) ه(الأعلام ٧٥/٣).

٤- خزانة الأدب ٥٢٢/٤ .

٥-هو عبد الرحمن بن أحمد أبو عمر بن ذكوان(٢٠٢/١٧٣ه)عالم بالقراءات كان شيخاً للإقراء في الشاملم يكن فى زمانه أعلم بالقراءة منه(الأعلام٧٥/٣)

٥-البيت قائله لقيوا بن زرارة كما في اللسان مادة تيم . وهو من شواهد المغني ج٢ص٦٦٥ ومن شواهد شرح الكافية وخزانة الأدب ص٥٢٢ .

٦-سورة ال عمران الآية ١٦٠ .و سورة الملك والآية ٢٠ . ٧-سور ة الأنعام الآية ١٠٩ .

٨-نسبها ابن جني الي ابن زيد في المحتسب ٩- سورة الزخرف الآية ٨٠ .

١٠- شرح الكافية الشافية١٦٣٤/٣.

وقد يليها فعل أو معمول فعل مضمر يفسره ظاهر بعده كقول عمر (لـــو غـــيرك قالها يا أبا عبيدة)[1]

ويقول بعض النحاة إنه لايليها فعل مضمر إلا في الضرورة) كقول الشاعر :ـــ

(لَوْ غَيْرُكُمْ عَلِقَ الزُبَيْرُ بِحَبْلِهِ أَدَّي الجِوَارَ إِلَى بَنِي العَوَّامِ)[2]

أو نادر كلام نحو (لو ذاتُ سِوَارٍ لَطَمَتْنِي)[3]

[وقد يليها اسم منصوب نحو (لو زَيْدَاً رَأَيْتُهُ أَكْرَمْتُهُ...

أو خبر لكان محذوفة نحو : (التمس ولو خاتماً من حديد) واضرب ولو زيـــداً) وآلاً ماءً ولو بارداً)

وقوله(لاَ يَأْمَنِ الدَّهْرَ ذُو بَغْيٍ وَلَو مَلِكاً جُنُودُهُ ضَاقَ عَنْهَا السَهْلُ والجَبَلُ)[4]

(واختلف في (قل لو أنتم تملكون)[5] فقيل من الأول والأصل لو تملكـــون ، محذوف أي لو كنتم تملكون ، ورد بأن الأصل لو تملكون فحـــذف الفعـــل الأول فانفصل الضمير وقيل خبر لكان محذوفة أي لو كنتم تملكون ، وردَ بأن الأصل لو كنتم أنتم تملكون فحذفا ، وفيه نظر للجمع بين الحذف والتوكيد)[6] .

وقد يليها اسم في الظاهر مبتدأ وما بعده خبر .

(لو بِغَيْرِ الماءِ حلقي شَرِقٌ كنُتُ كالغصَّان بالماءاعتصارى)[7]

١-الحديث في صحيح البخاري كتاب الطب باب الطاعون ٦٤/٤ وفي صحيح مسلم ٣٩ كتاب السلام باب الطاعون ١٧٤١/٤ .

٢-البيت من قصيدة لسعد بن مالك ديوانه ٥٥٣ جاء في شرح شواهد المغني ص٦٥٧ .

٣-جمهرة الأمثال لأبى هلال العسكري حققه وعلق حواشيه محمد أبو الفضل إبراهيم ،عبد المجيد قطامش ١٩٣/٢ دار الجيل بيروت

٤-لم يتم قائله شرح شواهد المغني ٦٦٤/٢ .

٥-سورة الإسراء الآية ١٠٠ .

٦-مغني البيب ص٣٠٣ .

٧-البيت من الرمل قاله عدي بن زيد بن حمار التميمي شرح شواهد المغني ٦٥٨/٢ خزانة الأدب ٥٢٤/٤ ط دار صادر وهمع الهوامع ٤٧٢/٢ .

جاء في شرح الكافية الشافية [وفي ذلك وجه]من النظر وهو أن (لو) لما لم تصحب غالبا . إلا فعلا ماضيا وهو لازم البناء لم تكن عاملة ، ولما لم تكن عاملة لم تسلك سبيل إن بالاختصاص بالفعل أبدأ ، فنبه على ذلك بمباشرتها أن) كثيرا ومباشرة غيرها قليلا) وقال أيضا وقد زعم أبو علي أن تقدير (لو بغير الماء حلقي شرق) لو شرق بغير الماء حلقي هو شرق ، فهو شرق جملة اسمية مفسرة للفعل المضمر وهذا تكلف لا مزيد عليه فلا يلتفت إليه][1]

وقيل إنه على ظاهره ومجيء الجملة الاسمية بعد لو شاذ ومن النحاة من يقول إنه على إضمار كان الشانية وقول الشاعر:ـــ

(لو في طهية أحلام لما عرضوا دون الذي أنا أرميه ويرميني)[2]

وهذا أيضا اختلف فيه ووليته الجمل الاسمية شذوذا .

قال الشاعر :ـــ

(ولو قلم ألقيت في شق رأسه من السقم ما غيرت من خط كاتب)[3]

(فقيل لحن ، لأنه لا يمكن أن يقدر ولو ألقي قلم ، واقول روى بنصب قلم ورفعه والنصب أوجه بتقدير ولو لابست قلما كما بقدر في نحو (زيدا حبست عليه)والرفع بتقدير فعل دل عليه المعنى ، أي ولو حصل قلم أي ولو لبس قلم)[4]

١-شرح الكافية الشافية لابن مالك ٣/١٦٣٦ ١ /١٩٥.

٢- البيت لجرير من قصيدة يهجو فيها الفرزدق ديوانه ص ٧٤٢شرح د:يوسف عيد ط دار الجيل بيروت . طهية بنت شمس بن سعد .

٣-شرح ديوان المتنبي وضعه عبد الرحمن البرقوقي ٢٧٦/١ ط دار الكتاب العربي بيروت- لبنان .

٤-شرح شواهد المغنى ٦٥٩/٢ .

وقد [قال الزمخشري])[1]

ولابد أن يليها الفعل نحو قوله تعالي : (لو أنتم تملكون) وإن امرؤ هلك على إضمار فعل يفسره الظاهر ولذلك لم يجز (لو زيد ذاهب) ، ولا أن عمرو خارج ولو طلبها الفعل وجب في(أن) الواقعة بعد لو ، أن يكون خبرها فعلا كقولك : لو أن زيدا جاءني أكرمته وقال تعالي (لوْ أنَّهُم فَعَلُوا ما يُوعَظُونَ بِهِ)[2] ولو قلت لو أن زيدا حاضر لأكرمته لم يجز)[3]ورد بن الحاجب وغيره قول الزمخشري يقول تعالي :(ولو أن مافي الأرض)[4]وقالوا يكون ذلك في الخبر المشتق لا الجامد كالذي في الآية و كقول الشاعر :.

[ما أَطْيَبَ العَيْشَ لَوْ أَنَّ الفَتَي حَجَرٌ تَنْبُو الحَوَادِثُ عَنْهُ وَهْوَ مَلْمُومُ][5]

وقوله [وَلَوْ أَنَّهَا عُصْفُورَة لحَسِبْتُهَا مُسَوَمَةً تَدْعُو عُبَيْدَاً وأَزْنُمَا][6]

١-جار الله محمود بن عمر بن محمد بن أحمد (٤٦٧-٥٨٨ هـ).الخوارزمي الزمخشري أبو القاسم من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والأداب ولد في زمخشر من قراء خوارزم وسافر إلي مكة وجاور به وسمي جار الله من أشهر كتبه الكشاف وأساس البلاغة والمفصل وغيره (الأعلام ١٧٨/٧) .

٢ ـالمفضل للزمخشري ص٣٢٣ ط دار الجيل -بيروت .

الآية ٢٧من سورة لقمان .

٢-البيت لتميم بن أبي مقبل شرح .شواهد المغني ص٦٦١.

٦-البيت مقطوعة لجرير قالها يوم العطالي ديوان جديد ص٥٦٦ ط وحماسة البحتري ص٤١٢ ط وورد في العقد الفريد للعوام بن مسوزب الشيباني في سطام وأصحابه وفي شواهد المغني ص٦٦٢.

ورد ابن مالك قول هؤلا بأنه قد جاء اسماً ، مستشهداً بقول الشاعر:

لو أنَّ حَيّاً مُدْرِكُ الفَلاحِ أدْرَكَهُ مُلاعِبَ الرِّمَاح [1]

وقد وجدت آية في التنزيل وقع فيها الخبر اسماً مشتقاً ولم ينتبه لها الزمخشري كما لم ينتبه لآية لقمان [2]ولا ابن الحاجب وإلا لما منع من ذلك ولا ابن مالك وإلا لما استدل بالشعر وهي قوله تعالى : (يَوَدُونَ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فى الأَعْرَاب)[3] ووجدت آية الخبر فيها ظرف وهي (لو أنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًامن الأوَّلِيْن)٤ [5] جاء فى مغنى اللبيب : (والذي ينبغي أن يحمل عليه كلام الزمخشري إنه منع كون خبرها اسماً منشقاً والتزم الفعل حينئذ لإمكان صوغه ، قضاء لحق طلبها للفعل وأما إذا كان الاسم جامداً فيجوز لتعذر صوغ الفعل منه كما فعل الزمخشرى ألا ترى قوله في (المفصل) لو قلت إن زيداً حاضر لأكرمته لم يجز ولم يتعرض لغير المشتق) [6]

وجاء فى شرح الكافية : (هذا من باب وضع الاسمية مقام الفعلية ، , كما في قوله (فهلا نفس ليلي شفيعها) هذا مذهب المبرد ، وأعني تقدير الفعل بعد لو التي يليها إن ، وقال السيرافي إن الذي عندي انه لا يحتاج إلى تقدير الفعل ولكن أن تقع نائبة عن الفعل الذي يجب وقوعه بعد لو ، لأن خبر إن إ ذن فعل ينوب لفظه عن الفعل بعد لو ، فإذا قلت لو أنَّ زيدا جاءني ، فكأنك قلت لو جاءني زيد (قوله انطلقت موضع انطلق) [7]

١-البيت للسيد ابن ربيعه ديونه ٣٣٣ والمغني ٢٩٩ وشرح شواهد المغنى ٦٩٣٥ وملاعب الرماح هو عامر بن مالك عم لبيد الهومي ويلقب بملاعب الاسنة

٢-سبق ذكر الآية٥٩.

٣-سورة الأحزاب الآية ٢٠

٤-سورة الصافات الآية١٦٨

٥-مغنى اللبيب ص٢٧٠

٦-المرجع السابق نفس الصفحة٠ .

٧-الكافية في النحو لابن الحاجب ٢/٣٩٠ .

المطلب الثاني

لولا ولومـــــــا

تتفق هاتان الأداتان في المعنى وفي الشرط والجواب ، لذا سأتحدث عـن لولا وذلك لكثرة مجيئها فى الكلام .

المسألة الأولى :معناها :ـ

لم يختلف النحاة في معنى "لولا" وإن اختلفت عباراتهم . فهي عندهم حرف امتناع لوجود ، أي إن جوابها ممتنع لوجود شرطها .

جاء في مغني اللبيب : (للولا أربعة أوجه أحدها أن تدخل علـى جملتيـن اسميةً وفعليةً لربط امتناع الثانية وجود الأولي نحو " لولا زيد لأكرمته " أي لـولا زيد موجود)[1] وفي شرح التصريح علي التوضيح " لولا ولوما على ما في النظم وجهان أحدهما أن يدلا علي امتناع جوابهما لوجودْ تاليها)[2]

ولكن في نظري أن احسن ما قيل في "لولا" هو ما قاله ، سيبويه ، والمـبرد، فذكر الأول : (لولا إنما هي لو ولا جعلتا شيئاً واحداً ، وأوقعتا علي هذا المعنـي فإن حذفت لا من قولك " لولا " انقلب المعني فصار الشيء في لو يجب لوقوع مـا قبله ، وذلك قولك (لو جاءني زيد لأعطيتك) ، (ولو كان زيد لحرمك)[3] وأعجبني الرأي السابق لأنه متفرد بذكره إن لولا مركبه من لو ولا وهو في رأيي الأصـل في لولا .

وقال أيضاً لولا حرف يوجب امتناع الفعل لوقوع اسم ، تقول لـولا زيـد لكان كذا وكذا ، إنما هو الشئ لم يكن من أجل ما قبله)[4]

أما سيبويه فقال : (كذلك لولا ولوما فهما لابتداء وجواب فالأول سبب ما وقع وما لم يقع)[5] وهو بذلك عبر تعبيراً دقيقاً عن معناها .ولو لا كغيرها من أدوات الشرط ، تربط بين جملة الشرط وجملة الجواب ، ولكل جملة تركيبها وخصائصها.

١-مغني اللبيب لإبن هشام ص٣٠٢ .

٢-شرح التصريح علي التوضيح ٢٦٢/٢

٣-٤-المقتضب للمبرد ٧٦/٣.

٥-كتاب سيبويه ٣٧٣/٢.

المسألة الثانية : شرطها :ـ

أولاً : شرط لولا جملة محذوف منها أحد طرفيها ، وغالباً ما يكون المحذوف هو الخبر قول أكثر النحاة [1]. ومن ذلك قوله تعالى : (لو لا دَفْعُ اللهِ النَاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضَ)[2] .

ثانياً : قد يكون الشرط جملة تامة ولا يحذف منها شئ ، ومن ذلك ما جاء في شواهد التوضيح (وإني ذاكر لك أمرك ولولا مروان أقسم علي فيه لم أذكره لك)[3] وأكثر النحاة على الرأي الأول أي أن خبر لولا محذوف غالباً . وهذا القول تؤيده شواهد كثيرة لا يمكن إهمالها . ومن هنا نشأ الاختلاف في هذه المسألة وتعددت مذاهب النحاة حوله على هذا النحو :ـ

١–جمهور النحاة يقولون بوجوب حذف الخبر لأنه في نظرهم لا يكون إلا كوناً عاماً ،ويقولون إذا أريد الكون الخاص جعل مبتدأ نحو : (لولا قيام زيد لأتيتك) ولا تصح عندهم (لولا زيد قائم لأتيتك) . وبذلك نري أنهم أغفلوا النصوص التي ورد فيها الخبر أو تأولوها بل ذهبوا إلى أبعد من ذلك حين لَحَّنُوا الشاعر عندما قال في وصف سيف :ـ

(يُذِيبُ الرُعْبُ مِنْهُ كُلَ غَضْبٍ فَلَوْلاَ الغِمْدُ يُمْسِكُهُ لَسَالا)[4]

٢–من النحاة من يري الغالب حذف الخبر كما أسلفت ، ووجوب حذفه ولكن لا يغفلون ذكره تماماً بل يذكرون أن وروده قليل . وأري أن هؤلاء على صواب .

١–قال بذلك المبرد في المقتضب ٧٦/٣ والمالقي في رصف المباني ص١٣٨ وفي شرح الأشموني ص٢١٥ القاهرة ط٢ ١٩٤٦.

٢–سورة البقرة الآية ٢٥١ .

٣–شواهد التوضيح والتصريح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك تحقيق وتعليق محمد فؤا د عبد الباقي ص٥٦ ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان .

٤–البيت للمعري من قصيدته التي أولها عن وخذ القلاص كشفت حالاً ومن عند الظلام طلبت مالاً

ديوان سقط الزند ص١٠٥ شرحه وضبط نصوصه وقدم له الدكتور عمر فاروق الطباع .

٣-ومن النحاة من يقسم أحوال الخبر الواقع بعد لولا إلي ثلاثة أقسام :ـ

أ/أن يكون كوناً عاماً وهنا يتعين حذفه .

ب/ أن يكون كوناً خاصاً لا يدرك معناها عند الحذف ولا يدل عليه السياق فهنا لا بد من ذكره حتى لا يختل المعنى ومن ذلك ما جاء في الحديث : (ولولا قومك حديثو عهد بكفر لنقضت الكعبة فجعلت لها بابين)[١]

ج/أن يكون الخبر كوناً خاصاً يدرك معناه عند حذفه مثل أن يقال : هل أحسنت إلى زيد ؟ فتقول لولا زيدٌ لهلكت ، أو لو لا زيد أحسن إليَّ لهلكت .

ثالثاً :ـ قد يكون المسند إليه ضميراً والغالب أن يكون من ضمائر الرفع المنفصلة ، وحكمه حكم الاسم الظاهر . ومن ذلك قوله تعالى : (لولا أنتم لكنا مؤمنين)[٢]

كذلك اختلف النحاة في المرفوع بعد لولا ما سبب رفعه ؟ وَرَدّ على ذلك صاحب شرح التصريح علي التوضيح بقوله : (وكون المرفوع بعد لولا مبتدأ وهو الصحيح وهو قول سيبويه وقيل مرفوع بلولا أصالة وهو قول الفراء وقيل : مرفوع بها نيابة وهو قول حكاه الفراء عن بعضهم ... وقيل مرفوع بفعل محذوف هو قول الكسائي ...)[٣]

أما إذا ولي لولا ضمير متصل يصلح لضميري الجر والنصب ، فاختلف النحاة في الياء في لولاي والكاف في لولاك هل هي في موضع رفع أم جر ؟ علي عدة مذاهب :-

---

١-الحديث فتح البارىء ٢٢٤/١ وصحيح البخارى ٩٦٩/٢

٢-سورة سبا الآية ٣٢

٣-شرح التصريح على التوضيح ٢٦٣/٢

(ذهب الكوفيون إلى أن الياء والكاف في لولاى لولاك في موضع رفع وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش من البصريين واحتجوا بأن قالوا :-إنما قلنا إن الياء والكاف فى موضع رفع لأن الظاهر الذى قام الياء والكاف مقامه رفع بها على مذهبنا وبالابتداء على مذهبكم، فكذلك ما قام مقامه)[1].

(وما قيل من أنها مختصة ممنوع ، وإنما هي داخلة على الجملة الابتدائية)[2]

وأيَّد هذا القول الفراء بقوله : (وقد استعملت العرب "لولا"في الخبر وكثر بها الكلام حتى استجازوا أن يقولوا "لولاك ولولاي" ، المعنى فيها كالمعنى في قولك لولا أنها ولولا أنت وقد توضع الكاف علي أنها خفض والرفع فيها هو الصواب" ثم قال : وإنما دعاهم إلي أن يقولوا "لولاك" في موضع الرفع لأنهم يجدون المكنى يستوي لفظه في الخفض والنصب ويقال : ضربتك ومررت بك ، ويجدونه أيضاً يستوي في الرفع والخفض والنصب فيقال : ضربنا ومرَّ بنا ، فيكون الخفض بالنون ثم يقال : قمنا ، فيكون الرفع بالنون ، فلما كان ذلك استجازوا أن يكون الكاف في موضع أنت رفعاً ، إذ كان إعراب المكني بالدلالات لا بالحركات)[3]

والنيابة إنما وقعت في الضمائر المنفصلة لشبهها فى استغلالها بالأسماء الظاهرة فإذا عطف عليه اسم ظاهر نحو "لولاك وزيد" تَعيَّن رفعه لأنها لا تخفض الظاهر][4].

٢- (ذهب البصريون إلى أن الياء والكاف في موضع جر "بلولا"، واحتجوا بأن قالوا:-إنما قلنا إن المكنى فى لولاى ، ولولاك فى موضع جر لأن الياء والكاف لاتكونا علامة مرفوع ،والمصير إلى ما لا نظير له فى كلامهم محال ولا يجوز أن يتوهم أنهما فى موضع نصب لأن لولا حرف وليس بفعل له فاعل مرفوع فيكون الضمير فى موضع نصب، وإذا لم يكن فى موضع رفع ولا نصب وجب أن يكون فى موضع جر .) [5]

١-الأنصاف في مسائل الخلاف للأنباري ٦٨٧/٢ - ٦٨٨ .

٢-همع الهوا مع ٣٣/٢

٣-معاني القرآن للقراء تحقيق محمد علي النجار ٨٥/٢ ط الدار المصرية للتأليف والترجمة .

٤-هذا قول الأخفش أورده ابن هشام في مغني اللبيب ص٢٧٢ .

٥- الإنصاف فى مسائل الخلاف ٦٨٧/٢

٣-وذهب أبو العباس المبرد إلى أنه لا يجوز أن يقال لولاى ولولاك ، ويجب أن يقال لولا أنا ولولا أنت ، فيؤتي بالضمير المنفصل كما جاء به التنزيل في قوله (لولا أنتم لكنا مؤمنين)[٣] ولهذا لم يأت في التنزيل إلا منفصلاً)[٢]

وذكر صاحب الأصول في النحو الرأى السابق بقوله (واعلم أن الذي حكي عن قولهم ولولاك شئ شذ عن القياس كان عند شيخنا المبرد ويجري مجرى (الغلط)[٤] . ولكن هذا الرأي لم يجد القبول عند كل النحويين فقال عنه السيرافى : (ما كان لأبي العباس أن يسقط الاستشهاد بشعر رجل من العرب قد روي قصيدته النحويون وغيرهم ، ولا أن ينكر ما أجمع الجماعة على روايته عن العرب)[٥] وشذوذ هذا الرأي واضح لأن لولاي ولولاك وردت في شعر فصحاء العرب ومن ذلك قول الشاعر :

وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلايَ طِحْتَ كَمَا هَوَي بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُنَّةِ النِيْقِ مُنْهَوَى[٦]

أما صاحب الكتاب فيفرق في هذه المسألة بين الظاهر والمضمر فيقول : (هذا باب ما يكون مضمراً فيه الا سم متحولاً عن حاله إذا أظهر وذلك "لولاك" و "لولاي" إذا أضمرت الاسم فيه جُرَّ، وإذا أظهر بعده الاسم رُفِعَ ، ولو جاءت علامة الإضمار علي القياس لقلت : لولا أنت ولكنهم جعلوه مضمراً مجروراً)[٧]

وأري أن هذا الرأي ليس جيد وذلك لأنه يخرج لولا عن أصلها الذي قرره

١-الإنصاف فى مسائل الخلاف ٦٨٧/٢

٢-الآية سبق ذكرها .

٣-المرجع السابق نفس الجزء ص٦٨٧،٦٨٨ .

٤-الأصول في النحو لابن السراج ١٢٧/٢ ط مؤسسة الرسالة الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦ م.

٥-كتاب سيبويه ٢/هامش ص٣٧٤

٦-قائله يزيد بن الحكم بن أبي العاص بن ابي بشر بن عبد بن دهمان السقفي شاعر اموي . وهو من شواهد حاشية الصبان ٥٠/٤

٧-الكتاب لسيبويه ٣٨١/١

والمركب لا يحتاج إلي متعلق ، لذلك فلا تكون لولا أداة جر لأن المعني يختلف إذا سقط تركيبها.

ومن هنا يتضح لنا بعد استقراء أراء النحاة السابقة حول مجيء الضمير المتصل بعد لولا ، فإن الرأي الذي أميل إليه هو الذي يقول بجعل الضمير المتصل في موضع رفع وقد نابت فيه صيغة ضمير الجر على صيغة ضمير الرفع ، وذلك لأنه يخلو من التعقيد والتأويل ، وما قالوا به يجوز في اللغة وهو وضع الضمير محل الضمير الآخر نحو (ما أنا كأنت ولا أنت كأنا)[1] .

رابعاً: أن يكون شرطها مكوناً من أن وجملتيها ومن ذلك قوله تعالى : (فَلَوْلا أَنَّه كان مِنْ المُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ)[2] .

خامساً : أن يكون الشرط مكوناً من أن والفعل ماضياً كان أو مضارعاً ومنه قوله تعالى : (وَلَوْلا أَنْ كَتَبَ الله عَلَيْهِم الجَلاءَ لَعَذَّبَهُم في الدُّنْيَا)[3] وقوله تعالى : (ولولا أَنْ تُصِيبَهُم مُصِيبَةٌ)[4] .

وللنحويين رأي في النوعين السابقين فجاء في مغنى اللبيب : (وتصير أن وجملتها مبتدأ محذوف الخبر وجوباً أو مبتدأ لا خبر له ، أو فاعلاً يثبت محذوفاً على الخلاف في لو)[5] .

(وهذا القول ينافي إجماعهم أن لولا لايليها إلا الجملة الا سمية ، لا يستثنى منهم إلا الكسائي(*)الذي يعد الاسم مرفوعاً على ا لفاعليه لفعل مقدر)[6] .

سادساً : قد يقع بعدها الفعل بدون أن تسبقه أن وهذا النوع قليل ولكن وروده كثير في الشعر :ـ

(أَنْتَ المُبَارَكُ وَالمَيْمُونُ سِيرَتُهُ لَوْلاَ تَقَوَّمَ دَرْءَ القَوْمِ لاخْتَلَفُوا)[7] .

١-شرح الأشمونى على ألفية إبن مالك تحقيق محمد محى الدين ٢٠٩/٢.

٢-اسورة الصاخة الآية ١٢٣- ١٢٤ .

٣-سورة الحشر الآية ٣ .

٤-سورة القصص الآية٤٧.

٥-أورد قول الكسائى الأزهرى فى شرح التصريح على التوضيح٢٦٣/٢

-مغنى اللبيب لابن هشام ص٢٧٣

٦- شرح الكافية للرضي ص١-٣.

٧-لم أقف له على نسب معين .

وهذا النوع من شرط لولا أوله النحويون بنوعين من التأويل هما :ـ

الأول :- أن يليها الفعل بأي حال، وعلي ذلك فهي في تلك الأمثلة (لو) دخلت عليها (لا) النافية فتؤول ب (لو لم) لم)[1].

الثاني:- أن يؤول على تقدير أن المصدرية فتكون لولا باقية على اختصاصها بالدخول على الاسم

وهذا النوع من شرط لولا أوله النحويون بنوعين من التأويل هما :ـ

لأول : أن (لولا) لا يليها الفعل بأي حال ، وعلي ذلك فهي في تلك الأمثلة (لو) دخلت عليها (لا) النافية فتؤول ب (لو لم) لم)[1].

الثانى:-أن يؤول على تقدير أن المصدرية فتكون لولا باقية على اختصاصها بالدخول على الاسم

وكلا التحليلين لايخلو من الاضطراب فإن الثانى فعلى الرغم مما يبدو فيه من محاولة تنسيق وانسجام في القاعدة ووضع الظاهرة التركيبية في إطار واحد فيصير ما بعد (لولا) دائماً جملة اسمية، فإنه لا يلائم ما قرره البصريون أنفسهم وهو أن حذف (إن) في غير المواضع العشرة التي حددوها ليس بمقياس ، رفع الفعل أم نصب)[2] .

وأما الأول ففيه تذبذب هنا وهناك وتفريق لظاهرة واحدة تحمل مرة على الجملة الفعلية ، ومرة أخرى علي الجملة الاسمية ، فتكثر أقسام (لولا) بدون ضرورة ماسة. (ومن ثم فإن مذهب الكسائى يتسم بالاتساق إذ حمل كل تركيب بعد (لولا) على الجملة الفعلية ، فهي عنده دائماً لو جاءت بعدها (لا النافية) فالاسم بعدها فاعل...)[3]

١-الأشموني شرحه علي ألفية بن مالك ٥٢/٤ .

٢-المرجع السابق نفس الجزءص٥٠.

٣-حاشية الشيخ يسن علي التصريح ٢٦٣/٢.

ومما سبق نرى أنه لابد من حمل تلك النصوص علي مبدأ الترخص في الصيغة . وذلك لأن الفعل فيها وقع في محل الا سم ، أو حل محل المصدر لاشتماله عليه . ومن المألوف في اللغة أن يقوم الفعل مقام الاسم أو المصدر ومن ذلك قولهم في المثل (تسمع بالمُعَيْدِي خير من أن تراه)[1] .

ولذلك فإنني أري أن وقوع الفعل بعد لولا الامتناعية جائز . وتوجد نصوص في اللغة تؤيده ، ولكن من النحويين من خص ذلك بالشعر فقط

المسألة الثالثة : جواب لولا :

ويأتي جواب لولا علي عدة أنماط منها :ـ

١-أن يكون ماضياً مثبتاً مقروناً باللام نحو (لَوْلا أَنْتُم لَكُنَّا مُؤْمِنِين)[2]

٢-أن يكون فعلاً ماضياً منفياً ب"ما" وذلك نحو قوله تعالى : (ولَولا فَضْلُ الله عَلَيكُم ورَحمَتُه مَا زَكَى مِنْكُم مِنْ أَحَدٍ أَبِداً)[3]

١-هكذا رواه الأصمعي ورواه غيره (أن تسمع بالمعيدى خير من أن تراه المثل لشقة بن ضمرة وقيل للنعمان بن المنذر ومُعَيْدِى تصغير معيد وهو اسم قبيلة (جمهرة الأمثال ٢٦٦).

٢-الآية سبق ذكرها ص٧٥

٣-سورة النور الآية٢١

٣-أن يكون مضارعاً منفياً بلم ، أما الرابط بين شرطها وجوابها فيختلف باختلاف الجواب ، علي النحو التالي :ـ

١-إذا كان الجواب فعلاً ماضياً مثبتا ، يكثر ربطه باللام ومن ذلك المثال السابق ، وقد يخلو منها المثبت من اللام كقول الشاعر :

لولا الحَياءُ وبَاقِي الدِينْ عبْتُكما بِبَعْضِ ما فيكما إذا عِبْتُما عَوَرِى[١]

وهذا الحذف كثير في الشعر ولكن اختلف النحويون في غير الشعر فمنهم من يقول بجواز الحذف في غير الشعر)[٢]

وقال آخر : (فإن كان الماضي مثبتاً قرن باللام غالباً) [٣]

ومنهم من قال : (وحذفها ضرورة أو قليل) [٤]

ومما سبق يدل على أن حذف اللام قليل ومقتصر علي الشعر وقد يقترن الماضي المثبت باللام ومن ذلك قول الشاعر :

(فَلَوْلاَ رَجَاءُ النَّصْرِ مِنْكَ وَرَهْبَة عِقَابُكَ قَدْ صَارُوا لَنَا كالمَوَارِدِ)[٥]

ومن أمثلة اتصالها باللام قوله تعالى : (وَلَوْلاأَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِم)[٦]

٣-أن يكون الجواب فعلاً ماضياً منفياً ب"ما" فلا تقترن باللام في الغالب نحو قوله تعالى : (ولولا فَضْلُ الله عَلَيْكُم ورَحْمَتُه مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أحَدٍ أبَدَاً)[٧]

١-البيت لم أقف له على نسب معين .

٢-قال به ابن عصفور في المقرب تحقيق أحمد عبد الستار الجبوري ١٠/١ مطبعة العاني بغداد .

٣-شرح الأشموني ٥٠/٤.

٤-همع الهوامع للسيوطي ٤٧٦/٢.

٥-البيت لم أقف له على نسب معين ، وهو من شواهد الكتاب لسيبويه ٣٩٦/١.

٦-سورة الاسراء الآية ٧٤ .

٧-الآية سبق ذكرها في الصفحة السابقة .

وقد يقترن باللام في الشعر نحو قول الشاعر :

لَوْلاَ رَجَاءُ لِقَاءُ الظَّاعِنِينَ لَمَا أَبْقَتْ نواهُمْ لَنَا رُوحَاً ولا جَسَداً [1]

٤-إذا كان الجواب مضارعاً منفياً ب"لم" فلا تدخل عليه اللام :

(لولا اجتهادى لم أنجح.)

المسألة الرابعة : حذف جوابها :ـ

يحذف جوابها إذا وجد دليل يدل عليه وذلك نحو قوله تعالى : (ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم)[2] وتقديره لولا فضل الله ورحمته لهلكتم .

أما تقدم جواب لولا ، فاختلف فيه النحاة فمنهم من يستحسنه ، ومنهم من ينكره جاء في تذكرة النحاة في قوله تعالى : (لولا أن رأي برهان ربه)[3] جواب لولا تقدم في الترتيب ، التقدير لولا أن رأي برهان ربه لهم بضربها . قيل تقدم جواب لولا قبيح أجيب بتقديم جواب لولا جائز مستعمل ويجري ذلك مجري هلكت لولا أن تداركتك وقتلت لولا أن تخلصت بك ،والمعني لولا أن تداركتك لهلكت ولولا أن تخلصني لقتلت وإن لم يكن وقع هلاك ولا قتل ومن ذلك قول الشاعر :

فلا يدْعُنِي قَوْمِي صَرِيْحَاً لِحُرَّةٍ لَئِنْ لَمْ أُعَجِّل طَعْنَة أو أُعَجِّلُ[4]

وقال : (وقال قوم لو جاز هذا لجاز أن تقول قام زيد لولا عمرو ، وقصدتك لولا بكر وقد بينا أن ذلك غير مستبعد وإن القائل قد يقول ، قد كنت قمت لولا كذا وقد كنت قصدتك لولا أن صدني فلان . وإن لم يقع قيام ولا قصد)[5]

١-البيت لم أقف له على نسب لقائل معين وهو من شواهد حاشية الصبان ٤/٥٠

٢-سورة النور الآية ٢٠ .

٣-الآية سورة يوسف الآية ٢٤

٤-لم اعثر له علي نسب معين .

٥-تذكرة النحاة لأبي حيان تحقيق الدكتور عقيق عبد الرحمن ص٣٣ ط مؤسسة الرسالة .

المبحث الثاني: أدوات الشرط غير الامتناعية

المطلب الأول: إذا

المسألة الأولى :دلالتها :ـ

اتفق النحاة على وصف إذا بأنها ظرف لما يستقبل من الزمان ، متضمنة معنى الشرط) .

جاء في معنى اللبيب : (والثاني من وجهي إذا أن تكون لغير مفاجأة ، فالغالب أن تكون ظرفاً للمستقبل متضمنة معني الشرط) [1]. ووصفها صاحب الكتاب بقوله : (وأما إذا فلما يستقبل من الدهر وفيها مجازاة وهي ظرف)[2].

وجاء في جواهر الأدب أن (إذا كانت اسما لها أقسام ، الأول(أن تكون ظرفاً لما يستقبل من الزمان متضمنة معني الشرط ، ولذلك تجاب بما تجاب به أدوات الشرط نحو : (إذا جاء زيد فقم إليه) [3]

أما قوله تعالي : (وإذا سَمِعُوا اللَّغْوَ أعْرَضُوا عَنْه وقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا ولَكُم أعْمَالُكُم سَلام عليكم)[4]. (فقيل إن إذا هنا ظرفاً لما يستقبل من الزمان وفيه معني الشرط غالباً ، واحترز بذلك عن مثل قوله تعالي :(والليل إذا يغشي والنهار إذا تجلي) [5] وما شابهه ، لأنه لا يستقيم أن يكون فيها معني الشرط ،إذ لو كان كذلك للزم أن يكون ما قبلها هو مشروطها في المعني ،والقسم الإنشائي لا يكون مشروطاً وذلك لأن الإنشاء ثابت لا يقبل التعليق ،والمعلق يكون خبر في المعنى والإنشاء لا يكون كذلك .ومنه أيضاً أن القسم الإنشائي ثابت في قصد المتكلم وما كان كذلك لا يصح تعليقه)[6].

١- مغني اللبيب لابن هشام ص١٠٢.

٢- كتاب سيبويه ١٠/٣

٣- جواهر الأدب للإربلي ص ٣٤٦ .

٤- سورة القصص الآية٥٥

٥-سورة الليل الآية ٢،١ .٦-أمالي بن الحاجب ١٨٤/٢

ومما سبق يتضح أن معظم النحاة اتفقوا على أن إذا ظرف للزمان المستقبل وإن فيها معنى الجزاء . ولذلك نلاحظ أن كثيراً من النحويين لم يوردها عند الحديث عن أدوات الشرط .ولكن اعترض صاحب المغني على هذا القول ووصفه بأنه معيب ، ويقول : إن ذكرهم لها في كل موضع بأنها ظرف للزمان المستقبل، وإن فيها معني المجازاة ، فهذا تفسير للأداة ، وعلى المعرب أن يبين في كل موضع يذكرها فيه هل هي متضمنة معني الشرط أم لا ؟ .ويقول إن أحسن ما قالوه إنها ظرف مستقبل ، خافض لشرطه ، منصوب بجوابه ، صالح لغير ذلك .ويري أن العبارة التي تلقي علي المتدربين تستوجب التكرار ، ويلزم فيها الإيجاز لتكون خفيفة على الألسن . لذا كان يجب أن يقال : إنها ظرف مستقبل وليس لما يستقبل من الزمان لأنها توهم أنها محل للمستقبل وليس ظرفاً موضوعاً به)[1] وأميل إلى هذا الرأي لأني أرى أنه أكثر دقة ، كما أنه يجعل العبارة خالية من الإسهاب والإبهام .

المسألة الثانية :شرطها :-

تختص إذا بالدخول على الجملة الفعلية عكس الفجائية ، وقد اجتمعتا في قوله تعالى (ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنْ الْأَرْضِ إِذا أَنْتُمْ تَخْرُجُون)[2] وقوله تعالي (فإذا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُون)[3] . أما قول صاحب المغني (يكون الفعل بعدها ماضياً كثيراً ومضارعاً دون ذلك)[4] لا يصف بدقة قلة مجيء المضارع مقارنة مع كثرة الماضي بعدها .وقد اجتمع الماضي والمضارع في قول الشاعر:.

والنفسُ راغبةٌ إذا رَغَّبْتُهَا وإِذَا تُرَدُ إِلى قَلِيْل تَقْنَعُ)[5]

١-مغني اللبيب لابن هشام ص٦١٦ (بتصرف) .

٢-سورة الروم الآية ٣٠ .

٣-سورة الروم الآية ٤٨.

٤-مغني اللبيب ص ٩٨.

٥-البيت لأبي ذؤيب الهزلي من عينيته المشهورة في رثاء أولاده ديوان الهزليين ص شرح شواهد المغني ج ١ ص ٢٦٢ط منشورات دار مكتبة الحياة بيروت-لبنان خزانة الأدب ٢٠٢/١ .

وقد تدخل إذا على الجملة الاسمية ، ولكن الاسم بعدها يكون فاعلاً بفعل محذوف وليس مبتدأ ،ومن النحويين من يخالف هذا الرأي .ذكر ذلك صاحب المغني بقوله [ويخالف هذا الرأي الأخفش لأنه لم يلزم وقوع الفعلية بعد إ'ذا لأن معني الشرط عارض فيها لذلك يجيز وقوع المبتدأ بعدها ويؤيده ابن مالك بقوله :و بقوله أقول لأن طلب إذا للفعل ليس كطلب إن][1] ومن أمثلة ذلك :-

إذا بَاهِلِيٌ تَحْتَهُ حَنْظَلِيَّةٌ لَهُ وَلَدٌ مِنْهَا فَذَاكَ المُزَرَّعَ[2].

وتقديره إذا كان باهلي ،وقيل حنظلية فاعل باستقر محذوفاً وباهلي فاعل لمحذوف يفسره العامل في حنظلية ويرده أن فيه حذف المفسر ومفسره جميعاًويسهله أن الظرف يدل على المفسر فكأنه لم يحذف)[3]

المسألة الثالثة :<u>الجزم بإذا :-</u>

اتفق النحاة علىأنه لم يجزم بها إلا في الشعر ، وحتى الذين يجيزون المجازاة بها لم يجيزوا الجزم ، وسيأتي الحديث عن هذا في مكانه .ومن أمثلة الجزم بها لضرورة قول الشاعر :

[وإِذَا تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فَارْجُ الغِنَى وَإِلَي الذي يُعْطِي الرَغَائِبِ فارْغَبِ][4]

وجاء في مغني اللبيب ولا تعمل إذا الجزم إلا في ضرورة كقول الشاعر :-

[اسْتَغْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّك بِالْغِنَي وإِذَا تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فَتَحَمَّلِ][5].

١-معني اللبيب ص١٠٢ .

٢-البيت من قصيدة للفرزدق ديوانه ١٦٤/١ ط دار صادر بيروت شرح شواهد المغني ج١ ص٢٧٠. الباهلي نسبة إلي باهلة قبيلة من قيس بن عيلان والحنظلية نسبة الي حنظلة وهي أكرم قبيلة في تميم . وجملة له ولد : صفة له والمذرعا الذي أمه أشرف من أبيه .

٣-جواهر الأدب ص ٤٣٧ .

٤-البيت للنمر بن تولب ديوانه وهو من شواهد المغني ص٩٨ والجني الداني ص٣٦٧ . الرغائب: جمع رغيبة ، وهي العطاء الكثير .

٥-البيت لعبد القيس بن حقاف وقيل لحارثة بن بدر ويروي وإذا تكون خصاصة وهو من شواهد المغني ص٩٨ وشرح شواهد المغني ج٢ ص٢٧١ وشواهد الجني الداني ص٣٦٧ .

ويقول صاحب المقتصد : إن الجزم يكون في المعاني التي ليست بواجبة الوجود ، لما تقدم من أن موضوع المجازاة بإن التي هي أم الباب ، وأصله إن يكون الفعل المجازى به مما يترجح بين أن يوجد وأن لا يوجد ، فأما ما كان واجب الوجود كقولك إذا طلعت الشمس خرجت وفيما علم من الجملة إنه كائن][1].

وسيبويه يؤيد هذا بقوله : (وسألته عن إذا)[2] ما منعهم أنْ يجازوا بها ؟ فقال الفعل في إذا بمنزلته في إذ ،إذا قلت أتذكر إذ تقول ،فإذا فيما تستقبل بمنزلة إذ فيما مضي ويبين هذا أن إذا تجئ وقتاً معلوماً ،ألا تري أنك لو قلت أتيتك إذا احْمَرَّ البُسْرُ كان حسناً ولو قلت آتيك ، إن احْمَرَّ البُسْر كان قبيحاً، فإن أبداً مبهمة ، وكذلك حروف الجزاء ، وإذا توصل بالفعل ،فالفعل في إذا بمنزلته في حين كأنك قلت الحين الذي تأتيني فيه آتيك فيه .

وقد ذكر سيبويه أبياتاً من الشعر يستشهد فيها على عدم جواز الجزم بإذا منها :

وقول الشاعر :

إذا مَا الخُبْزُ تَأْدِمُهُ بِلَحْمٍ فَذَاكَ أَمَانَةُ اللهِ الثَّرِيد][4]

وقول الشاعر:

تَرْفَعُ لِي خِنْدِفٌ واللهُ يَرْفَعُ لِي نَاراً إذا خَمَدَتْ نِيرَانُهُمْ تَقِدِ][5]

١-المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني ١١١٩/٢.

٢-(يقصد الخليل).

٣-كتاب سيبويه ٦٠/٣.

٤ وهو من شواهد سيبويه ص٦١ شاهد رقم ٤٣٤ وتأدمه : تخلطه.

ونصب أمانة الله بإسقاط حرف الجر ومعناه احلف بأمانة الله .

٥-البيت للفرزدق معجم شواهد النحو الشعرية ص٥٤ وهو من شواهد سيبويه ٦١/٣ وابن يعيش ٩٧/٢ يقول إذا قعدت بغيري قبيلته فان.قبيلتي خندق ترفع لي من الشرف ما هو كالنار الموقدة وخندق أم مدركة وطابخة بن الياس بن مضر وتميم من ولد طابخة بن الياس فلذلك فخر بخندف علي قيس عدلان بن مضر.

ويصف سيبويه هذا بأنه اضطرار وخطأ في الكلام .

ومن النحاة من يصف ترك الجزم بإذا باللغة الفصيحة ، ويقول إن الجزم لغة قليلة ، ولا يفرق بين أن تدخل معها ما أو لا .ويعلل لعدم الجزم بإذا بأنها تدخل على الأمور التي لابد من حصولها نحو إذا طلعت الشمس .وبذلك فارقت الشرط الصريح في الإبهام ، ويشبهها بمتى لأنها لما جرت في الإبهام مجري إن جزم بها اتفاقا . نحو(متي تَكْرِمْنِي أكْرِمْك)

أما قوله تعالي : (إذا سَمِعُوا اللَّغْوَ أعْرَضُوا عَنْهُ)[1] ، فيعلق عليه بقوله : فعلى اللغة الفصيحة سمعوا في موضع جزم وعلى الأخرى هي في موضع جر][2]

وهنالك من يعزي عدم الجزم بإذا لمخالفتها إن الشرطية ، وذلك لأنها للمتيقن وجوده ، أما إن فإنها للمشكوك فيه وتدخل على المتيقن إذا أبهم زمانه ، كقوله تعالي : (أفإن مِتُّ فَهُم الخَالِدُون)[3] وقد تدخل على المستحيل : (وَقُلْ إنْ كَانَ لِلْرَحْمَنِ وَلَدٌ فَأنَا أوَّلُ العَابِدِين٤)[5]

ومن النحاة من يجيز المجازاة بإذا ولكن لا يجيز الجزم بها ،من ذلك ما ذكره صاحب المفصل بقوله :(وإنما كان في إذا معني المجازاة لأن جوابها يقع عند الوقت الواقع كما تقع المجازاة عند وقوع الشرط ومثله قولك الذي يأتيني فله درهم فيه معني المجازاة ، لأنه بالإتيان يستحق الدرهم ولا يجازي بها فيجزم ما بعدها لما تقدم من توقيف وتعيين زمانها ، لذلك كان ما بعدها من الفعل مرفوعاً نحو قوله :

[تُصْغِي إذَا شَدَّهَا بالرَحْلِ جَانِحَةً حَتَى إذاما استَوى فِي غَرْزِها تَثِبُ ٦][7]

١-سبق ذكرها في ص ٨٣ .

٢-أمالي بن الحاجب ١/١٨٥ (بتصرف) .

٣- سورة الأنبياء الآية ٣٤ .

٤-سورة الزمر الآية ٨١ .

٥-جواهر الأدب ص٤٣٦ .

- لذى الرمة ديوانه ص١٥ ط٢١٣٨٤ المكتب الإسلامى للطباعة والنشر .الجانحة :المائلة .الغرز :الركاب

٧--شرح المفصل لابن يعيش ٤/٩٨

وجاء في الكافية : (ولكثرة دخول معني الشرط في إذا جاز استعماله وإن لم يكن فيه معنى إن الشرطية وهذا في الأمور القطعية . وذلك لمجئ جملتين شبيهتين بالشرط والجزاء ، وإن لم يكونا شرطاً وجزاءً كقوله تعالي : (إذا جَاءَ نَصْرُ الله والفَتْح١)[٢]

ومما سبق وبعد ذكر أراء النحاة حول الجزم ، بإذا يتضح لنا أنه لا خلاف يذكر حول هذا الموضوع ، ولكن مع هذا جوزوا تضمين إذا مع إن كغيرها من أسماء الشرط .

وذلك لأن إذا تستعمل للأمر المقطوع بوجوده في اعتقاد المتكلم في المستقبل، وليس لما يفترض وجوده ونسبه لتنافي القطع والغرض لم يكن فيه معني (إن) الشرطية لأن الشرط يكون للمفروض وجوده .ولكن أحياناً ينكشف الحال كثيراً في أمور نتوقعها قاطعين بوقوعها خلافاً لما نتوقعه فقط . لذا أجازوا تضمين إذا معني إن][٣]

ومن هنا يتضح لنا أن إذا لها صلة وثيقة بأسماء الشرط لشبهها لها في عدة نواحي ، لذلك فإني مع الرأي الذي يقول إنه يصح المجازاة بإذا وكذلك يصح الجزم لضرورة شعرية .

١-سورة النصر الآية ١ .

٢- الكافية فى النحو ص١٠٩

٣-قال بهذا القول إبن الحاجب في أماليه ٢٨٥/١ .والمرجع السابق نفس الصفحة .

العامل في إذا الشرطية :ـ

اختلف العلماء حول العامل في إذا الشرطية ، فمنهم من يقول العامل فيها هو الشرط وهو قول المحققين ، ومنهم من يقول إنه الجواب وهو قول الأكثرين . والذين يقولون إن العامل هو الجواب يحملونها على معنى الإضافة ، لأنها منسوبة إليه في المعنى ، وهو محقق وحملهم لها علي الإضافة يبطل عمل الفعل المضاف إليه في المعنى في المضاف ، لأن ذلك يؤدي إلى أن يكون الشيء عاملاً ومعمولاً في آن واحد ، فإذا أضيف إليه الزمان لا يعمل فيه إلا كونه زماناً ل، ومعنى ذلك أنه وقع فيه .لذا فإن عمل الفعل في الظرف باعتبار أنه وقع فيه . أي أنه زمان له . ولذلك صار المعنى الذي عمل به الأول هو المعنى الذي عمل به الثاني)[1].

أما الذين يقولون إن العامل في إذا فعل الشرط الذي بعده فهي عندهم غير مضافة، وشبهوها في العمل بمتي ، لأن الفعل الواقع بعد متي هو العامل فيها عند أكثر النحويين ، ولأن متي كإذا في الإبهام ، فان مالا يجب في متي لا يجب في إذا ، كذلك يستدلون بأنه لو عمل فيها الجواب لاستحال أن يقال إذا أحسنت إليَّ اليوم أكرمتك غدا ، لان إذا هنا عندهم ظرف للإكرام ،وفسرت بكونها غداً .وأضيفت إلي الإحسان الذي هو في اليوم. ويؤدي هذا إلى أن تكون هي اليوم وغداً)[2] .

وجاء الرد علي القائلين بالمذهب الأول والذين يقولون بإن المضاف إليه لا يعمل في المضاف ، أن إذا عند هؤلاء غير مضافة كما يقوله الجميع إذ جزمت في قول الشاعر :

(وإذا تُصِبْكَ خَصَاصةٌ فَتَجَمَّلِ)[3] .

١-أهالي ابن الحاجب ١٨٤/٢ (يتصرف) .

٢-المرجع السابق ص١٣١ يتصرف .

٣-سبق ذكر هذا البيت .

وجاء الرد علي أصحاب الرأي الثاني بعدة أمور :

[١- إن الشرط والجزاء جملتان تربط بينهما الأداء ، وعلى هذا تصير الجملتان جملة واحدة ، لأن الظرف مع عامله لا يكون إلا جزءاً من جملة الجواب والمعمول يدخل في جملة عامله .

٢-إنه ممتنع في قول الشاعر :ـ

(بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكٌ مَا مَضَى ولا سَابِقاً شَيْئاً إذا كَانَ جَائِيَاً) [١]

لأن الجواب محذوف . وتقديره إذا كان جائياً فلا أسبقه . ولا يصح أن يقال : لا أسبق شيئاً وقت مجيئه ، لأن الشئ يسبق قبل مجيئه .

٣-يؤدي هذا أن يقع الفعل في ظرفين متضادين ، في نحو : (إذا جئتني اليوم أكرمتك غداً) وهذا باطلٌ عقلاً .

٤-إن جواب إذا الشرطية إما أن يكون إذا الفجائية ، أو فاء الجزاء ، أو ما النافية وكلها لا يعمل ما بعدها فيما قبلها][٢] .

وجاء في جواهر الأدب : (قلت والجواب عن هذه الوجوه أن الجمهور إنما يقولون إن العامل فيها جوابها . إذا كان صالحاً للعمل فإن منع من عمله فيها حينئذٍ مقدر يدل عليه الجواب ، هذا حصل كلامهم)[٣]وأورد صاحب جواهر الأدب قول أبى البقاء : (الفاء الداخلة في جواب لا تمنع من عمل ما بعدها في إذا) [٤].

١-البيت ينسب لزهير ولصرمة الأنصاري في ديوان زهير ص١٣٨ شرح د.محمد محمود ط دار الفكر اللبنانى.

٢-مغنى اللبيب (لابن هشام) ص١٠٥-١٠٦ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

٣-جواهر الأدب ٤٣٨

٤-المرجع السابق نفس الجزء والصفحة.

ومما سبق يتضح تباين الأراء حول العامل في إذا ، ولكلٍ حجته ، وأدلتـــه ولكن أعجبنى قول ابن الحاجب والذي فصل القول في هذا الشأن ونـــص كلامـــه (وأمَّا العامل في إذا فالأكثرون على أنه جزاؤه ، وقال بعضهم هو الشرط كما فـــي متي وأخواتها ، والأولى أن نفصل ونقول:. إن تضمن إذا معني الشـــرط فحكمـــه حكم أخواته من متي ونحوه ، وإن لم يتضمن نحو إذا غربت الشمس جئتك بمعنـــى أجيئُك وقت غروب الشمس ، فالعامل فيه هو الفعل الذي في محل الجزاء استعمالاً وإن لم يكن جزاء في الحقيقة)[1] .

١-الكافية في النحو لإبن الحاجب ٢/ ١١١ .

المطلب الثاني: لمّـــــــــــــــــا

اختلف النحاة في دلالة (لما) على الاسمية أو الحرفيـــة، فإمـــا أن تكـــون حرف وجوب لوجوب أو وجود لوجود . والذين يؤيدون هذا القول يعللون لذلـــك بعدة أمور منها :

١-ليس فيها شئ من علامات الأسماء .

٢-مقابلتها ل (لو) ويتحقق ذلك بأنك لو قلت (لو قام زيد قام عمرو) ولكنه لما لـــم يقم لم تقُمْ .

٣-لو كانت ظرفاً لعمل فيها جوابها . لأن العامل في الظروف يلزم أن يقع فيه .

٤-أنها تشعر بالتعليل كما قوله تعالى : (وَتِلْكَ القُرَى أهْلَكْنَـــاهُم لَمَّـــا ظَلَمُـــوا)[٢] (والظروف لا تشعر بالتعليل وبهذا استدل ابن عصفور على حرفيتها .

٥-اقتران جوابها بإذا الفجائية كقوله تعالى (فَلَمَّا جَـــاءَهُمْ بِآيَاتِنَـــا إِذَا هُـــمْ مِنْـــهَا يَضْحَكُون)[٣] وما بعد إذا الفجائية لا يعمل فيما قبلها)[٤] أما الفريق الآخر فيقول إنها ظرف بمعنى حين)[٥] ولكن رد على هذا المذهب بجواز أن يقال : (لَمَّا أكرمتنـــي أمس أكرمتك اليوم) لأنها إذا قدرت ظرفاً كان عاملها الجواب ، والواقع في اليـــوم لا يكون في الأمس)[٦]

أما ابن مالك فقد جمع بين المذهبين ، فقال : إذا ولي (لمّا) فعـــل مـــاض لفظـــاً ومعني هي ظرف بمعنى (إذ) فيه بمعنى الشرط ، أو حرف يقتضي فيما مضـــى وجوباً لوجوب)[٧] .

١-مغني اللبيب لأبن هشام ص٢٧٨ ط .

٢-سورة الكهف الآية ٥٩ .

٣-سورة الزخرف الآية ٤٧

٤-الجنى الداني في حروف المعاني للحسن بن قاسم المرادى تحقيق د.فخر الدين قباوة ومحمد نديم منشـورات دار الآفاق الجديدة بيروت ط ــ ١٩٧٣، ١٣٣٩ ص٥٩٤ ــ ٥٩٥ .

٥-أصحاب هذا المذهب إبن فارس داين السراج وابن جني .

٦-مغني اللبيب لابن هشام ص٢٧٩ .

٧-التسهيل لابن مالك ص٢٤١ ، رصف المباني في شرح حروف المعاني ص٣٥٤ .

وبعد تتبع أراء النحاة السابقة ، فإني أرجح القول : إن لَماّ قد تكون حرفاً وقد تكون اسماً ، وبذلك نبعد عن التأويل والتقدير .

ويري بعض النحاة أن (لمَّا) مركبة من لَمْ الجازمة وما الزائدة ، وبعضهم قال إنها بسيطة) [1]

وقد ترد بعدها (أن) كما في قوله تعالى : (فَلَمَّا أَنْ جَاءَ البشير أَلْقَاهُ على وَجْهِهِ فارْتَدَّ بَصِيْرًا) [2]

المسألة الأولي : شرطها :ـ

ورد شرط لَمَّا على صورة واحدة وهي أن يكون جملة فعلية فعلها ماضي لفظاً ومعنى ومن ذلك قوله تعالى (فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نجينا صالحاً)[3]

وقوله تعالى (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عليهِمْ)[4]

جوابها :ـ

يأتي جواب لَمَّا على النحو الآتي :

١-(فعلاً ماضياً نحو (فلماّ نجاكُمْ إلى البرِّ أعرضتم)[5]

٢-جملة اسمية مقرونة بإذا الفجائية نحو (فلمَّا نَجَاهُمْ إلى البَرِّ إذا هُمْ يُشْرِكُونْ)[6]أو بالفاء عند ابن مالك[7] نحو (فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إلى البَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدُ)[8]

٣-فعلاً مضارعاً عند ابن عصفور نحو (فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إبْرَاهِيم الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ البُشْرَى يُجَادِلُنا)[9] .

١-الجني الداني في حروف المعاني ص٥٩٣ .

٢-سورة يوسف الآية ٩٦ .

٣-سورة هود الآية ٦٦ .

٤-سورة الأنعام الآية ٦٦ .

٥-سورة الإسراء الآية ٦٧ .

٦-سورة العنكبوت الآية ٦٥ .

٧-مغني اللبيب ص٢٧٩ .

٨-سورة هود الآية ٧٤ .

٩-سورة هود الآية ٧٤ .

المسألة الثالثة : حذف جوابها :ـ

يجوز حذف جواب لَمَّا إذا وجد دليل يدل عليه ومن ذلك قوله تعالى : (فَلَمَّا ذَهَبُوا به وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوه في غيابتِ الجُبِ وَأَوْحَيْنَا إِليهِ)[1]

ويكون التقدير أي فعلوا ما أجمعوا عليه إلا أن الكوفيين يرون أن الواو زائدة في قوله وأوحينا وأن (أوحينا) في جواب لَمَّا[2]

ومن المواضع التي حذف فيها جواب لَمَّا أيضاً قوله تعالى :(وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ الله) إلى قوله تعالى (يستفتحون على الذين كفروا)[3]

فحذف جواب (لَمَّا) وتقديره كفروا وقد دل عليه قوله تعالى (فَلَمَّا جَاءَهُم مَا عَرَفُوا كفروا)[4]

١-سورة يوسف الآية ١٥ .

٢-الجني الداني في حروف المعاني ص٩٥٦ .

٣-سورة البقرة الآية ٨٩ .

٤-إعراب القرآن للزجاج تحقيق إبراهيم الأبياري الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٩٦٤م .

المطلب الثالث :كُلَّمـــــا

هي اسم مركب من كل وما الزائدة ، وهي ظرف متضمن معني الشـــــرط يفيد التكرار . واستخدمها قليل في الشرط مقارنة بأدوات الشرط الأخرى)(١)

شرطها وجوابها :ـــ

ويردان على صورة واحدة وهي أن يكونا جملتين فعليتين فعلـــهما مـــاضٍ لفظاً ومعنى ، ولم يرد غير ذلك . ومنه قوله تعالى : (كُلَّمَا أَضَـــاءَ لَـــهُمْ مَشَـــوْا فِيه)(٢) وقوله تعالى (كُلَّمَا دَخَلَ عليهِ زَكَرِيَّا المِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا).

١-شرح الكافية للرضي ١١٤/٢ .

٢-سورة البقرة الآية ٢٠ .

٣-سورة آل عمران الآية ٣٧ .

المطلب الرابع :أمـــا

المسألة الأولي : معناها :ـــ

اختلف النحاة حول لفظ أمَّا . فمنهم من يقول إن فيـــها معنـــى المجـــازاة ويؤولها بمهما يكن من شئ)[1] .

ومنهم من يرى أنها حرف إخبار مضمن معنى الشـــرط [2] .أمـــا الذيـــن يخالفون هذا الرأي فيرون أنها حرف تفصيل [3] . ويرى فريق آخر أنها مكســـورة الهمزة ، وهي عندئذ عبارة عن (إن) الشرطية و(ما)الزائدة التي تفيد التوكيد)[4]

المسألة الثانية : جوابها :ـــ

تنوب أمَّا عن أداة الشرط ، ويأتي جوابها على صورة واحدة ، وهـــي أن يكون جملة اسمية مقرونة بالفاء .

الأحكام المتعلقة (بأمَّا) الشرطية :ـــ

أ/ملازمة الفاء لجوابها : وذلك لأن فيها معنى الشرطية لذلك أوجبوا دخول الفـــاء عليها، ولا يجوز الجزم بها بالفاء فلا يقال أمَّا زيد يقمْ) ، (لأنه لما لم تعمـــل فـــي الشرط لوجوب حذفه ، فإنها لا تعمل في الجزاء مع أنه أبعد بالأولى ، ويؤيـــده أن الأصل عدم إعمال الأداة عند حذف الجزاء نحو: (آتيك إنْ أتَيْتَنِي) فكـــذا عكســـه أيضاً)[6] .

ب/عدم ملاحقة الفاء لأمَّا ، (لأن حكمها حكم الفعل في امتناعها من ملاحقة أمَّـــا ، لأن الفاء إذا اتصلت بالجزاء صارت كحرف من حروفه . فكما لا يلاحـــق فعـــل الجزاء فعل الشرط ، كذلك الفاء ، ألا تري أن الفاء في قولك إن يقم زيد فعمـــرو يكرمه قد فصل بينها وبين الشرط زيد . . . ، فكما تنزلت أمَّا منزلة الفعل الـــذي هو الشرط لم يجز أن تلاصقه الفاء)[7].

١-المقتضب للمبرد ٢١/٢ورصف المباني للمالقي ص١٨١ .

٢-الجني الداني في حروف المعاني ص٥٢٢ .

٣-شرح ألفية ابن مالك لابن عقيل ٣٩/٢.

٤-شرح المفصل لابن يعيش ٥/٧

٥-الجني الداني في حروف المعاني ص٥٢٣ .

٦-أمالى بن الحاجب ص١٨٤ .

٧-أمالى بن الشجري ٧/٢

ج/لا يجوز الفصل بين أمّا والفاء بجملة تامة إلا إذا كانت دعاء (بشرط أن يتقدم الجملة فاصل نحو (أمَّا اليوم ، رحمك الله ــ فالأمر لك)[1]

د/يجوز الفصل بين أما والفاء بغير جملة تامة في الحالات الآتية :ــ

١-إذا كان الفاصل مبتدأ نحو : (أمّا زيد فمجتهد) .

٢-الخبر : (أمَّا شجاعٌ فالمسلم) .

٣-المفعول به نحو قوله تعالى : (فَأمَّا اليتيم فلا تقهر)[2]

٤-الظرف نحو : (أمَّا اليوم فأصوم) .

٥-اسم معمول العامل محذوف يفسره ما بعد الفاء ، نحو (أمَّا زيد فأكرمْهُ) .

٦-الجار والمجرور نحو (أمَّا على بكر اعتمدت).

٧-الحال كقولنا : (أمَّا قادماً فعمرو).

٨-المصدر نحو : (أمَّا ضحك فأضحك) .

٩-جملة الشرط نحو : (فَأمَّا إن كان من المقربين فروح وريحان)[3] .

هـ/لا تحذف الفاء الواقعة في جواب (أمَّا) إلا مع قول أغني عنه المحكي به كقوله تعالى : (فَأمَّا الذين اسْوَدَتْ وُجُوهُهُم أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيْمَانِكُم)[5]

كما تحذف لضرورة شعرية كقول الشاعر :ــ

(فأمَّا القتالُ لا قِتَالَ لَدَيْكُمُ ولكنَّ سيْراً في عِراضِ المواكِبِ)[6]

أو في ندور كما جاء في صحيح البخاري (أما بعد .ما بال رجال)[7]أي فما بال رجال)

١-النحو الوافي ٣٨٢/٤ .

٢-سورة الضحى الآية ٩ .

٣-سورة الواقعة الآية ٨٨ ــ ٨٩ .

٤-سورة آل عمران الآية ١٠٦ .

٥-الجني الداني في حروف المعاني ص٥٢٤ .

٦-البيت للحارس بن خالد المخزومي ديوانه ص وهو من شواهد الهمع ٦٧/٢ . والدرر اللوامع٢ /٨٢ . الجني الداني في حروف المعاني ص٥٢٤ .وشرح صواهد المغني١/١٧٧ .

٧-الحديث أخرجه البخاري في ٣٤ كتاب البيوع و٧٣ من باب إذا اشترط شروطاً في البيع لا تحل .

و/لا يليها الفعل لأنها تقوم مقام أداة الشرط وفعل الشرط فيخشى إذا وليها فعل أن يتوهم أنه فعل الشرط .

ز/يجوز في الفاء الواقعة جواباً (لأمَّا) أن يعمل ما بعدها فيما قبلها ، وهذا متفق عليه. واختلفوا في شرط ذلك فذهب سيبويه إلى تقدير حذف أمَّا وحذف الفاء فما جاز عمله بعد حذف أمَّا والفاء جاز أن يعمل فيه مع وجودهما وما لافلا)[1]. ألا تري أنك لو حذفت أمَّا والفاء في الآية وقلت اليتيم لا تقهر لكان جائز بخلاف نحو (أمَّا زيد فإني ضارب لا يجوز). إذ لو حذفت أما والفاء لم يجز تقدم معمول خبر إن عليها ، وكذا لا يجوز أمَّا درهماً فعندي عشرون ، إذ المميز لا يعمل فيما قبله)[2]

وأجازوا ذلك في الظرف والمجرور نحو (أمَّا أليوم فإني ذاهب) و(أمَّا في الدار فإن زيد جالس)[3]

ح/من أحكامها أيضاً إبدال ميمها الأولي ياء فيقال أيْمَا ومن ذلك قول الشاعر :

(رَأَتْ رَجُلاً أيْمَا إذا الشَمْسُ عارَضَتْ فَيَضْحىَ ،وأَمَّا بالعَشَيِّ فيخْصَرُ)[4]

ط/لا يلزم تكريرها ، ولكن يري بعض النحاة أنه يلزم لأن التفصيل لا يكون إلا بتكرار الفصل بينه وبين الأول)[5] .

ي/يجوز حذف (أمَّا) على اطراد قبل الأمر والنهي ، ومن ذلك قوله تعالى : (وَرَبَّكَ فَكَبِّر وَثِيَابَكَ فَطَهِّر)[6] والدليل على حذفها الفاء الواقعة في جوابها .

١- همع الهوامع ٦٨/٢.

٢-نفس المرجع السابق والجزء ص٩٨ .

٣-جواهر الأدب

٤-البيت لعمرو بن أبي ربيعه ديوانه ص١٩٦ شرح يوسف شكري عرفات.ط دار الجيل بيروت ، شرح شواهد المغني ٢٧٥/١ والدرر اللوامع ٨٤/٢ .

عارضت : قابلت أي قابلته وواجهته والضمير محذوف . يضحى : يسير في الضحى ، يحصر : يبرد أ ي يسير مساء مع ذهاب الحر .

٥-الجني الداني في حروف المعاني ص٥٢٣ .

٦-سورة المدثر الآية ٣ ــ ٤ .

المطلب الخامس :كيفمـــــا

المسألة الأولي : معناهـــا:ـ

أصلها (كيف) الدالة على الاستفهام ، دخلت عليها ما فصـــارت متضمنـــة معنى الشرط)

واختلف النحاة حول كيف هل هي اسم أم ظرف ، فمنهم من يقـــول إنـــها ظرف ويري البعض الآخر أنها اسم ومن هؤلاء صاحب تذكرة النحاة إذ يقـــول : (كيف اسم لا حرف للاكتفاء بها مع المفرد نحو كيف أنت ، ولا فعل لدخولها على الفعل متصلة به ، ومثل إن تقم أقم فصل بينهما الضمير المستكن ، ولإبدال الاســم هنا ولدخول حرف الجر قبل ما يستغني به كيف سار زيد ،وقبل ما لا يستغني به كيف زيد)[٢].

ومن هنا نتج الخلاف حول المجازاة بها بين البصريين والكوفييـــن فذهـــب الكوفيون إلى جواز المجازاة بها كغيرها من الأدوات التي يجازي بها وتدل علـــى الاستفهام كأين ومتي وغيرهما)[٣].

أما البصريون فقد ذهبوا إلى عدم المجازاة بها استناداً على الآتي :ـــ

١-إنها قاصرة عن أخواتها ، أين ،ومتى ، لأنها تجاب بالنكرة بخلاف أخواتـــها فإنها تجاب بالمعرفة والنكرة .

٢-لا يجوز الإخبار عنها ، كما أنه لا يعود إليها ضمير .

٣-إن الأصل في المجازاة أن تكون بالحرف إلا أن يضطر إلى استعمال الأســماء ، ولا ضرورة هنا تلجئ إلى المجازاة بها لأن (أيا) تغني عنها)[٤].

ولكن ما ذهب أليه البصريون رد عليه بالآتي :ـــ

١-أما قولهم بأنها تجاب بالنكرة وأن أخواتها تجاب بالنكرة والمعرفـــة ، فـــهذا لا يمنع من المجازاة بها ، لأن الإجابة بالسؤال بها غير ضرورية لأن تكون معرفـــة أو نكرة .

١-مغني اللبيب لابن هشام،ص٢٢٥ .

٢-تذكرة النحاة لأبي حيان ص٧٥ .

٣-الإنصاف في مسائل الخلاف ٦٤٣/٢ .

٤-المرجع السابق نفس الجزء والصفحة .

٢-عدم عودة الضمير إليها غير مانع لها من أن تستخدم في الجزاء ، فهناك أدوات جوزى بها ، ولم يعد عليها ضمير ، فإن عودة الضمير وعدمه تبين الفرق بين دلالة الأداة على الاسمية أو الحرفية فقط، ولكنه لا ينفي المجازاة بها.

٣-إذا منعت (كيف) من المجازاة بها نقول لِمَ لم تمنع . (أين) (ومتي) وغيرها ؟ . فإذا لم تمنع المجازاة ب(أين) مثلاً يكون من المنطق ألا تمنع المجازاة ب(كيف)[١] .

لذا فلا أرى ما يمنع من المجازاة بكيف كغيرها من أدوات الاستفهام التي تستخدم في المجازاة والتعليق .

المسألة الثانية : شرطها وجوابها :-

تقتضي كيف عندما تكون شرطاً فعلين متفقي اللفظ والمعني ، وغير مجزومين نحو كيف تصنع أصنع ولا يجوز كيف تجلس أذهب ، ولا كيف تجلس أجلس)[٢] .

فأما أن يكون الفعلان ماضيين كقولنا : (كيفما جلس محمد جلس علي) أو يكونا مضارعين ، وهذا هو الغالب كقوله تعالى : (يُصَوِّرُكُم فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ)[٣].

ولا يجوز باتفاق أن يكون الفعلان مختلفي اللفظ كقولنا ، (كيف تجلس أقم)[٤] .

١-الانصاف في مسائل الخلاف ٦٤٣/٢ .

٢-مغني اللبيب ص٢٢٥ .

٣-آل عمران الآية ٦ .

٤-معنى اللبيب لابن هشام ص٢٢٥ .

الفصل السادس

الأحكام المتعلقة بجملة الشرط والجواب

أحكام جملة الشرط والجواب

مع الأداة الشرطية الجازمة ومع إذا وكيف

يقصد بجملة الشرط الفعل مع معموله ، وهذه الجملة (أي الشرطية) لا بد أن تتقدم على الجملة الفعلية أو الاسمية الواقعة جواباً للشرط والتي تسمي (جملة الشرط) ولكل من جملة الشرط وجملة الجواب أحكام خاصة بها ، ولكن هناك أحكام تخصهما معاً أي جملة الشرط والجواب .

المبحث الأول

الأحكام الخاصة بجملة الشرط

١/ من الأحكام الخاصة بجملة الشرط أن يكون الشرط فعلاً فقط ، ولا يجوز أن يكون جملة إلاعند الكوفيين والأخفش ولا بد أن يكون الفعل غير ماضي المعنى . وأما قوله تعالي : (إن كنت قلته فقد علمته) .فالمقصود إن ثبت إن كنت قلته [١].

٢/لا يصح أن يكون فعلها طلبيا ، (إن قم للمعلم)ولا أن (لا تقم له)ولا جامدا (فلا يجوز) (أن ليس الجو صحواً) ولا حرف تنفيس نحو :إن سوف يقم ولا مقرونا بقد[٢] :(نحو إن قد جاء)ولا أن قد يجئ " ولا يقترن بقسم عند كثير من النحاة ولا بشيء له الصدارة كأدوات الاستفهام في أغلب الأحيان ، أوالشرط أو بحرف من حروف النفي نحو : (لن . أن .ما) ، ولكن اقترانها ب(لم أو لا) يجوز إن كان مضارعاً كما لا يجوز أن يصدر الشرط بفعلٍ مضارعٍ دعاء .

٣/ يجب جزم فعل الشرط لفظاً إن كان مضارعاً ومحلاً إن كان ماضياً والجازم له الأداة في الحالتين علي الأرجح[٣] ولكن يشترط فيها أن تكون جازمة .

جازمة أو غير جازمة ،ففي هذه الحالة تكون ظرفاً مضافاً في الغالب والجملة الشرطية التي تليها في محل جر وهي المضاف إليه نحو(إذا انصرف الولاة عن العدل انصرفت الرعية عن الطاعة).

١- لأن مجيء قد بعد فعل الشرط يقتضي تحقيق وقوع فعل الشرط وتقريبه من الحال .وفعل الشرط يقتضي احتمال أمرين .إما وقوع المعني أو عدم وقوعه كما أن زمنه مستقبل محض .

٢- الآية ١١٦من سورة المائدة .-النحو الوافي ٤٤٦/٤.

الجملة الشرطية خبرها نحو(من جاهد فى سبيل وطنه أجاهد معه) .

واختلف النحاة في الجملة الشرطية ، هل تكون هي الخبر أم الجملة الجوابية ؟ منهم من قيل هما معاً[1] : أي جملة الشرط والجواب ، هذا إن كانت أداة الشرط هي المبتدأ ، أما إذا تقدم المبتدأ على أداة الشرط واقترن ما بعدهما وما بعد جملة الشرط بالفاء أو إذا ، كان الذي بعدهما جواباً ، ويحذف الخبر إذا دل عليه الجواب ، وإلا إنه خبر والجواب محذوف .

أما الذين يقولون إن الجملة الشرطية هي الخبر فهذا هو الأرجح عند النحاة[2] .

٤/لا يجوز حذف فعل الشرط بعد أداة الشرط إذا بقى فاعله ظاهراً يليه الفعل المفسر للمحذوف إلا عندما تكون الأداة هي (إن) أو (إذا) فيكثر حذفه ولا يحذف بعد غير هذه الأدوات إلا لضرورة شعرية .

كقول الشاعر :ـــ

(صَعْدة نابتة في حَائِرٍ أيْنَمَا الرّيحُ تُمَيِّلْها تَمِلْ)[3]

ولكن بقاؤه مع قلته يجوز مع من وإذا ، وأما المفسر فالأكثر مجيئه فعلاً ماضياً لفظاً ومعنى ، أو معنى فقط كالمضارع المسبوق ب (لم)٠ فمثال الحذف بعد إن قوله تعالى : (وَإِنْ أَحَدٌ مِنْ المُشْرِكِين ا ستَجَارَكَ فَأجِرْهُ حَتى يَسْمَعَ كَلاَم الله) [4].

أما أمثلة الحذف بعد إذا الشرطية قولة تعالى : (إذا السَمَاءُ انْفَطَرَتْ) [5] (إذا الكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ) [6].

١-احاشية الخضرى فى أول الكلام وما يتألف منه.

٢-المرجع السابق نفس الجزء ص٤٤٥ .

٣-لكعب بن جعيل وقيل لحسان بن ضرار ، وهو من شواهد الهمع ٥٩/٢ . والدرر اللوامع ٧٦/٢ .والكتاب ١١٣/٣ .

الصعدة : هي القناة التي تنبت مستوية فلا تحتاج إلى تقويم . وامرأة صعدة : مستقيمة القامة . الحائر : المكان الذي يكون وسطه منخفضاً مطمئناً وجروفه مرتفعة عالية .

٤-سورة التوبة الآية ٦ .

٥- سورة الإنفطار الآية ١- سورة الإنفطار الآية ٢.

٥/ وجوب الترتيب بين أجزائها (أي الجملة الشرطية) ، ففي الغالب لا يتقدم شئ من معمولاتها علي فعل الشرط وكذلك لا يتقدم فعلها إلا إذا كانت أداة الشرط معمولة لفعله .

٦/ يجوز حذف جملة الشرط إذا وجدت قرينة تدل عليها ، ويشترط ألا يذكر بعدها ما يفسرها ذكراً صريحاً ، وأحياناً يبقى شئ قليل منها بعد حذفه مثل إلا النافية .

ويكون هذا بعد خمسة أشياء لدلالتها عليه، إذا كان جواباً لأمر ، أو نهي ، أو استفهام أو تمن " أو عرض فالأول نحو آتني أتِك ، فالتأويل فإنك إن تأتني آتِك والنهي نحو لا تفعل يكن خير لك والاستفهام نحو :ألا تأتِني أُحَدِثْك وأين بيتك أزرك.

والتمني نحو ألا ماء أشربه والعرض نحو ألا تَنْزِلُ عندنا تصب خيراً .

فهذا معناه في كل الأحوال إن تفعل أفعلْ .

وعلل سيبويه لانجزام الجواب هنا بقوله : (وإنما انجزم هذا الجواب كما انجزم جواب إن تأتيني بأن تأتيني ، لأنهم جعلوه معلقاً بالأول غير مستغنى عنه إذا أرادوا الجزاء كما أن إن تأتِني غير مستغنية عن آتِك)[1] .

وهذه المواضع التي انجزم فيها الجواب هنا كلها فيها معنى إن ، فمعني قولك (آتنى آتِك) إن يكن منك إتيان آتِك . ومعنى قولك : (أين بيتك أزرك ، إن أعلم مكان بيتك أزرك) وهكذا ، فقد وردت آيات كثيرة في القرآن الكريم تؤيد هذا .قال تعالى : (هَلْ أدُلُّكُمْ على تِجَارَةٍ تُنْجِيْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أليمْ تُؤْمِنُون بِالله وَرَسُولهِ وَتُجَاهِدُون فى سبيلِ الله بِأمْوَالِكُم وأنْفُسِكُم ذَلِكُم خَيرٌ لَكُمْ إنْ كُنْتُم تُفْلِحُون)[2] . فلما انقضت الآية قال : (يَغْفِرْ لكم) .

أما في الشعر فمنها ما جاء منجزماً بالاستفهام كقول الشاعر :

ألا تَنْتَهِي عَنّا مُلُوكُ وتتقي محَارِمَنا لا يَبْوِءُ الدّمُ بالدّمِ [3]

١-كتاب سيبويه ٩٤/٣

٢-سورة الصف الآية ١٠، ١١ .

٣- البيت لرجل من بني تغلب واسمه جابر بن حنى ورد في كتاب سيبويه ٩٥/٣ شاهد رقم ٤٥٠ .

البواء : القول وروي لا (يَبُوْءُ) بترك الإعلال والمعني حذاري أن تبوء دماءه بدمائي بدماء من قتلوه .

ونجد من العرب من يرفع هنا ويستغنى عن الأول ، ولا يجعله معلقاً به فمثله بقولك (أنتيَ أنا آتِك) . ومنه قول الشاعر :

وقال رَائِدُهُم أرْسُوا نُزَاوِلُهَا فَكُلُ حَتْفِ امْرِئٍ يَمْضِي بِمِقْدَارِ[1]

وقد تحذف الجملة الشرطية كلها نحو قوله تعالى : (فاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ الله)[2] أي فإن تتبعوني يحببكم الله (رَبَنَا أَخِّرْنَا إِلَي أَجَلٍ قَرِيبٍ نَجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعُ الرُسُلَ)[3] .

أما حذف جملة الشرط بدون الأداة نحو قول الشاعر :

فَطَلِقْهَا فَلَسْتُ لَهَا بِكُفْءٍ وإلاّ يعْلُ مفْرِقَكَ الحُسَامُ[4]

أي(وإن لا تطلقها ففي هذا البيت حذفت الجملة الشرطية وبقيت لا النافية والأداة . ومنه أيضاً من يسلم عليك فسلم عليه ومن لا فلا تعبأ به أي ومن لا يسلم عليك .

١- البيت للأخطل ولم يرد في ديوانه ورد في المفصل لإبن يعيش ٥/٧ الخزانة ٦٥٩/٣. الرائد الذي يتقدم القوم ليطلب الماء والكلأ والمراد زعيم القوم أرسوا :أي أقيموا ولا تتزحزحوا ، وهو من إرساء السفينة أنزلوها . نزاولها : أي نزاول الحرب ،.

٢- سورة آل عمران الآية ٣١.

٣-سورة إبراهيم الآية ٤٤ .

٤-البيت للأحوص وهو من شواهد الدرر اللوامع ٧٣/٢ والهمع ٦٢/٢

المبحث الثاني

الأحكام الخاصة بجملة الجواب

يشترط في جواب الشرط أن يكون فعلاً صالحاً لجعله شرطا ، نحو : (إن تذْهبْ أذْهبْ) ويجب جزمه لفظاً إن كان مضارعاً ومحلاً إن كان ماضياً . وفي هذه الحالة لا يحتاج إلي الفاء .وإذا اقترنت بالفاء يكون على خلاف الأصل ، ويحدث هذا إذا كان الجواب جملة فعلية لا تلي حرف الشرط ، أي من الأنواع التي لا تصلح أن تكون فعل شرط ، وهذه الفاء زائدة وجيء بها لمجرد الربط المعنوي بين جملة الجواب وجملة الشرط، فكان يربط بينهما الجزم وبعد زواله حلت محله الفاء وإذا الفجائية ، وتعرب الفاء وإذا الفجائية مع الجملة التي تليها في محل جزم جواباً للشرط ، ولا يصح أن يكون الفعل وحده هو الجواب في الجملة الفعلية التي تليها . والأنواع التي لا تصح أن تكون فعل شرط ما يأتي :ـــ

١/ الجملة الطلبية ، وتشتمل علي الأمر ، والنهي ، والدعاء ، والاستفهام ، والتمني ، والترجي نحو : (إن قام زيد فقم إليه ، وإن قام زيد فلا تقم إليه، وإن قام زيد فهل يقم عمرو إليه، وجملة ذلك كل جملة فيها اقتضاء لشيء)[١] .

٢/أن يكون فعلها غير متصرف نحو : (فَعَسى ربي أن يؤْتِيني)[٢] .

٣/أن يقترن الفعل بالسين ، أو سوف ، وأن ينفي ب (لن) أو (ما) لأنهما يخلصان للاستقبال كأداة الشرط فلا يأتيا بعدها .

٤-أن يكون الفعل ماضياً لفظاً ومعنىً ، [٣] نحو:(فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ)[٤]

والحديث(يا سعد إن كنت خلقت للجنة فما طال عُمْرِك وحسن من عملِك فَهُوَ خَيْرٌ)[٥]

١- شرح المقدمة الجزولية الكبير ٥٢٥/٢

٢- سورة الكهف الآية ٤٠ .

٣-أما إذا كان الجواب ماضيا لفظا لا معنى لم يجز اقترانه بالفاء إلا في وعد أو وعيد لأنه إذا كان وعدا أو وعيداً حسن أن يقدر ماضي المعنى فعومل معاملة الماضي حقيقة

٤-الآية ٧٧من سورة يوسف .

٥-مسند احمد ٢٦٧١٥ .

كان لا يرتبط بها فإنه يحتاج إليها . لذلك إذا دخلت الفاء في جملة الجواب الذي يرتبط بأداة الشرط فيري النحاة أن الفاء لم تدخل على الجواب الذي يرتبط بالأداة ، وإنما دخلت على جملة لا ترتبط بالأداة وهي عبارة عن خبر ومبتدأ مضمر بالفاء ، فالفاء يضمر بعدها المبتدأ كثيراً وهذا هو السبب في ارتفاع الفعل المضارع ، لأنه وقع موقع الاسم والخبر يكون ا سماً مفرداً . لذلك فإن الفعل إذا وقع موقع الاسم فإنه يرفع.

قد أعجبني هذا القول ووقفت عنده أي أن السبب في رفع الأفعال هو أنها وقعت موقع الاسم . وصاحب هذا الرأي هو صاحب المقدمة الجزولية . وذكر كثير من النحاة إن السبب إضمار المبتدأ فقط [1]

٢- أن يكون جواب الشرط جملة اسمية مقترنة بالفاء (وتلزم الفاء مع الجملة الاسمية مطلقاً ....طلبية كانت أو غير طلبية ، فالطلبية كقولك : (إن قام زيد فهل عمرو قائم وغير الطلبية كقولك ، (إن قام زيد فعمرو قائم)ولا يجوز حذف الفاء إلا لضرورة شعرية كقول الشاعر :-

(وَالشَرُ بالشَرِ عِنْدَ اللهِ مِثْلانِ منْ يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُها)[2]

أي فالله يشكرها فحذفت الفاء . وعلل النحاة لمجيء الفاء في جواب الشرط بعدة أقوال ، لا تختلف في مضمونها وكلها تعزي إلي لزوم الفاء للجملة الاسمية لعدم اتصالها بأداة الشرط لأنها جازمة والجازم لا يدخل علي الاسم لذا كان لابد من وجود رابط يربطها به وهو الفاء لأنه وضع لذلك .

١ــشرح المقدمة الجزولية الكبير ٥٢٤/٢ .

٢-البيت من البسيط ينسب إلي حسان بن ثابت . ولا يوجد في ديوانه ونسبه إبن هشام في المغني إلي عبد الرحمن بن حسان وهو من شواهد الكافية الشافية ١٥٩٧/٢ سيبويه ٦٥/٣ والهمع ٦٠/٢ .

وذكر صاحب (اللمع في العربية) ذلك بقوله : (اعلم ان الذي أوجب دخول الفاء في جواب الشرط هو أن الجزاء شي مضمون فعله عقيب الشرط ، و(إنْ) هي التي تربط الشرط بالجزاء وتؤثر فيه الجزاء ... وكان من حق الجزاء ألا يقع إلا بلفظ الفعل المستقبل ، إلا أنهم احتاجوا أن يجازوا بالجملة الاسمية وحرف الشرط غير عامل فيها ولا داخل عليها فأتوا بالفاء ليقوى بها إن ويصل بها إلي العمل في التقدير دون اللفظ اختاروا الفاء دون الواو وثم لأن الفاء يوجب التعقيب غير تراخي ولا مهلة)[1]

٣/ كذلك يكون جواب الشرط جملة اسمية مقترنة(بإذا الفجائية) نحو : (وإنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِم إذا هُمَ يَقْنَطُون)[2] .وإنما قامت إذا مقام الفاء لأنها مثلها في عدم الابتداء بها وفي دلالتها علي التعقيب.

(وزعم الخليل إن إدخال الفاء[أما إدخال الفاء على إذا فلا يصح.جاء في الكتاب : علي إذا قبيح ، ولو كان إدخال الفاء علي إذا حسناً لكان الكلام بغير الفاء قبيحاً ، فلذا قد استغنى عن الفاء كما استغنت الفاء عن غيرها فصارت إذا هاهنا جواباً كما صارت الفاء /وقد يستغني ب (إذا) الفجائية عن الفاء في الدخول علي الجملة الاسمية بأحد جواباً)][3]

أمرين :-

أ-إذا كانت الجملة اسمية غير دالة علي طلب ، وغير مسبوقة بنفي ولا ناسخ وهذا باتفاق النحاة [4] : (فإذا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إذا هُمْ يَسْتَبْشِرُونْ)[5]

١ــاللمع في العربية ص١٩٥.

٢-سورة الروم الآية ٣٦

٣-كتاب سيبويه ٦٤/٣.

٤-النحو الوافي ٤٦٢/٤.

٥-سورة الروم الآية٤٧

ب-(إذا كانت أداة الشرط هي (إن) دون غيرها من أدوات الشرط ، [1] ، ولكن وردت كثير من النصوص القرآنية في هذا الشأن منها قوله تعالي : (ثُمَّ إذا دَعَاكُمْ دعوةً من الأرضِ إذا أنْتُمْ تَخْرُجُون)[2] وقوله تعالي : (فإذا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إذا هُمْ يَسْتَبْشِرُونْ)[3]

٤/ لا بد أن تفيد جملة الجواب معني جديد لا يفهم من جملة الشرط ، فلا يصح أن تساعد المحتاج تساعد لأن الجواب هنا لم يأت بجديد وأما قوله صلى الله عليه وسلم : (فمن كانت هجرته إلي الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله)[4] فعلى الرغم من اشتراكها في اللفظ مع الشرط إلا أنها أفادت معنىً جديداً أي فهجرته مقبولة)[5] .

٥/ وجوب تأخيرها فلا يجوز تقديمها ولا تقديم شيء من معمولاتها على أداة الشرطية إلا في حالتين :

١- إن الجواب في ظاهره جملة مضارعية مضارعها مرفوع ، ففي هذه الحالة يجوز تقديم معمول الجواب علي الأداة وقد سبق ذكره ، ولكن اختلف النحاة في هذا الجواب المتقدم ، فمنهم من يجيزه في مواضع معينة مثل سيبويه الذي يجيز نحو (آتيك إن أتيتني)[6] ومنهم من يقول إنه علي إرادة الفاء كالمبرد الذي يقول (وهو عندي على إرادة الفاء ،والبصريون يقولون :هو على إرادة الفاء ويصلح أن يكون علي التقديم)[7].

١-النحو الوافي ٤/ ٤٦٢ .

٢-سورة الروم الآية ٢٤ .

٣-سورة الروم الآية ٤٧ .

٤-المسند ١/٤٥،٤٣

٥-المرجع السابق نفس الجزء ص٤٥٠ (بتصرف) .

٦- كتاب سيبويه ٣/٦٦

٧- المقتضب للمبرد ٢/٧٠ .

أما صاحب الخصائص فيقول : (ومعاذ الله أن يتقدم جواب الشرط عليه ويقول في مثل أنت ظالم إن فعلت (وإنما قوله) (أنت ظالم) دال على الجواب وساد مسده ،فإما أن يكون هو الجواب فلا لأنه لا يتقدم المجزوم على الجازم)[1]

ولكن كثير من النحاة اتفقوا على أن المتقدم هو دليل الجواب وليس الجواب ، ويشترطون في هذه الحالة أن يكون فعل الشرط علي الراجح ماضيا لفظا ومعني بحسب الأصل ، أو معنى فقط كالمضارع المسبوق بالحرف لم)[2].

وذهب جماعة آخرون إلى أن السابق على أداة الشرط هو الجواب حقيقية وليس دليلاً عليه[3]

٢- الحالة الثانية التي يجب فيها تأخير الجواب إذا كان المعمول هو إذا الشرطية في حالة إعرابها ظرفاً لجوابها . وكذلك الأسماء الشرطية التي يكون فعل الشرط فيها ناسخاً فلذلك لا تكون معمولة له . ففي هذه الحالة يتأخر الجواب لأن لأداة الشرط الصدارة نحو (إذا تزرنى أزرْك) ،(أينما تكن تصادف عملاًيناسبْك) .

يمنع حذف جملة الجواب إلا في حالتين :

أ- إذا دل عليها دليل بعد حذفها بما لا يصح أن يكون جواباً . بأن يتقدم على الجواب أو يكتنفه أو يتأخر عنه . فإذا تقدم علي أداة الشرط ما هو في معنى الجواب فهو دليل الجواب عند أكثر النحاة والجواب محذوف ولكن منهم من يرى أن الذي تقدم هو الجواب نفسه وقد ذكرت ذلك آنفاً . وقد يدل علي الجواب خبر مقدم علي أداة الشرط فهو (وإنَّا إنْ شَاءَ اللهُ لَمُهْتَدُون)[4]

١-شرح المقدمة الجزولية الكبير ٥٢٠/٢

٢-أنظر كتاب سيبويه ٦٦/٣ والمقتصد ١٢٠/٢ والمفصل ٣٢٢ وشرح المفصل ٩٧/٩ ، أوضح المسالك ٢١٧/٢ .

٣-قال بذلك الأخفش وجماعة الكوفيين أنظر الإنصاف في مسائل الخلاف ٦٢٣/٢- ٦٢٧ وشرح الكافية ٢٥٧/٢ وهمع الهوامع ٣٣٣/٢.

٤-سورة البقرة الآية ٧٠ .

كقول الشاعر :

وإنّي متَي أُشرِفْ من الجانبِ الذي به أنتَ مِنْ بَيْنِ الجَوَانبِ ناظِرُ[1]

أو خبر مبتدأ مقدر بعد الشرط نحو :

هو إن فعل جبان وكقول الشاعر :

بني ثُعَلٍ لا تَنْكَعُوا العَنْزَ شِرْ بَهَا بني ثُعَلٍ مَنْ يَنْكَعِ العَنْزَ ظَالِمُ[2]

ومما يدل علي جملة الجواب ، (جواب قسم) هذا إذا اجتمع شرط وقسم فالجواب يكون للسابق فإذا تقدم القسم على الأداة فإن الجواب يكون له نحو : (والله إن أتيتني لأجزينك) .

وقد يغني عن لفظ القسم لام تتصل بأداة الشرط لفظاً نحو : (ولَئِنْ قُلْتَ إنَّكُمْ مَبْعُوثُون مِنْ بعْد الموتِ ليَقُولَنَّ الذين كَفَرُوا إنْ هذا إلا سِحرُ مُبِين)[3] فاللام الأولى هي علامة القسم ، أما الثانية فداخلة علي الجواب ، وجواب الشرط محذوف لتأخر جواب الشرط أو تقديراً نحو : (وإنْ لَمْ تغفِرْ لنا وتَرحمْنا لنَكونَنّ من الخَاسِرين)[4] .

وجاء في الكتاب : (ولا بد من هذه اللام مظهره أو مضمرة لأنها لليمين . كأنك قلت : والله لَئِنْ أَتيتَنِي لأكْرِمَنَّك)][5].

١-البيت من الطويل قاله ذو الرمة الديوان ص٣٨ ط٢ ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م الخزانة ٦٨/٣ أشرف علي الشي علاه.وتقدير البيت وإني ناظر متي)

٢-من الطويل ينسب إلي فلان الأسدي وهو من شواهد سيبويه ٦٨/٣ .

بني ثعل وهم من بني ثُعَل بن عمرو بن الغوث بن طئ . والنكع : المنع والشرب بالكسر: الحظ من الماء .وهذا البيت أورده سيبويه شاهد من شواهد حذف الفاء للضرورة .

٣- سورة هود الآية رقم ٧ .

٤- سورة الأعراف الآية ٢٣ .

٥-كتاب سيبويه ٦٦/٣ .

وقد تخرج هذه القاعدة أي إذا اجتمع شرط وقسم فالجواب يكون للسابق عن المألوف في حالتين :ـــ

الأولى : إذا توالى القسم والشرط بعد مبتدأ نحو : (عمرو والله ـــ إنْ تَذهَبْ أو يذهَبْ) فيكوم الجواب للشرط مطلقاً[1] .

- سواء كان متقدماً على القسم أو متأخراً فيجوز نحو المثال السابق أو عمرو إن تذهب والله يذهب) فيجزم المضارع في الحالتين . وقد يستغنى بجواب شرط مؤخر عن جواب قسم مقدم في حالة عدم وجود المبتدأ .

كقول الشاعر :ـــ

[لئن مُنِيتَ بِنَا مِنْ غِبِّ مَعرِكةٍ لا تُلْقِنَا عنْ دِماءِ القوْمِ تَنتَفِلُ][2]

الثانية : أن يكون الجوابَ للقسم وإن تأخر ، وهي التي يكون فيها القسم المتأخر مبدوءاً بالفاء

١- هنا جعل الجواب للشرط لأن حذفه يخل بمعني الجملة التي هو منها .

٢-البيت للأعشى الكبير ميمون بن قيس ديوانه ص٦ .شرح وتعليق الدكتور محمد محمد حسين

ط مؤسسة الرسالة مني به :ابتلي به ، عن غب معركة:عقب معركة ، تنتفل :تنتقى

ك(ومنع الجمهور ذلك وتأولوا ما ورد علي جعل اللام زائدة) .

٣-حاشية الصبان علي شرح الأشموني علي ألفية بني مالك ج٤ ص٣٠ ط دار أحياء الكتب العربية فيصل عيسي البابي الحلبي .

أما إذا أردت أن تجعل الجواب للقسم فلا بد أن تأتي باللام فتقول : إن تَقِمْ يَعلمُ اللهُ لآتينك) وتحذف الفاء .

أما إذا كان الشرط امتناعياً ، (لو ــ لولا ــ لوما) وتقدم فيجب أن يكون الجواب له وجواب القسم يحذف لدلالة جواب الشرط عليه ، ولو تقدم القسم علي الشرط الامتناعى فالجواب يكون للشرط أيضاً ، ويكون الشرط وجوابه جواب قسم ، في هذه الحالة يحذف جواب القسم لدلالة الآخر عليه والجوابان مذكوران .وخلاصة القول إنه إذا اجتمع الشرط الامتناعى والقسم فالجواب للشرط الامتناعى سواءً تقدم علي القسم أو تأخر عنه .

هذا هو حكم حذف الجواب في حالة اجتماع الشرط والقسم . أما إذا توالى شرطان فهناك أحكام خاصة بهما وهي :ــ

١-إذا توالى شرطان دون عطف فالجواب لأولهما ، إلا إذا وجدت قرينة تُعَيِّن غيره (إن تقرأ إن تجتهد يكتب لك النجاح).

٢- إذا تواليا بعطف وكان العطف بالواو ، فالجواب لهما لأن الواو للجمع نحو : (إنْ تَحبِنِي وإنْ تَكْرَهْنِي أُحسِنُ إليكَ) .

أما إذا كان العطف بواو فالجواب لأحدهما ، لأن أو تستعمل في الغالب لأحد شيئين نحو ، (إنْ تفعلْ الخير أو إن تفعل الشر، فيحاسبك الله) .

إذا كان التوالي بعطف ب(الفاء) فالجواب للثاني ، والثاني وجوابه جواب الأول ، ولا يلزم أن الفاء مذكورة بل تلحظ أحياناً من خلال السياق عندما تدل عليها قرينة وفي هذه الحالة لا تكون عاطفة ولا تعرب .

وإذا تقدم علي الشرط استفهام نحو : إن تأتي آتيك فيرى سيبويه أن الاستفهام لا يؤثر علي ما دخل عليه ويعلل لذلك بأن الألف دخلت علي كلام بعضه في بعض لذا فلم يتغير بالألف)[1] .

وجاء في الكافية الشافية (إن يونس يجعل الاعتماد علي الاستفهام ناوياً تقديم الفعل الثاني)[2] .

١- كتاب سيبويه ٨٣/٣(بتصرف) ويستشهد بقوله تعالى أفإن مت فهم الخالدون

٢- شرح الكافية الشافية ١٦١٧/٢

- الموضع الثاني الذي يحذف فيه جواب الشرط ، إذا كان فعل الشرط ماضيا لفظا ومعني بحسب أصله أو معني فقط ، كالمضارع المسبوق بلم : (ولئن لم تنه لأرجمنك)[1] ولا يجوز نحو : (أنت شجاع إن تفعل) ولا : (والله إن تذهب لأذهبن) ولا يحدث غير هذا إلا لضرورة شعرية كقول الشاعر :ـــ

يثني عليك وأنت أهل ثنائه ولديك إن هو يستزدك مزيد[2]

أما إذا كان فعل الشرط مضارعا لفظا ومعنى فلا يصح حذف جملة الجواب علي الأرجح ، إلا إذا حلت محلها جملة أخرى دلت عليها ولكنها لا تكون الجواب لأن المعني لا يستقيم ومنه قوله تعالى : (وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى)[3].

فأصلها إن تجهر بالقول فإنه غني عن جهرك فحذف الجواب الحقيقي ، وحلت محله جملة (فإنه يعلم السر) وهي جملة بعدها شغلت مكانه . (ولا يستقيم المعني إن اعتبرت هي الجواب الحقيقي لأن الجهر بالقول لا يترتب عليه إن الله يعلم السر دائما سواء وجد الجهر بالقول أولم يوجد)[4]

ومن النحاة من لا يشترط لحذف الجواب أن يكون فعل الشرط ماضيا ، ويجيزون أن يكون مضارعا ، لذا فإنهم يعتبرون ما سد مسد الجواب هو الجواب الحقيقي وليس هو الدليل ، ويستشهدون بشواهد كثيرة تؤيدهم منها الآية السابقة الذكر وقوله تعالي : (وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك)[5]

وقول الشاعر : (ويثني عليك وأنت أهل ثنائه) الذي تقدم ذكره) .

١- سورة مريم الآية ٤٦

٢- البيت من الكامل ينسب إلي عبد الله بن عنمة وفي رواية شرح الحماسة للمرزوقي ولديك إما يستذدك مزيد ، وهو من شواهد الهمع ٥٩/٢ والدرر اللوامع ص٧٤ والخزانة ٦٤١/٢ .

٣-سورة طه الآية ٧,

٤-النحو الوافي عباس حسن ٤٤٥/٤

٥-سورة أل عمران الآية١٨٤ .

من هنا يتبين لنا أن جملة الجواب لا يشترط أن يكون فعلها دائماً ماضياً لفظاً ومعني ، أو مضارعاً مسبوقاً بلم ، نسبة للشواهد الكثيرة التي وردت في هذا الباب بغير ذلك .فإن قلنا ورودها في الشعر لضرورة فماذا نقول عن ورودها في القرآن الكريم . لذا فمن الأجدر والأسهل لنا أن نقول إنها وردت بقلة بدلاً من اللجوء إلي التأويل والتقدير .

ما سبق هو حكم حذف الجملة الجوابية واجباً . أما جوازاً فيكون في صورتين :ـــ

الأولي : إذا وقعت جملة الشرط جواباً لسؤال نحو أقام زيد ؟ فنقول : (نعم إن صدقت النفي وبلي أن أبطلته ومن ذلك قوله :قالوا أخفت ؟ فقلت إن وخيفتي ما إن تزال منوطة برجائي (فإن هنا بمعني نعم)[1]

٢- أنْ تدل الجملة الشرطية نفسها على الجواب المحذوف كقوله تعالى : (فإن استطعت أن تبتغي نفقاً في الأرض أو سلماً في السماء فتأتيهم بأية ولو شاء الله لجمعهم علي الهدى)[2] والتقدير فإن استطعت .... فأفعل .

٣- يمتنع تكرار مدلول الجملة الشرطية إذا اقتضى التكرار إلا إذا قامت قرينة تدل عليه . أو اقتضى العرف ذلك فإن قلت إن أسافر أركب طائرة لا يراد به تكرار ركوب الطائرة بتكرار السفر فالسفر قد يكون في الطائرة أو غيرها ولكن في قوله تعالى : (يا آيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلي المرافق)[3]

فإن الجواب أي الأمر بغسل الوجوه والأيدي وغيرها مما يوجبه الوضوء يقتضي التكرار كل مرة بدليل شرعي آخر فإن الوضوء يجب قبل كل صلاة على من ليس متوضئاً)[3]

١-النحو الوافي ٤/٤٥٥ .

٢-سورة المائدة الآية ٦

٣- سورة المائدة . الآية ٦

-فيما مضى تعرضت لحذف جواب الشرط وجوبا وجوازا في أثناء حديثي عن الأحكام المتعلقة بجواب الشرط ، كما تناولت حالة فعل الشرط وتقديم دليل الجواب عليه خلال دراستي لحذف الجواب ، ويبقي أن أتحدث عن الحالة التي يتعين أن تكون فيها بعض الأدوات موصولة لا شرطية ولها علاقة بالجواب .

إذا كان فعل الشرط المسبوق بحرف الشرط غير ماضٍ ، وأداة الشرط (ما) أو (من) أو (أي) فيجب أن تكون موصولة ولها حكم الموصول ، إلا في ضرورة فتقول: (أحب من يحب محمدا) (وأبغض ما يبغضه) وأحترم أيهم يكرمك (برفع المضارع والمجيء بالعائد) .أما الجملة فتكون صلة لا محل لها من الإعراب . ولكن في الضرورة يجوز بقاء الشرط والجزم .

٢- كذلك يجب جعل تلك الأدوات موصولة ، إذا وقعت مع جملتها مضافا إليه والمضاف اسم زمان نحو : (أتذكر إذ من يأتينا نأتيه ، وأما من يأتينا نأتيه ، وأما من يأتينا فنحن نأتيه. وإنما كرهوا الجزاء هاهنا لأنه ليس من مواضعه ألا ترى أنه لا يحسن أن نقول :أتذكر إذ (إن تأتنا نأتك، كما لم يجز أن نقول : إن إن تأتنا نأتك) فلما ضارع هذا الباب باب إن وكان كرهوا الجزاء فيه)[١]

ولأن هذه الحروف لا تغير ما دخلت عليه عن حاله ، أجازوا أن يجازى بها بعد هذه الحروف في الشعر ،من ذلك قول الشاعر :

على حين من تلبث عليه ذنوبه يرث شربه إذ في المقام تدابر}[٢]

هنا أضفت حين إلى جملة الشرط للضرورة وهي لا تضاف إلا إلى الجملة المخبر بها .

ولكن من النحاة من أجاز ذلك ، وشبهوها بقولهم زيد من يأتيه يكرمه . جاء في الكتاب (ولو اضطر شاعر فقال : أتذكر إذ إن تأتينا نأتك جاز له كما جاز في من)[٣]

١-كتاب سيبويه ٣/٧٦

٢- ديوان لبيد ص٦٤ ط دار دار صادر بيروت. وفي الديوان برواية يجد فقدها إذ فى المقام تدائر) بدل يرن شربه ... الخ . والذنوب بالفتح : الدلو مملوءة ماء والشرب بالكسر الخط من الماء والترايز التقاطع واصله أن يولي كل واحد من المتقاطعين صاحبه .وهو من شواهد الهمع ج٢ ص ٦٢والدرر اللوامع ج٢ص٧٧.

٣-كتاب سيبويه ٣/٧٦ .

ولكن يختلف الأمر مع لا لأنها لا تغير ما دخلت عليه عن حاله ولكن ينوى بعدها الجزاء إذا وقعت بعدها ، إن فإذا قلت : (إن لا يأت آت) فلا لغو .

٣-إذا وقعت بعد ناسخ من باب كان و(إن) نحو (إن من يعطينا نعطيه) وكان من يعطينا نعطيه) وليس من يعطينا نعطيه) لأن اسم الشرط لا يعمل فيه ما قبله إلا حرف الجر والمضاف فيجران أسماء الشرط .

أما قول الشاعر :

[إن من لام في بنت حسان ألمه وأعصه في الخطوب][1]

فهنا جعل(من) للجزاء وجزم (ألمه) في الجواب .

١- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس ، شرح وتعليم د. محمد محمد حسين ط مؤسسة الرسالة وفي الديوان ممن يلمس علي بن إبنة حسان وإبنة حسان هي كثبة بنت حسان بن الحارس وهي جد قيس لأمه ، الخطوب ، الأمور الكبيرة ص٦٨.

المبحث الثالث

أحكام عامة مشتركة بين الجملتين

(جملة الشرط والجواب)

١- الماضي في الجملتين يكون ماضيا لفظا ومعني بحسب أصله قبل دخول أداة الشرط الحازمة ، فإذا دخلت عليه جعلته ماضيا لفظا لا معني لأنها قلبت زمنه للمستقبل .

٢- المضارع في الجملتين يكون مضارعا لفظا ومستقبلا معني حسب أصله ، إلا إذا دخلت عليه لم تتركه مضارعا لفظا لا معني وتجعل زمنه ماضيا . ولكن إذا سبقتها أداة شرط جازمة فإنها تخلص زمنه للمستقبل على الرغم من وجود (لم) ، وترتيب هذه الأفعال عند دخول أداة الشرط عليها كما يأتي :ـــ

١-أن يكون الفعلان مضارعين أصليين مجزومين لفظا بأداة الشرط ، كقوله تعالى (وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله)[١]

٢-أن يكونا ماضيين ، نحو : (إن عدتم عدنا)[٢]

٣-أن يكون الشرط ماضيا والجواب مضارعا ، كقول الشاعر :ـــ

[دست ورسولا بان القوم إن قدروا عليك يشفوا صدورا ذات توغير][٣]

٤- أن يكون الشرط مضارعا والجواب ماضيا ، نحو قول الشاعر :ـــ

[من يكدنى بسيء كنت منه كالشجا بين حلقه والوريد][٤]

١-سورة البقرة الآية ٢٨٤.

٢- سورة الإسراء الآية ٨ .

ديوان دار صادر بيروت وهو من شواهد الهمع ٦٠/٢ والدرر اللوامع ٧٦/٢

٣-من البسيط قاله الفرزدق : من قصيدة في مدح يزيد بن عبد الله ، وهجاء يزيد بن المهلب والرواية في الديوان دس التي "التوغير" : الإغراء الفرذدق ٢١٣/١ط

٤-من البسيط لم ينسبه أحد لقائل .

ما يختص بالجملتين من ناحية رفع المضارع في الجواب وجزمه :ـــ

١- يكون المضارع في الجواب مجزوما ، هذا هو الأصل إلا إذا كان فعل الشرط ماضيا لفظا ومعني أو معنى فقط كالمضارع المجزوم بلم ، فيجوز الوجهين ولكن الجزم هو المختار كقول الشاعر :ـــ

[وإن أتاه خليل يوم مسغبة يقول : لا غائب مالي ولاحرم][١]

وقوله الشاعر :ـــ

[دست رسولا بأن القوم إن قدروا عليك يشفوا صدورا ذات توغير][٢]

ويري سيبويه رفعة على تقديمه والجواب محذوف)[٣]

أما المبرد فيقول على تقدير الفاء)[٤] وذهب قوم إلى أنه ليس على التقديم والتأخير ولا على حذف الفاء ،ولكن لما لم يظهر لأداة الشرط تأثير في فعل الشرط ماضيا وضعفت عن العمل والجواب .

جاء في شرح الكافية الشافية: (والجزم مختار والرفع جائز) [٥]

٢- يجب جزم المضارع إذا كان فعل الشرط والجزاء مضارعين لفظا ومعنا ، ولكن قد يجيء الجواب مرفوعا والشرط مجزوما في النثر والنظم وفي بعض القراءات كقراءة (طلحة ١بن سليمان) [٦] (أينما تكونوا يدرككم الموت)[٧]

١- من البسيط قاله زهير بن أبي سلمي من قصيدة مدح بها هرم بن سنان الديوان شرح أبي العباس أحمد بن يحي بن زيد الشيباني بعد الخليل ثعلب ص١٥٣ ط دا ر الكتب سنة ١٣٦٣هـــ ـــ ١٩٤٤م وهو من شواهد شرح الكافية الشا فية ١٥٨٩/٣و شواهد سيبويه ص٦٦.والهمع ٦/٢والدرر ٧٦/٢ .

٢-سيف ذكره في الصفحة السابقة .

٣-المقتضب للمبرد ٦٧/٢ .

٤-كتاب سيبويه ٦٨/٣ .

٥-شرح الكافية الشافية١٥٨٩/٣ .

٦-هو طلحة بن سليمان بن السمان مقري متصدر له شواذ تروى عنه وردت هذه القراءة في المحسن ١٦٣٠١.(الأعلام ٥٦/٤)

٧-سورة النساء الآية ٧٨ .

ومنها قول الشاعر :ـــ

[يا أقرع بن حابس يا أقرع إنك إن يصرع أخوك تصرع][1]

وقوله :ـــ

[فقلت تحمل فوق طوقك إنها مطبعة من يأتها لا يغيرها][2]

ولكن من النحاة من صرح بأنه لا يصح الرفع مطلقا إلا لضرورة شعرية ، فالأفضل أن يقال إن هذا ورد بكثرة وهذا ورد قليلا لأن كثرة التأويل تؤدي إلى الخلط واللبس .

أما إعراب هذا المضارع فله وجوه :

١- إذا وقع مرفوعا في الشعر وليس له معمول متقدم على الأداة ، فهو جواب الشرط مرفوع للضرورة .

١- أما إذا تقدم معمول الجواب على الأداة ، فالراجح رفع المضارع بأن يكون دليل الجواب وليس جوابا حقيقيا نحو : (خيرنا إن تزرنا تعرف) ولا يصح أن يكون جوابا حقيقيا لأن الجواب الحقيقي لا يتقدم هو ولا شيء من معمولاته على جملة الشرط ولا الأداة .

١- قاله جرير بن عبد الله البجكي وفي رواية عمرو بن ختارم العجلي وهو من شواهد الخزانة ٣٩٦/٣والهمع ٧٢/١ ٦١/٢ والتصريح ٢٤٩/٢ وكتاب سيبويه ٧٠/٣ مناسبة البيت تنافر جرير البجلي هو وخالد بن أرطاة الكلبي والأقرع بن حابس التميمي المجاشعي وكان عالم العرب في زمانه .

٢-البيت لأبي ذؤيب الهزلي وهو من شواهد سيبويه ٧٠/٣ .

ما يختص بهما من ناحية عطف مضارع على أحدهما :

أ- إذا وقع بعد جملة الجواب ولو كانت اسمية مضارع مقرون بالواو أو الفاء يجوز فيه ثلاثة أوجه :ـــ

١- يعتبر (الواو) و(الفاء) حرفي ا ستئناف ، لذا فإن الجملة التي بعدها استئنافيه مستقلة في إعرابها عما قبلها ، والمضارع مرفوع إذا كان مجردا مما ينصبه أو يجزمه نحو قوله تعالى : (وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء)[١] .

٢- تعتبر الفاء للسببية والواو للمعية فهما عاطفان مع السببية والمعية أيضا .لذا فالمضارع بعدهما منصوب بإن مضمرة وجوبا (إن يقم زيد ويخرج خالد أكرمك) .

٣- تجريد حرفي الشرط من السببية والمعية وجزم المضارع بعدهما لأنه معطوف على جواب الشرط . فإذا كان الشرط مضارعا مجزوما مباشرة فيجزم المضارع المعطوف ، أما إذا كان فعل الجواب ماضيا فيجزم محلا ويجزم المضارع المعطوف لفظا وفقا لمحل المعطوف عليه ، وإذا كان الجواب جملة اسمية أو فعلية فتكون في محل جزم ويجزم المضارع المعطوف عليها لفظا تبعا لمحلها.

أما ثم فالكوفيون يعتبرونها كالواو ، فهي إما للاستئناف وإما للعطف المجرد أو العطف مع المعية [٢].

ب / إذا توسط المضارع المسبوق بإحدى الأحرف السابقة بين جملة الشرط والجواب ففيه وجهان :

١- جزم المضارع بعد هذه الأحرف باعتبارها للعطف المجرد كقوله تعالى :(إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين) [٣]

٢- النصب إذا اعتبرنا الفاء للسببية والعطف والواو للمعية والعطف وثم عند الكوفيين فهي للعطف والمعية ففي هذه الحالة المضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا.

١- سورة البقرة الآية٢٨٤.

٢-النحو الوافي ٤/٤٧٧ .

٣-سورة يوسف الآية ٩٠ .

في هذه الحالة السابقة الذكر أي توسط المضارع بين جملتي الشرط والجزاء يمنع أكثر النحويين الاستئناف هنا ويعللون لذلك بأنه لا يصح الاستئناف إلا بعد أن تستوفى أداة الشرط جملتيها . أما غير ذلك فيعتبر إقحاما لجملة أجنبية بين جملتين متلازمتين في المعنى أما المحققون فيجيزون ذلك أي رفع المضارع باعتبار الاستئناف لأنهم يعتبرون الجملة الأجنبية جملة استئنافية معترضة ليست استئنافية محضة [1].

وخلاصة القول إنه يجوز في المضارع المسبوق بأحد أحرف العطف السابقة حينما تتوسط جملة بين جملتي الشرط و الجزاء ثلاثة أوجه :

١/الرفع باعتبار أن الجملة استئنافية معترضة ، و الجزم بالعطف على فعل الشرط المجزوم لفظا أو محلا والنصب على اعتبار (الواو) و(ثم) للعطف مع المعية و(الفاء) للعطف مع السببية . ونصب المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد الثلاثة][2]

أما إذا توسط المضارع بين جملتي الشرط والجواب ، ولم يسبقه أحد أحرف العطف السالفة فإنه يعرب بدلا ، إن كان مجزوما وتعرب جملته حالا على الراجح إن كان مرفوعا مثال الأول :

[متى تأ تنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جذلا ونارا تأججا] [3]

فهنا فسر الإتيان بالإلمام وذلك نحو (مررت برجل عبد الله)

ومثال الثاني قول الشاعر :

(متى تأته تعشو إلى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد)[4]

١-النحو الوافي ٤٩٩/٤بتصرف

٢-المرجع السابق .

٣-البيت لعبيد الله بن الحر قالها وهو في حبس مصعب بن الزبير في الكوفة وقيل للحطيئة وليس في ديوانه الخزانة ٦٦٠/٣ والهمع ١٢٨/٢ . الجزل : الغليظ وذلك لتقوى نارهم فينظر إليها الضيوف عن بعد . تأججا : بضمير الاثنين للحطب والنار .

٤-.سبق ذكرهـــ فيص٥٠

ما يختص بهما من ناحية حذفهما معا :

يصح حذف الجملتين معا في النثر والنظم ، بشرط أن تدل عليهما قرينة ، والأغلب في حذفهما أن تكون الأداة هي إن .ومن ذلك قول الشاعر :

(قالت بنات العم يا سلمى وإن كان فقيرا معدما قالت وإن)[1]

التقدير: يا سلمى أتتزوجينه وإن كان فقيرا معدما قالت وإن .أي وإن كان فقيرا معدما أتزوجه .

واجتمع حذف جواب وشرط في قوله صلى الله عليه وسلم :

(فإن جاء صاحبها وإلا استمتع بها) [2] فحذف من الأول الجواب ومن الثاني الشرط .والمقصود فاعطها إياه وإن لم يجيء فاستمتع بها.

١-منسوب لرؤبة بن العجاج وهو من شواهد الخزانة ٦٣٠/٣ والدرر اللوامع ٧٨/٢ والهمع٦٢/٢.

٢-مسلم ٣١ كتاب اللقطة ١٣٤٦/٣ والبخاري ٤٥ كتاب اللقطة باب إذا لم يوجد صاحب اللقطة بعد سنة ٢٥٩/٢ . أبو داود ٤كتاب اللقطة ٧٣٧/٣ وابن ماجة ١٨ كتاب اللقطة ٢/باب اللقطة ٨٩٥/٢ .

الدراسة التطبيقية

الدراسة التطبيقية :ـ

تحدثت في الفصول السابقة عن أدوات الشرط ، فكانت دراستها دراسة تحليلية لأحكامها النحوية اشتملت علي دراسة كل أداة علي حده تعريفها ، والأمور التي تتفق وتختلف فيها .

وفي هذا الفصل سوف أتناول القسم الثاني من البحث وهو الجانب التطبيقي.

ولما كان الحديث هو المصدر الثاني للتشريع الاسلامي ، ولأنه جاء موضحاً ومبيناً للقرآن ، ولقلة تناول الباحثين اللغويين للحديث ، رأيت أن أقوم بدراسة أدوات الشرط دراسة تطبيقية في الحديث ، وذلك في الأدوات التي وردت في المسند . فقمت بدراسة كل أداة علي حده ومطابقة أحكامها النحوية بنحو الحديث الشريف .

إنْ

إن من الأدوات التي وردت كثيراً في المسند وهذا يرجع إلي دلالتها علـــي التعليق أي تعليق الجواب علي الشرط ، فأسلوب الحديث غني بتعليق حكم علـــي حكم وتعليق أمر بأمر آخر . ولأن إن هي أم الباب فلذلك تنوعت فيـــها أســاليب التركيب علي النحو الآتي :

١-الفعل المضارع مع الفعل الماضي :

هذا النمط يري النحاة أنه قليل وخصوه بالضرورة الشعرية ، ولكـــن مـــن النحاة من يري أن ذلك شائعاً في الكلام))[١] ومن خلال دراستي للمسند وجـدت أن هذا النمط ورد بقلة في الحديث ولكن إذا ما ضم هذا إلي ما ورد في الشعر يصبح الأمر ليس ضرورة ولا نادراً.ومن ذلك :

(إنْ يدخلك الله الجنة كان لك فيها ما اشتهت نفسُك)[٢]

(فإنْ يتركوهمْ وما أرادوا هلكوا جميعاً وإنْ أخذوا بأيديهم نَجَـــوْا ونجَـوْا جميعاً)[٣]

٢/الفعل المضارع مع الفعل المضارع :

هذا النمط قليل في الحديث النبوي الشريف فورد فيه جواب الشرط فعـــلاً مضارعاً مجزوماً ،ومنصوباً بلن ومن ذلك :

أولاً : الفعل المضارع المجزوم نحو :

(إنْ يكُ ذلك من عند الله يُمْضِه)[٤]

(إنْ يكُ خيراً يُعْجَلْ إليه وإن يك سوي ذلك فبعداً لأهلِ النّار)[٥]

(إنْ يَصْدُقْ ذو العقيصتين[٦] يَدخُلْ الجنة)[١]

---

[١] هذا رأي الفراء وابن عقيل شرح بن عقيل شرح بن عقيل ٢-٣٦٩

[٢] المسند ٣٥٢/٥

[٣] المسند ٤١/٦

[٤] المسند ٤١/٦

[٥] لمسند ٣٩٤/١

[٦] تثنية العقيصة ويعني الشعر المعقوص وهو نوع من المضفور وأصل العقص الكي وإدخال أطراف الشعر في أصوله (النهاية في غريب الحديث ٣-٢٧٥)

(إنّ يَقُمْ لهم دينهم يَقُمْ لَهُمْ سبعين عاماً)[٢]

(إنْ يَرْزُقْكَ اللهُ شيئاً يأتِكَ)[٣]

ثانيا :الفعل المضارع المنصوب ب "لن" :

(إنْ يعشْ هذا فلن يَبْلُغَ الهَرَمَ حتى تَقُومَ الساعة)[٤]

"إنْ يكنْ هو فلن تُسَلَّطَ عليه)[٥]

"إنّ يَكُنْ الذي نخافُ فلن تَسْتَطِيعَ قتله "[٦]

(إنْ يؤخرْ هذا فلن يُدْرِكَهُ الهرم)[٧]

الشرط فعل مضارع مجزوم بلم مع جملة الأمر

(إنْ لَمْ تجدوا غيرها فاغْسِلْ واطبخْ)[٨]

(إنْ لَمْ تجدوا فبكلمةٍ لينةٍ)[٩]

(إنْ لَمْ تجديني فأتِ أبا بكر)[١٠]

(إنْ لَمْ تُطِقْ ذلك فَكُفَّ لِسَانَكَ)[١١]

(إنْ لَمْ تَمُتْ وعليك دين ليس عندك وفاؤه ادْخُلْ الجنة)[١٢]

(إنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدُكُمْ إلا عُود عِنَب أو لحية شجرة فَلْيَمْضُغْهَا)[١٣]

(إنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدُكُم إلا لحاءُ شَجَرةٍ فَلْيُفْطِرْ)[١٤]

---

[١] لمسند ٢٦٤/٢٥٠/١

[٢] المسند ٣٩٥/٣٩٣/١

[٣] المسند ٢٩٨/٦

[٤] المسند ٢١٣/٢

[٥] المسند ١٤٨/٢

[٦] المسند ١٨٠/١

[٧] المسند ١٩٢/٣

[٨] المسند ١٩٣/٤

[٩] المسند ٣٧٩/٤

[١٠] المسند ٨٢/٤

[١١] المسند ٢٩٩/٤

[١٢] المسند ٣٢٥/٣

[١٣] المسند ٣٦٨/٦

[١٤] المسند ٣٥٥/٦

(إنْ لم يَصْبرُوا عنه فاقْتُلْهُم)[1]

(إنْ لَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ حسنة)[2]

(إنْ لَمْ يَكُنْ عَصَا فَلْيَخُطْ خطاً)[3](السترة)

٣/الفعل المضارع المبني للمجهول مع فعل الأمر :

هذا النوع قليل في الحديث ومنه قوله صلي الله عليه وسلم :

"فإنْ غُمَّ عليكُمْ فاقْدِرُوا له "[4]

(إنْ اسْتُنْفِرْتُم فانْفِرُوا)[5]

الفعل المضارع مع الجملة الاسمية :-

ورد هذا النمط في المسند خمس عشرة مرة غير المكرر

(إنْ يَخْرُجْ وأنا حيٌّ فأنَا حَجِيْجُهُ)[6]

(إنْ يَكُنْ هو فلن تُسَلَّطَ عليه)[7]

(إنْ يَكُنْ هو فَلَسْتَ صاحِبَهُ)[8]

(إنْ يَخْرُجْ ولستُ فيكم فالمرءُ حجيجُ نفسه)[9]

(إنْ يُؤْخَذْ هذا فلن يُدْرِكَهُ الهرم)[10]

(إن يَخْرُجْ الدجالُ وأنا حيٌّ كَفَيْتُكُمُوهُ)[11]

(إن يَخْرُجْ وأنا فيكُم فأنا حَجِيْجُهُ)[12]

---

[1] المسند ٢٣٤/٤

[2] المسند ٢٢٧/١

[3] المسند ٢٦٦/٢

[4] المسند ١٥٤/٢

[5] المسند ٣٩٥/٥

[6] المسند ٣٦١/٣

[7] المسند ٤٥٦/٦

[8] المسند ١٤٨

[9] المسند /٤-١٨١

[10] المسند /١٩٢/٣

[11] المسند /٢٧٥/٣

[12] المسند /١٨١/٤

(إنْ يخرُجْ ولست فيكم فالمرؤُ حجيجُ نفسِهِ)[1]

(إنْ يَعِشْ هذا فلن يَبْلُغَ الهرمَ حتى تَقُومَ الساعة)[2]

(إنْ يَكُنْ الذي نخاف فلن تَسْتَطِيعَ قَتْلَهُ)[3]

(إنْ يَكُنْ ففي المرأةِ والدابةِ والدارِ)[4]

(إن يَكُنْ في شئ مفسد أدويتكم خير ففي شَرْطَةِ مِحْجَم)[5]

(إن يكن من أمتي فعمر)[6]

(إن يَكُ ما تَدَّعِي حقاً فاللهُ يَجْزِيكَ بذلك يا عباس)[7]

(إنْ يَكُ سوي ذلك فبعدًا لأهْلِ النار)[8]

الفعل الماضي مع الفعل الماضي

هذا التركيب شائع في الحديث وهو تركيب أساسي في جملة الشرط بـــأن وقد ورد سبعة وعشرون مرة كالآتي :

(إن شِئْتَ قَسَمْتُ لكَ)[9]

(إن شِئْتِ صَبَرْتِ ولَكِ الجنةَ وإنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللهُ لكِ)[10]

(إن شِئْتِ صُمْتِ وإن شِئْتِ أفْطَرْتِ)[11]

"إن أسأتَ في الإسلام أخذتَ بالأولِ والأخِرِ"[12]

(إنْ أُسْبَعْ لَكَ أُسَبِّعْ لِنِسائي)[1]

---

[1] المسند /١٣٥/٢

[2] المسند /٢١٣/٣

[3] المسند /٣٨٠/١

[4] المسند /١٧٤/١

[5] المسند /٣٣٤/٣

[6] المسند/٥٥/٦

[7] المسند /١-٣٩٤

[8] المسند /٣٩٤/١

[9] المسند /٣٢٠/٦

[10] المسند /١٣٤٧

[11] المسند/٦٩٤/٣

[12] المسند /٤٢٩/١

(إنْ أصَابَتْهُ سراءَ فَشَكَرْ كان خيراً لهُ)[2]

(إنْ بَقوا بَقِي لهُمْ دِينهم سبعين عاما)[3]

(إنْ شئتِ دعوتُ اللهَ أن يَعَافِيك)[4]

(إنْ شِئْتِ دعوتُ لكِ)[5]

(إنْ شئتَ فَصُمْ وإن شِئْتَ فافْطِر)[6]

(إنْ شِئْتِ فصومي وإن شِئْتِ فافطري)[7]

(إنْ شِئْتُمْ بِتُّمْ وإن شِئْتُمْ انْطَلَقْتُم)[8]

(إنْ علا ماءُ الرجلِ علي ماءُ المرأةِ كان ذكراً بأذن الله)[9]

(إنْ علا ماءُ المرأةِ علي ماء الرجل كان أنثي بإذن الله)[10]

(إنْ قضيتَ عنهُ بالوفاءِ صليتَ عليه)[11]

الفعل الماضي مع المضارع المسبوق بلا الناهية والمسبوق بلم :

٣-الفعل الماضي مع المضارع المسبوق بلا الناهية و المسبوق بلم .

أولا : المضارع المسبوق بلا الناهية نحو (فسألنا رسول الله صلي الله عليه وسلم عن الصرف[12] فقال : (إن كان يدًا بيدٍ فلا بأس وإنْ كان نسيئاً فلا يَصْلُحْ)[13]

(إنْ شِئْتَ فَتَوَضَّأ وإن شِئْتَ فلا تتوضأْ)[14]

---

[1] المسند /٣٠١/٣٠٧

[2] المسند /٦/١٥

[3] المسند /١/٤٥١

[4] المسند /١/٣٤٧

[5] المسند /٤/١٣٨

[6] المسند/٢/٢٣٥

[7] المسند /٦/٣٤٣

[8] المسند /٣/٢٤٣/٥/٤٢٦

[9] المسند /١/٢٧٨

[10] المسند /١/٢٧٨

[11] المسند /٥/٣١١

[12] بيع الدراهم (النهاية فى غريب الحديث٢/٤٥٩

[13] المسند ٢/٥٢٢

[14] المسند ٥/١٠٠

(إنْ استَطَعْتَ أن لا يراها أحد فلا يراها)[1]

(إنْ كان مائعاً فلا تأكُلُوهُ)[2]

(إنْ أرادك علي خلعه فلا تخلعْه)[3]

(إنْ خالطها كلاب من غيرها فلا تأكلْ)[4]

(إنْ رأيتمونا تَخَطَّفَنَا الطيرُ فلا تبرحوا)[5]

ثالثا : المضارع المسبوق ب(لم) :

(إنْ أحسنتَ فى الإسلام لم تؤاخَذْ بما عملت فى الجاهلية وإذا أسَاءْتَ في الإسلام أخذت بالأول)

(إنْ كان حقاً لمْ تكْذِبُوهُ)[6].

٤-الفعل الماضي مع فعل الأمر : ورد هذا النحو بكثرة في الحديث ومنه

(إنْ كان معكم شيئا فأطعمونا)[7].

(إنْ كان جامداً فالقوه وما حولها)[8] .

(إنْ كان مظلوماً فلينصُرْه)[9].

(أنْ أخذتم فلاناً فأحْرِقُوهُ بالنار)[10]

---

[1] المسند ٤/٥

[2] المسند ٢٣٣/٢

[3] المسند ١٤٩/٦

[4] المسند ٢٥٨/٤

[5] المسند ٢٩٣/٤

[6] المسند ٢٤٩/١

[7] المسند ١٣٦/٤

[8] المسند ٢٦٥/٢

[9] المسند ٣٢٤/٣

[10] المسند ٤٩٤/٣

(إنْ أدركتموه فصلوا الصلاة لوقتها واجعلوا صلواتكم معهم نافله)[1].

(إنّ أبي فليُمسِكْ أرْضِهِ)[2]

(إن أبينا فأحِثّ في أفواهِهِنّ التراب)[3]

(إنْ أبيتمْ فعليكم بيمينِكم)[4]

(إنْ أتَيتَ راعٍ فناده ثلاث مرات)[5]

(إنْ أردتَ أنْ تلقاني فأكثِرْ السجود)[6]

(إنْ أرَدْتَ تليين قلبك فأطعِمْ المسكين)[7]

(إنْ رَجَعْتِ فلم تجدِيني فألقِ أبَا بَكْر)[8]

(إنْ زَنَتْ فاجلدوها)[9]*

الفعل الماضي مع الجملة الاسمية

ورد هذا الترتيب بكثرة في المسند ومنه :

---

[1] المسند ١٥٩/٥

[2] المسند ٣٥٤/٣

[3] المسند ٢٧٧/٦

[4] المسند ١١٠/٤

[5] المسند ٨٥/٣

[6] المسند ٤٢٨/٣

[7] المسند ٢٦٣/٢

[8] المسند ٨٣/٤

[9] المسند ١١٧/٤

* ووردت أيضا أحاديث في ٣٨٥/٦ -٢٥٨/١- ١١٧/٤- ٣٤١/٣- ٣٤٣/٤- ٢٤٤/٦- ١٩٣/١- ١٩٥/٤

(إنْ ابتاع مبتاعٌ فصَاحِبُ السلعةِ بالخيار)[1]

(إنْ أبي فقاتِلْهُ فإنْ قَتَلَك فإنَّك في الجنة)[2]

(إنْ أصَابهَا فَلَهَا المهرُ بما أصابَ مِنْها)[3]

(إنْ كان في شيء شفاءٌ ففي شَرْطةِ مِحْجَم)[4]

(إنْ كان شيء ففي الرُّبْعِ والفرسِ والمرأةِ)[5]

(إنْ كانت طَاوَعَتْه فهي له)[6]

(إنْ قُتِلْتَ ففي الجنةِ وإن قَتَلْتَ ففي النار)[7]

(إنْ كان استَكْرَهُهَا فهي حرةٌ من مالِهِ)[8]

(إنْ قُتِلَ جعفر فابنٌ رواحة)[9]

(إنْ كان في شيء مما تداوون به خيرٌ ففي الحِجَامة)[10]

---

[1] المسند ٤٤٠/٢

[2] المسند ٤٢٣/٣

[3] المسند ٤٧/٦

[4] المسند ٤٠١/٦

[5] المسند س٣٣٣/٣

[6] المسند ٦/٥

[7] المسند ٣٣٩/٢

[8] المسند ٦/٥

[9] المسند ٢٥٦/٨

[10] المسند ٣٤٢/٢

(إن اتبعها حتى توضع في القبر فله قيراطان)[1]*

[1] المسند ٤٧٥/٢

* ووردت أيضا في المسند أحاديث في ٤٠١/٦ -١٤٦/٤ -٣٨٤/٢ -٢٥٠/٢ -٢٣٩/١ -٣٣٥/٥ -٢٠٤/١

مَهْمَـــــــا

وردت مهما في المسند ستة أحاديث :

(مَهْمَا كان من القلْبِ والعينِ فمِنَ اللهِ والرحمَةِ ومَهْمَا كان من اليدِ واللســـانِ فمِـــن الشيطانِ)[1].

(مَهْمَا أنْفَقْتَ على أهلِكَ نفقةً فإنَّك تُؤْجَر فيها حتى اللُّقمة تَرْفَعُهَا إلى فيِّ امْرأتُكَ)[2].

وفي الحديث :

(مَهْمَا نَسِيْت من شيءٍ فاحْفَظْ عليَّ ثلاثُ خِلالٍ أنظر إذا هو قرأ كتابِي هل يذْكُـــر الليلَ والنهارَ)[3].

(مَهْمَا أسْبِقْكُمْ به إذا ركَعْتُم تُدْرِكُونِي إذا رَفَعْتُ ومَهْمَا أسْـــبِقْكُمْ بـــه إذا سَـــجَدْتُ تُدْرِكُونِي إذا رفَعْتُ إنِّي قد بَدِنْتُ)[4].

وفي الحديث :

(مَهْمَا يَكْتُمْ النَّاسُ يَعْلَمْهُ الله قال نعم فإنَّ جبريل عليه الســـلام أتـــانِي حيـــنَ رأى فنَادَانِي فأخْفَاهُ مِنْك)[5].

(مَهْمَا يَكُنْ مِنْ القَلْبِ والعَيْنِ فَمِنْ اللِه والرحمَةِ)[6].

١-المسند ١/٣٣٥ .

٢-المسند ١/١٧٢ .

٣-المسند ٤/٧٤ .

٤-المسند ٤/٩٢ .

٥-المسند ٦/٢٢١ .

٦-المسند ١/٣٣٥ .

مـــــــــن

من تجزم فعلين إذا كان فعل الشرط وجوابه فعلين مضارعين).

ولكن من خلال دراستي وجدت أن هناك تراكيب كثر ورودها في الحديث مع مـن ومنها:

١-أن يكون الشرط فعل مضارع والجواب كذلك : هذا النمط قليل بالنسبة لغـــيره من التراكيب :ومن ذلك :

(مَنْ يُعادِ عماراً يعادِه الله)[١].

(مَنْ يُرِدْ الله به خيراً يفقهه في الدين)[٢]

(مَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِرْه الله)[٣]

(مَنْ يَتَصَدَّقْ بصدقةٍ أشْهَدْ له)[٤]

(مَنْ يُرَاءِ يُرَاءِ اللهُ بِهِ)[٥]

(مَنْ يَسْتَعْفِفْ يَعِفَّه الله)[٦]

(مَنْ يشاد هذا الدين يغلبه)[٧]

(مَنْ يَسَّرَ على مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللهُ عليه)[٨]

(مَنْ يَعْمَلْ سوءً يُجْزَ بِهِ)[٩]

(مَنْ يَلْبَسْ الحرير في الدنيا فلا يُكْسَاهُ في الآخرة)[١٠]

(من يَضْمَنْ لي ما بين لحيتيه وما بين رجليه أضْمَنْ له الجنة)[١١].

---

[١] المسند ٩٤

[٢] المسند ٣٠٦/١

[٣] المسند ١٢/٣

[٤] المسند ٧٤/٥

[٥] المسند ٣١٣/٤

[٦] المسند ١١٣/٣

[٧] المسند ٣/٥

[٨] المسند ٢٥٢/٢

[٩] المسند ٦/١

[١٠] المسند ٤٢١/٤

[١١] المسنده/٢٧٩

ثانيا المضارع المسبوق بنفي مع المضارع المنبي المجهول :هذا التركيب نادر في الحديث ومنه :

(من لا يَغْفِرْ لا يُغْفَرْ لهُ)[1].

٦-(من لا يَرْحَمْ لا يُرْحَمْ)[2].

وقد يأتي هذا التركيب ولكن المضارع في الجواب ليست مبني للمجهول ومن هذا:

(من لا يَشْكُرْ الناس لا يَشْكُرْ الله)[3].

(من لا يَرْحَمْ الناس لا يَرْحَمْهُ الله)[4].

جاء في إعراب القرآن : الجيد أن تكون من بمعنى الذي فيرفع الفعلان وإن دخلت شرطا فجزم الفعلان جائز)[5].

(من لا يَسْأَلْهُ يَغْضَبْ عليه)[6].

ثالثا : المضارع المجزوم بلم ، مع المضارع المقترن بلام الأمر ، هذا التركيب نادر في الحديث ، ومنه قوله صلي الله عليه وسلم : (من لم يجد النعلين فليلبس الخفين وليقطعهما حتى يكونا أسفل من الكعبين)[7].

(مَنْ لَمْ يَكُنْ له إزارٌ فَلْيَلْبَسْ السراويل)[8].

(مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَلْيَصُمْ)[9].

(مَنْ لَمْ يَذْبَحْ أو يَنْحَرْ فَلْيَذْبَحْ)[10].

(مَنْ لَمْ يَصْبِرْ عنه فاقْتُلُوه)[11]

---

[1] المسند ٣٦٥/٤

[2] المسند ٥١٤/٢

[3] المسند ٧٤/٣

[4] المسند ٧٤/٣

[5] إعراب القران ص ٣٣٥

[6] المسند ٤٤/٢

[7] المسند ٨/٢

[8] المسند ٧٣/٢

[9] المسند ٤٤٧/١

[10] المسند ٣١٣/٤

[11] المسند ٢٣٢/٤

رابعا : المضارع المجزوم بلم ، اسم فعل أمر : هذا التركيب نادر ومنه قوله صلي الله عليه وسلم (من استطاع منكم الباءةَ فليتزوجْ ، فإنه أغضُ للبصرِ وأحصنُ للفرجِ ، ومن لَمْ يستطعْ فعليه بالصومِ فإنَّه لهُ وجاء)[1].

خامسا :الفعل المضارع مع الفعل الماضي:

هذا النمط قال عنه النحاة إنه قليل ويختص بالضرورة الشعرية وورد بقلة في الحديث وتنوع فيه جواب الشرط كالآتي :

أولا : الفعل المضارع مع الفعل الماضي المؤكد بقد : (من يُطعْ الأميرُ فقد أطاعني ، ومن يُعْصِ الأميرَ فقد عصاني ، وإنما الإمام جُنَّةٌ يُقَاتَلُ من وَرَائِهِ ويتقي به فإن أمر بتقوى الله وعدل فإنَّ له بذلك أجراً وإنْ قال بغيره فإنَّ عليه مِنْهُ)[2].

٢-(من أطاعني فقد أطاعَ الله ومن يعصِني فقد عصي الله تعالى)[3].

جاء فى عقود الزبرجد : فيه وجهان :

أحدهما أن تجعل من بمعني الذي فلا يجزمْ (أي إن الذي يطيعني يطيع الله والماضي بمعني المستقبل والوجه الثاني :ـ

أن تكون شرطيه ولكنه أثبت الياء وحذفها بالجازم ، فبقيت الياء لا حركة عليها مقدرة ، وأما من التي في باقي الحديث فشرطية وهي قوله من يعصين)[4].

ثانيا : الفعل المضارع مع الماضي ، المبني للمجهول :ـ

هذا التركيب نادر في الحديث الشريف ، ومن ذلك :ـ

(من يَقُمْ ليلة القدر أيماناً واحتساباً غُفِرَ لهُ ما تقدم من ذَنْبِه)[5].

جاء في شواهد التوضيح :ـ

تضمن هذا الحديث قول عائشة رضي الله عنها (أن أبا بكر رَجُلٌ أسيف

---

[1] المسند ٣١٨/١

[2] المسند ٣٨٦/٢

[3] المسند ٩٣/٢

[4] عقود الزبرجد ١٥٨/٢

[5] المسند ١٦١/١

متي يَقُمْ مَقَامَكَ رَقَّ)[1].

تضمن هذان الحديثان وقوع الشرط مضارعاً والجواب ماضياً لفظاً لا معنى ، والنحويون يستضعفون ذلك ، ويراه بعضهم مخصوصاً بالضرورة ، والصحيح الحكم بجوازه مطلقاً لثبوته في كلام أفصح الفصحاء وكثرة صدوره عن فحول الشعراء)[2].

٢-مجيء الشرط فعلاً ماضياً ويكون الجواب معه علي النحو الآتي :-

أولاً الفعل الماضي مع الجملة الاسمية :

هذا التركيب شائع جداً واقترن فيه الجواب بالفاء ، وورد فيه فعل الشرط ماضياً ، وأحياناً ماضياً مبنياً للمجهول ومن ذلك :-

(مَنْ آوَى ضَالَّةً فَهُوَ ضَالٌّ)[3].

(مَنْ كَذَبَ عليَّ فهو في النار)[4]

(مَنْ قُتِلَ دون مَالِه مظلوماً فهو شهيد)[5]

(مَنْ أعتَقَ رقبةً مؤمنةً فهي فِداؤُه)[6]

(مَنْ انْتَظَرَ صلاةً فهو في صلاةٍ)[7]

(مَنْ أغْلَقَ بابَهُ فهو آمِنٌ)[8]

---

[1] المسند ١٥٩/٦

[2] شواهد التوضيح ص ١٤ ،١٥

[3] المسند ١٧٧/٤

[4] المسند ٢٧/١

[5] المسند ١٢/٣

[6] المسند ٢٤٤/٥

[7] المسند ٤٥١/٥

[8] المسند ٢٩٢/٢

(من أحيا أرضاً ميتةً فهي له)[1].

(من آذاني فقد آذى الله)[2].

(من رآني في المنامِ فقد رآني)[3].

جاء في عقود الزبرجد :

قال الكرماني[4] فإن قلت الشرط ينبغي أن يكون غير الجزاء قلت ليس هو الجزاء حقيقة بل لازمه نحو فليستبشر فإنه قد رآني ، وهو في معنى الإخبار أي من رآني فأخبره بأن رؤيته حق ليس أحلام ولا تخيلات الشيطان ومثله :

(إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل)[5].

فيؤول بالإخبار أي إن طعنتم فيه فأخبركم بأنكم طعنتم في أبيه[6].

ثانيا : الفعل الماضي مع فعل ناسخ :

ورد هذا التركيب في أحاديث كثيرة كان الفعل الناسخ في جواب الشرط وليس وأوشك ومنه قوله عليه الصلاة والسلام :

(ما بال قوم يشترطون شرطا ليس في كتاب الله من اشترط شرطاً ليس في كتابِ الله فليس له وإن اشترط مائة مدة)[7].

(من ادعى ما ليس له فليس منا)[8].

ثالثا : الفعل الماضي مع الفعل الماضي :ـ

وهو التركيب الرئيس في من الشرطية وورد بكثرة في المسند ومن ذلك :

(من أبْغَضَ عماراً أبْغَضَهُ الله)[9].

١-المسند ٣/٣٣١ .

٢-المسند ٥ / ٥٥ ،٥٧ .

٣-المسند ٣/٤٣٣ .

٤-محمد بن عبد الرشيد بن نصير بن محمد أبوبكر ركن الدين الكرماني فقيه (-،٥٦٥هـ)حنفي من العلماء بالحديث، له كتب منها جواهر الفتاوي في الرياض وزهرة الأنوار في الحديث (الأعلام) ٦/٢٠٤.

٥-سبق ذكره .

٦-عقود الزبرجد ٤٢٢ .

٧-المسند ٦/٨٢، ٢٧٢ .

٨-المسند ٥/١٦٦ .

٩-المسند ٤/٨٩ .

١٠- المسند٢ / ١٧٠

٥-(من سلك طريقاً يَطْلُبُ فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة)[١].

(من أخافَ المدينةَ أخَافَهُ الله)[٢].

(من لقي اللهَ لا يُشْرِكُ به شيئاً دَخَلَ الجنة)[٣].

(من أُثْنِيَتْ عليه خيراً وَجَبَتْ له الجنة)[٤].

(من أَخَذَ أموال الناس يريد أداءَها أدَّى الله عنه ومن أخَذَها يُرِيدُ إتلافها أتلفها الله).

(من دعا الي هدي كان له من الأجر)[٥]

(من أتى السلطان افْتَتَنْ)[٦]

(من لقي الله يُشْرِكُ به دَخَلَ النار)[٧]

(من بني مسجداً لله عز وجل بني الله له بيتا في الجنة)[٨]

رابعا : الفعل الماضي مع الماضي المؤكد بقد :ـــ

ورد هذا التركيب في أحاديث كثيرة وقد اقترن فيها الجواب بالفاء لأنه مبدوء بقد ومنه قوله صلي الله عليه وسلم :

(من آذاني فقد آذى الله)[٩].

(من أدْرَكَ ركعة من الصلاةِ فقد أدركَ الصلاة)[١٠].

(من جَهَّزَ غازياً في سبيلِ الله فقد غزا)[١١].

(من تصدق يُرَائِي فقد أشْرَك)[١٢]

---

[١] المسند ٢/٢٥٢

[٢] المسند ٤/٥٦

[٣] المسند ٢/١٧٠

[٤] المسند ٣/١٨٦

[٥] المسند ٢/٣٩٧

[٦] المسند ١/٣٥٧

[٧] المسند ٣/٣٧٤

[٨] المسند ١/٧٠

[٩] سبق ذكره

[١٠] المسند ٢/٢٤١

[١١] المسند ٤/١١٥/١١٦

[١٢] المسند ٥/٧٩

خامسا : الفعل الماضي مع الماضي المبني للمجهول :

ورد هذا التركيب اللغوي في أحاديث كثيرة وأفاد الفعل المبني للمجهول فيها معنى الاستقبال ، وخص بيوم القيامة ، كما جاءت هذه الأحاديث للحث والترغيب علي فعل الخير .

(من قام رمضان إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تَقَدَّم من ذنبه)[1].

(من تاب قبل موته عاماً تِيبَ عليه)[2]

---

[1] المسند ٢/٢٨١

[2] المسند ٢/٢٠٦

(مَنْ أنفق زوجين في سبيل الله نودي من أبواب الجنة يا عبد الله هذا خير ، فمن كان من أهل الصلاة نودي من باب الصلاة من كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان)[1].

سادسا : الفعل الماضي المبني للمجهول مع الفعل الماضي :ـ

هذا التركيب نادر في المسند ومنه :

(مَنْ حُوسِبَ هَلَكَ)[2].

(مَنْ حُوسِبَ عُذِبَ)[3].

(مَنْ نُوقِشَ الحسابُ عُذِبَ)[4].

سابعا : الفعل الماضي مع الجملة الطلبية :

هذا النمط شائع في الحديث الشريف ، وتنوع التركيب اللغوي فيه بتنوع الجواب كالأتي :

أولا : الفعل الماضي مع فعل الأمر :

هذا التركيب نادر في المسند ومنه قوله صلي الله عليه وسلم

(مَنْ بَدَّلَ دينَه فاقْتُلُوهُ)[5].

ثانيا : الفعل الماضي مع المضارع المقترن بلام الأمر :

هذا التركيب شائع في المسند ، ويحمل السمات العامة للحديث التي توجه الأمر بصورة عامة ولا تخص به فردا ، ويأتي الأمر لكل من يرغب في اتباعه ومن ذلك (مَنْ كَذَبَ عليَّ فَلْيَتَبَوأْ مِقْعَدَه من النَّارِ)[6].

(من تَوَضَّأَ فَلْيَنْثُر ومن اسْتَجْمَرَ فَلْيُوتِرْ)[7].

١-المسند٢/٢٦٨ .

٢-المسند ٦/٢٠٦ .

٣-المسند ٦/١٠٨ .

٤-المسند ٦/١٢٧ .

٥-المسند ١/٢١٧، ٢٨٢ .

٦-المسند ١/١١٥ . ٧-المسند ٢/٢٣٦ .

(مَنْ كان مُتَحَرِّيها فَلْيَتَحَرَّهَا في العشرِ الأواخِرِ)[1].

ثالثا : الفعل الماضي مع المضارع المسبوق بلا الناهية :

ورد هذا النمط بكثرة في الحديث ومنه :

(مَنْ أَكَلَ هذه الشجرة – يعني الثوم – فلا يأتِ مَسْجِدَنَا)[2].

(مَنْ كان يُؤْمِن بالله واليوم الآخر فلا يُؤْذِ جَارَهُ)[3].

(مَنْ رأى رؤيةً يَكْرَهُهَا فلا يُحَدِّثْ بِهَا)[4]

(مَنْ أَكَلَ هذه الشجرة فلا يَغْشَنَا)[5]

(مَنْ تَبِعَ جنازة فلا يَجْلِسْ حتى تُوضَعَ)[6]

(مَنْ تَعَلَّقَ تميمةً فلا أَتَمَّ اللهُ لهُ)[7]

(من تسمى باسمِى فلا يُكَنَّي بِكُنْيَتِى)[8]

(من أَصْبَحَ جُنُباً فلا يَصُمْ)[9]

(من أَسْلَفَ فلا يُسْلِفْ إلا في كيلٍ)[10]

---

[1] المسند ٢/٢٧/١٥٧

[2] المسند ٢/١٣

[3] المسند ١/٢٠

[4] المسند ٥/٣٠٩

[5] المسند ٣/٣٨٠

[6] المسند ٣/٨٥

[7] المسند ٤/١٥٤

[8] المسند ٢/٣١٢

[9] المسند ٢/٢٤٨

[10] المسند ١/٢٨٢

أي

وردت أي في المسند أكثر من مائة مرة وتعددت أنماط تركيبها . بـلختلاف فعل الشرط والجواب فقد جاء فعل الشرط والجواب فعلاً ماضياً في أكثر الأحيـان وتعددت أنماط الجواب على النحو الآتي :

أولاً : الفعل الماضي مع الجملة الاسمية :

ورد هذا النمط بكثرة في المسند ومنه :

(أَيَّمَا قَرْيَةٍ أَتَيْتُمُوها ، وأقَمْتُم فيها فسهْمُكُم فيها، وأَيَّمَا قَرْيَةٍ عَصَتْ الله ورَسُـــولَهُ فَإِنَّ خُمُسَهَا لله ورسولِهِ ثم هي لك)[1].

(أَيَّمَا امْرَأة زَوَّجَهَا وَلِيَّان فهي للأولِ)[2].

(أَيَّما عبدٍ تزوج بغير إذن أهله فهو عاهر)[3].

(أَيَّمَا عَبْدٍ من المؤمنين دَعَوْتَ عليه دعوةً فأَجْعَلْهَا له زكاة)[4].

(أَيَّمَا شجرةٍ أظَلَّتْ على قومٍ فصاحِبُها بالخِيَارِ)[5].

---

[1] المسند ١٣٥/٣

[2] المسند ٨/٥

[3] المسند ٣٨٢/٣

[4] المسند ٤٥٤/٥

[5] المسند ٤٧٩/٣

أيَما امرأةٍ أدخلت في شعرها من شعر غيرها فإنَّما تُدْخِلُهُ زوراً)[1]

(أيَما امرأةٍ استَعْطَرَتْ ثم مرَّت على القومِ لِيَجِدُوا رِيحَهَا فهي زانية)[2]

(أيَما امرأةٍ مسلمةٍ أعْتَقَتْ امْرَأةً مسلمةً فإنَّ اللهُ عزَّ وجلَّ جَاعِلُ وفاءً كل عَظْمٍ من عظامِهَا عظماً من عِظَامِ مُحَرِرِها من النار)[3]

(أيَما رَجُلٍ شَابَّ شيبةً في سبيلِ الله عز وجل فهي نورٌ)[4]

(أيَما رَجُلٍ مسلم قَدَّمَ لله عزَّ وَجَلَّ من صُلْبِهِ ثلاثة لم يَبْلَغُوا الحنث أو امرأة مِنْهُم له سترة من النار)[5]

(أيَمَا رَجُلٍ رمى بِسَهْمٍ في سبيلِ اللهِ عز وجلَّ فَبَلَغَ مُخْطِئاً أو مُصِيباً فلهُ من الأجرِ كرقبةٍ يَعْتِقُها من ولد إسمعيل)[6]

(أيَمَا عبد أبِقَ فقد برِئَتْ منه الذمة)[7]

(أيَمَا عبدٍ أبِقَ من مواليهِ فقد كَفَرَ)[8]

(أيَمَا رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد فله أجران)[9]

(أيَمَا عبدٍ مملوكٍ أدَّى حق الله عز وجل عليه وحقُّ مواليه فلهُ أجران)[10]

(أيَمَا امرأةٍ نُكِحَتْ على صداق أو حياء أو عدة قبل عصمة النكاح فهو لهما وما كان بعد عصمة النكاح فهو لمن أعطه وأحق ما يكرم عليه الرجل ابنته أو أخته)[11]

(أيَمَا امرئٍ ابتاع شاة فوجدها مصراة فليرُدَّها وليَرُدَّ معها صاعاً من تمرٍ)[12]

(أيَمَا امرئٍ قال لأخيه كافر فقد باءَ بها أحدهما)[13]

---

[1] المسند ٤/١٠١

[2] المسند ٤/٤١٨

[3] المسند ٤/١١٣

[4] المسند ٤/٣٨٦

[5] المسند ٤/٣٨٦

[6] المسند ٤/٣٨٦

[7] المسند ٤/٣٥٧

[8] المسند ٤/٣٦٥

[9] المسند ٤/٤١٤

[10] المسند ٦/٦٦/١٦٦

[11] المسند ٢/١٨٢

[12] المسند ٢/٣٩٤

(أيَّمَا رَجُلٍ كَفَّرَ رَجُلاً فأحدهُمَا كافر)[٢]

(أيَّمَا رَجُلٍ أفْلَسَ فوجَدَ رجلٌ عنده ماله ولم يكن اقتضى من ماله شيئا فهو له)[٣]

(أيَّمَا رجلٍ باع نخلا قد أبَّرَتْ فثمرتها للأول)[٤]

(أيَّمَا صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج هي خداج ثم هي خداج)[٥] الخداج النقصان.

(أيَّما قريةٍ عَصَمَتْ الله ورسوله فإنَّ خُمُسَها لله ورسوله)[٦]

(أيَّما مستلحقٍ استلحقَ بعد أبيه الذي يدعي له ورثته قضى إن كان من حرة تزوجها أو من أمة يملكها فقد لحق بما استلحقه وإن كان من حرة أو أمة عاهر بها لم يلحق بما استلحقه وإن كان أبوه الذي يدعي له هو أدعاه وهو ابن زنيتة لأهل أمة ممن كانت حرة أو أمة)[٧]

(أيَّما امرأةٍ زَوَّجَها وليان فهي للأول)[٨]

(أيَّمَا امرأة سألت زوجها الطلاق من غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة)[٩]

(أيَّمَا ذهب أو فضة أوكل عليه فهو كي على صاحبه حتى يفرغه في سبيل الله إفراغا)[١٠]

(أيَّمَا راعٍ استرعى رعيةً فَغَشَّها فهو في النار)[١١]

(أيَّمَا رَجُلٍ باعَ بيعاً من رجلين فهو للأول)[١٢]

---

[١] المسند ٢/٦٠

[٢] المسند ٢/٦٠

[٣] المسند ٢/٥٢٥

[٤] المسند ٢/٧٨

[٥] المسند ٢/٢٤١

[٦] المسند ٢/٣١٧

[٧] المسند ٢/١٨١

[٨] المسند ٥/١٨/٨

[٩] المسند ٥/٢٧٧

[١٠] المسند ٥/١٧٦/١٦٥

[١١] المسند ٥/٢٥

[١٢] المسند ٥/١٩

(أيَّمَا رَجُلٍ كَشَفَ سترًا فأدخَلَ بَصَرَهُ من قبل أن يُؤْذَنَ لهُ فقد أتى حدًا لا يحل لـــه أن يأتيه)[1]

(أيَّمَا رَجُلٍ من أمتي سببته سبة فى عضبى أو لعنته لعنة فإنَّما أنـــا مـــن ولـــد آدم أغضب كما يغضبون)[2]

(أيَّمَا مُؤْمِنٍ أمَّنَ مؤمنا على دمه فقتله فأنا من القاتل برئ)[3]

(أيَّمَا رَجُلٍ عاد مريضا فإنما يخوض في الرحمة)[4]

(أيَّمَا رَجُلٍ مات وترك دينا فإلى ومن ترك مالا فهو له ولورثته)[5]

(أيَّمَا شَجَرَةٍ أظلت على قوم فصاحبها بالخيار)[6]

(أيَّمَا قومٍ كانت بينهم رباعة أو دار فأراد أحدهم أن يَبِيعَ نصيبه فليعْرِضْـــهُ علـــى شُرَكَائِهِ فإن أخذوه فهم أحق به بالثمن)[7]

(أيَّمَا امرأةٍ ولدت من سيدها فهي معتقة)[8]

(أيَّمَا امرئٍ أصابَ دَبْغ فقد طَهُرَ)[9]

(أيَّمَا رَجُلٍ ادعى إلى غير والده أو تولى غير مواليه الذين أعتقوه فإن عليه لعنـــة الله والملائكة والناس أجمعين)[10]

(أيَّما عبدٍ كُوتِبَ على مائةِ أوقية فأدَّاها إلا عشر أوقيات فهو رقيق)[11]

---

[1] المسند ١٨١/٥

[2] المسند ٤٣٧/٥

[3] المسند ٤٣٧/٢٢٤/٥

[4] المسند ٢٥٥/٣

[5] المسند ٢٩٦/٣

[6] المسند ٤٩٩/٣

[7] المسند ٣١٠/٣

[8] المسند ٣١٧/١

[9] المسند ٢١٩/١

[10] المسند ٣١٨/١

[11] المسند ١٧٨/٢

ثانيا :الفعل الماضي مع الفعل الماضي :

ورد هذا التركيب بقلة ومنه :

(أيَّمَا مؤمنٍ سقي مؤمناً شربه علي ظمأ سقاه الله)[1].

(أيَّمَا عبدٍ أبق من مواليه فقد كفر حتى ترجع إليهم)[2].

(أيَّمَا رَجُلٍ أعْتَقَ مسلماً استنقذَ الله بكل عضوٍ منه عضواً من النار)[3].

(أيَّمَا رَجُلٍ أصْدَقَ امرأة صداقاً والله يَعْلمُ أنَّه لا يُرِيدُ أداءه إليها فَقَرَّها بالله واستَحَلَّ فَرْجَها بالباطلِ لقي الله يوم يلقاه وهو زانٍ وأيَّما رَجُلٍ أدانَ من رجلٍ ديناً والله يعلم منه أنه لا يريد أداءَه إليه فقرَّهُ بالله واستحلَّ ماله بالباطل لقي الله عز وجل يوم يلقاه وهو سارق)[4]

(أيَّمَا رَجُلٍ أعتق رجلًا مسلماً جعل الله عز وجل وِقاء كل عظم من عظام محرره من النار)[5]

(أيَّمَا رجلٍ ظلَّ شبرا من الأرضِ كَلَّفَهُ الله عزَّ وجلَّ أن يُحْضِرَهُ حتى يَبْلُغَ آخر سبع أرضين ثم يطوقه إلى يوم القيامة حتى يقضي بين الناس)[6]

(أيَّمَا رَجُلٍ قام إلى وضوءٍ يريدُ الصلاة فأحصى الوضوء إلى أماكنه سلم من كل ذنب أو خطيئة له)[7]

(أيَّمَا رَجُلٍ أعْتَقَ رجلاً مسلماً كان فِكَاكَهُ من النار يُجْزَى بِكُلِّ عضوٍ من أعْضَائِهِ عضواً من أعضائِهِ)[8]

(أيَّمَا امرأةٍ مسلمةٍ أعْتَقَتْ امرأةً مسلمةً كانت فِكَاكَهَا من النارِ يُجْزَى بِكُلِّ عضوٍ من أعضائِها عضواً من أعضائِها)[9]

---

[1] المسند ٣/١٢

[2] المسند ٤/٣٦٥

[3] المسند ٤/٨٨٦

[4] المسند ٤/٣٣٢

[5] المسند ٤/٣٨٤

[6] المسند ٤/١٧٣

[7] المسند ٤/٣٨٦

[8] المسند ٤/٢٣٥

[9] المسند ٤/٢٣٥

(أيَّمَا قومٍ اتخذوا كلباً ليس بكلب حَرْثٍ أو صيدٍ أو ماشيةٍ نقصوا من أجورِهِم كل يوم قيراطا)[1]

(أيَّمَا مسلمين التقيا فأخذ أحدهما بيد صاحبه ثم حَمَدَ الله تفرقا ليس بينهما خطيئة)[2]

(أيَّمَا امرأةٍ تَحَلَّتْ قلادةٌ من ذهب جعل في أُذْنِهَا مثلها من النار يوم القيامة وأيَّمَا امرأةٍ جعلت في أُذْنِهَا خرص من ذهبٍ جَعَلَ في أذنِهَا صله من النار يوم القيامة)[3]

(أيَّمَا امرأةٍ نَزَعت ثيابها في غير بيت زَوْجِها هَتَكَتْ سترًا ما بينها وبين ربها)[4]

(أيَّمَا امرأةٍ نَزَعَتْ ثيابها في غير بيتِها خرقَ الله عنها سترًا)[5]

(أيَّمَا امرئٍ مسلمٍ أعتقَ امرأ مسلماً استَنْقَذه الله من النار كل عضو منه عضواً منه)[6]

(أيَّمَا رجل قذف مملوكه وهو برئ مما قال أقام عليه الحد يوم القيامة إلا أن يكون كما قال)[7]

(أيَّمَا عبدٍ من عبادي خرج مجاهدا في سبيل ابتغاء مرضاتي ضَمِنْتُ له أن أُرْجعه بما أصاب من أجر وغنيمة. وإن قبضته أن أغفر له وأرحمه وأدخله الجنة)[8]

أيَّمَا رَجُلٍ قام إلى وضوئه يريدُ الصلاة ثم غسل كفيه نزلت خطيئته من كفيه مع أول قطرة)[9]

(أيَّمَا مؤمنٍ سقى مؤمنًا شَرْبَة على ظمأ سقاهُ الله)[10]

(أيَّمَا مؤمنٍ كسا مؤمناً ثوبًا على عرى كساهُ الله)[11]

---

[1] المسند ٤/٨٥

[2] المسند ٤/٤٩٣/٢٩٤

[3] المسند ٦/٤٥٥

[4] المسند ٦/٤١/١٩٩

[5] المسند ٦/٣٠١

[6] المسند ٢/٥٢٥

[7] المسند ٢/٥٠٠

[8] المسند ٢/١١٧

[9] المسند ٥/٢٦٣

[10] المسند ٣/١٣

[11] المسند ٣/١٤

(أيَّما امرئٍ من الناس حَلَفَ عند منبري هذا على يمين كاذبة يستحق بها حق مسلم أدخله الله عز وجل النار وإن على سواك أخضر)[1]

(أيَّما أهل بيت من العرب أو العجم أراد الله عز وجل بهم خيرًا أدخل عليهم الإسلام)[2]

(أيَّما مُؤْمِنٍ أطعم مؤمناً على جوع أطعمه الله)[3]

(أيَّما مسلمين معي لهما ثلاثة من أولادهما لم يبلغوا حنثا كانوا لهما حصنا حصينا من النار)[4]

ثالثا: الفعل الماضي مع المضارع المسبوق بلا الناهية :

(أيَّما امرأة أصابت بخورا فلا تَشْهَدْنَ عشاء الآخرة)[5].

---

[1] المسند ٣/٣٧٥

[2] ٣/٤٧٧

[3] المسند ١/٢٢

[4] المسند ١/٤٥١

[5] المسند ٢/٣٠٤

رابعا : الفعل الماضي مع الجملة الطلبية :

هذا النمط ورد في أحاديث قليلة وجواب الشرط فيها مضارعا مقترنا بـــلام الأمر ، وهذا يعلل اقترانه بالفاء ومنه :

(أيَّمَا امرأةٍ مَسَتْ فَرْجَهَا فلتتوضأْ)[1].

(أيَّمَا مُؤْمِنٍ هلك وترك مالا فليَرِثْهُ عصبته)[2].

(أيّمَا شَكَّ في صلاته فَلْيَتَحَرَّ أقرب ذلك للصواب)[3].

٢-مجي فعل الشرط مضارعا :

هذا النمط قليل في الحديث ، وقد جاء معه الجواب على النحو التالي :

أولا : مضارعا مسبوق بلا الناهية :

وهذا لنمط قليل في الحديث ومنه :ـــ

(أيُّكُم يَنْطَلِقُ إلى المدينةِ فلا يَدَعْ بها وثنياً)[4].

١-المسند ٢/ ٢٢٣ .

٢-المسند ٤/ ٣٣٥ .

٣-المسند ٤٣٨/١ .

٤-المسند ١/ ٨٧ .

متـــــى

وردت في الحديث بقلة وشرطها دائماً فعل مضارع وجوابها كذلك مثلما تقول القاعدة النحوية ومن ذلك :

١-(متى يُؤْمَرْ فينفخ)[١]

٢-(متى يؤمران ينفخانْ في الصور فينفخانْ)[٢]

٣-(متى توافِقْهُمَا أصَلِّي معك ومتى تُخَالِفْهَا أصلِّي معك)[٣]

٤-(إن أبا بكر رجل رقيق متى يقوم مقامك لا يستَطِيعْ أن يَصَلِّي بالناس)[٤]

وفي حديث الدجال

٥-(متى ما يخرج فإنه سوف يزعم أنه الله)[٥]

٦-(متى يُؤْخَذْ بها صاحِبُهُ تُهْلِكُهُ)[٦]

١-المسند ٣٢٦/١ .

٢-المسند ١٩٢/٢ .

٣-المسند ١٤٦/٣ .

٤-المسند ٤١٢/٤ .

٥-المسند ١٦/٥ .

٦-المسند ٣٣١/٥ .

أينمـــــــــــا

وردت في المسند بقلة ، وأكثر أنماطها أن يجئ شـــرطها فعــلاً ماضيــاً وجوابها جملة اسمية ، وورد معها المضارع مرة واحدة في الشرط والجـــواب .

وأمثلة ذلك هي :

(أيْنَمَا أدْرَكْتْ رجلاً من أمتي الصلاة فعندَهُ مَسْجِدَه)[1].

(أيْنَمَا أدْرَكْتَ الصلاة فصلِ فإنَّه مسجد)[2].

(أيْنَمَا أدركَتْكَ الصلاةُ فصلِ فهو مَسْجِدٌ)[3].

(أيْنَمَا تُحْسِنْ يَكْفِكَ)[4].

١-المسند ٥/٢٤٨ .

٢-المسند ٥/١٦٠ .

٣-المسند ٥/١٥٦ .

٤-المسند ٥/٥١٤ .

حَيْثُمـــا

وردت في الحديث بقلة شرطها فعل ماضٍ ،أما جوابها فتعددت أنماطه فتارة جوابها فعل طلبى ، أوفعل ماضٍ أ وجملة اسمية ومن ذلك :

١-(حَيْثُما لَحِقْتُهُ فَخُذ الكتابَ مِنْهُ فاذْهَبْ بهِ إلى أهلِ مكَةَ)[١]

٢-(فحَيْثُما أصبْتَ خَيْرَاً فأقِمْ ، البلادُ بلادِ الله والعبادُ عبادُ الله) [٢]

٣-(حَيْثُما كُنْتُمْ فَصلُّوا عليَّ إنَّ صَلاتَكُم تَبْلُغُنِي) [٣]

٤-(فَإنَّمَا المُؤْمِنُ كالجَمَلِ الأنِف حيْثُما إنقيد إنقَادَ) [٤]

وفي حديث الخضر

٥-(حَيْثُما فقَدْتُه فهو ثَمَّ) [٥]

٦-(حَيْثُما أدْرَكْتَ الصلاةَ فصلِّ فَكُلُّها مَسْجِدٌ) [٦]

ومما سبق يلاحظ أن حيثما وردت في الحديث كما قال النحاة ، شرطها جملة فعلية فعلها ماضٍ ، وجوابها جملة فعلها طلبي هذا هو الغالب .

١-المسند ١٥١/١ .

٢-المسند ١٦٦/١ .

٣-المسند ٣٦٧/٢ .

٤-المسند ١٤٦/٤ .

٥-المسند ١١٧/٥ .

٦-المسند ١٥٠/٥ .

لو

من خلال دراستي ل (لو) دراسة نحوية ، وتتبع آراء النحويين ومقارنة هذه الدراسة بالنصوص التي وردت في مسند الإمام أحمد بن حنبل ، لاحظت الآتى :

وردت لو كثيراً في المسند وتعددت أنماطها علي النحو التالي :

١-مجيء أن وما دخلت عليه بعد لو واقتران جوابها باللام . ولكن اختلف النحاة حول هذه المسألة فمنهم من يقول : (لو) لا تقع إلا علي فعل فإن قدمت الاسم قبل الفعل فيها كان على فعل مضمر)[١] ، ومنهم من أعرب جملة أن في موضع رفع مبتدأ وخبره محذوف)[٢] وقال آخرون : إنه لا يحتاج إلى خبر للعلم به)[٣] وذهب أكثرهم إلي أنها فاعل لفعل مقدر تقديره (لو ثبت أن) [٤] وردت لو مع أنْ وما دخلت عليه في أحاديث كثيرة تتنوع فيها صور الجواب علي النحو التالي :

أولاً جملة أن وما دخلت عليه مع الفعل المقترن باللام :

ورد هذا التركيب في أحاديث قليلة هي :

قوله صلي الله عليه وسلم (ولو أن امرأةً من أهلِ الجنةِ أطّلعتْ إلي أهل الأرض لأضاءت ما بينهُ ولملأتْهُ ريحاً)[٥] .

(ولَوْ أنَّ لابن أدم وادياً من مالٍ لتمني وادياً ثالثاً)[٦].

(لَوْ أنَّ الأنصارَ سلكوا وادياً أو شعباً وسلك الناسُ وادياً أو شعباً لسَلكْتُ وادي الأنْصَار)[٧].

(لَوْ أنَّه كان قَالَ إن شاءَ الله لولَدَت كُلُّ امرأةٍ مِنْهُنَّ غُلاماً)[٨].

١-المقتضب ٣/٧٧ وشرح الكافية ٢/٣٩١ المفصل ٣٢٣ .

٢-كتاب سيبويه ٣/٧٧.

٣-رصف المباني ص٣٥٩ .

٤-مغني اللبيب ص ٢٦٩.

٥-المسند ٣/١٤٧

٦-مسند أحمد ٣/٢٧٢ .

٧-المسند ٢/٤١٠ .

٨-المسند ٢/٥٠٦ .

(لو أنّ ابن آدم سأل واديا من مال فأعطيه لسأل ثانيا)[1]

(لو أنّ أحداً عندي ذهبا لأحببت أن لا يأتيَ عليّ فلان ليال وعندي منه دينار)[2]

(لو أنّ أحدكم يعمل في صخرة صماء ليس لها باب ولا كوة لخرج عمله للنـــاس كائنا ما كان)[3]

(لو أنّ الماءَ الذي يكون منه الولد أهْرَقْتَهُ على صخرة لأخرج الله عز وجل منـــها أو لخرج منها ولداً لشك منه وليخلقن الله نفسا هو خالقها)[4]

(لو أنّ الناسَ كلهم أخذوا بها كَلَفَتْهُم)[5]

ويقصد الآية ومن يتقِ الله يَجْعلْ له مخرجاً.

عن أبي ذر قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو على هذه الآية ثم قال يا أبا ذر لو(الحديث) .....

(لو أنّ الناس يعلمون ما في صلاة العتمة وصلاة الصبح لأتَوْها ولو حبواً)[6]

(لو أنّ اليهود تمنوا الموت لماتوا ورادوا مقاعدهم في النار)[7]

(لو أنّ دلوا من غسان يمران في الدنيا لأنتن أهل الدنيا)[8]

(لو أنّ امرأة من أهلِ الجنة اطلعت إلى الأرض لأضاءتْ ما بينهما)[9]

(لو أنّ رجلاً دعا الناس إلى عرقٍ أو مرماتين لأجابو له وهم يتخلفون عـــن هـــذه الصلاة)[10]

---

[1] المسند ١٣١/٥

[2] المسند ٣١٦/٢

[3] المسند ٢٨/٣

[4] المسند ١٤٠/٣

[5] المسند ١٧٨/٥

[6] المسند ٨٠/٦

[7] المسند ١٤٨/١

[8] المسند ٨٣/٣

[9] المسند ٢٦٤/٣

[10] المسند ٤١٦/٢

(لو أنَّ رجلاً يَجُرُّ على وجهِهِ من يوم ولد إلى يوم يموت هرما من مرضاة الله عز وجل لحقده يوم القيامة)[1]

(لو أنَّ رصاصة مثل هذه وأشار إلى مثل جمجمة أرسلت من السماء إلى الأرض وهي مسيرة خمسمائة سنة لبلغت الأرض قبل الليل)[2]

(لو أنَّ رجلاً من أهل الجنة اطلع منبت أساوره لطمس ضوءه ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم)[3]

(لو أنَّ قومك حديثُ عهدٍ بجاهلية لأمَرّتْ بالبيتِ فَهُدِم)

(لو أنَّ لابن آدم واديًا من مال لثمن واديا ثالثا)[4]

(لو أنَّ لابن آدم وادياً من مال لتمنى وادبين)[5]

(لو أنَّ ما يقل ظفر مما ففي الجنة بدا لتزخرفت له ما بين خوافق السموات والأرض)[6]

---

[1] المسند ١٨٥/٤

[2] المسند ١٩٧/٢

[3] المسند ١٧١/١

[4] المسند ٢٧٢/٣

[5] المسند ٣٤٠/٣

[6] المسند ١٦٩/١

ثانيا : جملة أن وما دخلت عليه مع الماضي المنفي : ورد هـــذا الــتركيب فـــي أحاديث قليلة منها :

(لو أنَّ أحَدَكُمْ أنفق مثل أحد ذهبًا ماأدرك مد أحدهم)[1].

(ولو أنَّك أتيت أهل عمان ما ثبوك وما ضربوك)[2].

(لو أن القرآن في إهابٍ ثم أُلْقي في النَّار ما احترق)[3].

(لو أنَّ أحَدَكُم إذا أتي أهْلَه قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان مارزقتنا فقضي بينهما لم يضره)[4]

(فلو أنَّ الخلقَ كُلَّهَم جميعاً أرادوا أن ينفعوك بشيء لم يَكْتُبْه الله عليك لم يقـــدروا عليه)[5]

(لو أن امرئ اطَّلع بغير إذنك فحذفته بحصاةٍ ففقأتَ عينَهُ ما كان عليك جناح)[6]

(لو أن رجلًا قُتِلَ في سبيل الله ثم عاش ثم قُتِلَ في سبيل الله ثم عاش وعليه ديـــن ما دخل الجنة حتى يقضي دينه)[7]

(لو أنَّ موسي عليه السلام كان حيًا ما وسعه إلا أن يَتَّبِعَنِي)[8]

ثالثا: جملة أن مع الجملة الشرطية : هذا التركيب نادر ، وهو اعتراض الشـــرط علي الشرط ومنه :

(لو أنَّ أحَدَكُم إذا أتي أهْلَه قال بسم الله اللهم جنبنا الشـــيطان وجنِّـــب الشـــيطان مارزقتنا فقضي بينهما لم يضره)[9]

---

[1] المسند ٣/٥٤

[2] المسند ٤/٤٢٣

[3] المسند ٤/١٥٥

[4] المسند ١/٢١٧

[5] المسند ١/٣٠٧

[6] المسند ٢/٢٤٣

[7] المسند ٥/٢٩٠

[8] المسند ٣/٣٨٧

[9] المسند ١/٢١٧

٢-مجيء الفعل الماضي بعد لو : ورد هذا التركيب في أحاديث كثيرة ورد فيها جواب الشرط متعدد الأنماط فتارة يكون فعلا ماضيا ، ماضيا مسبوقا بنفي ، وفعلا مضارعا مسبوقا بلم .

أولا : الفعل الماضي : في هذا التركيب ورد جواب الشرط مثبتا غير مقترن باللام . ويخالف هذا القاعدة النحوية التي تقول إن جواب الشرط إذا كان مثبتا اقترن باللام ولكن بعض النحاة[٥] جوز مثل هذا التركيب ومن ذلك :

(لو كان أحدٌ ناجياً منها نجا منها سعد بن معاذ)[١]

(لو أحْسَنْتَ إلى إحداهِنَّ الدهر ثم رأت منك شيئا قالت ما رأيت منك خيراً قط)

(لو كان هذا في غير هذا كان خيراً لك)[٢]

(لو كان لابن آدم واديا من نخلٍ تمنَّي مثله)[٣]

(لو كان لابن آدم واد من ذهبٍ التمس معه واديًا آخر)[٤]

(لو فعلت ذلك كانت سنة)[٥]

(لو أعطيتها أقوالك كان أعظم لأجرك)[٦]

(لو سترته بثوبك كان خيراً لك)[٧]

(لو سألت الله أن يعافيك من عذاب في النار وعذاب في القبر كان خيرا لك)[٨]

ثانيا : الفعل الماضي المقترن بلام التوكيد : هذا التركيب هو الأصل في جملة لو عندما تدخل على فعلين مثبتين ، ووردت أحاديث كثيرة تؤيد هذا القول منها :

(لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر لكان الذاكرون لله)[٩]

---

[١] المسند ٦/٩٨

[٢] المسند ٣/٤٧١

[٣] المسند ٢/٢٥٠

[٤] المسند ٣/٢٤٧

[٥] المسند ٦/٩٥

[٦] المسند ٦/٣٣٢

[٧] المسند ٥/٢١٧

[٨] المسند ١/٤٦٦

[٩] المسند ٣/٧٥

(أما أنَّه لو ذكر اسم الله لكفاكم فإذا أكل أحدكم طعاما فليذكر اسم الله فإن نسي أن يذكر اسم الله في أوله فليقل بسم الله في أوله وآخره)[1]

(لو لبث في السجن طول ما لبث يوسف لأجبت الداعي)[2]

(لو دعيت إلى ذراعٍ أو كراعٍ لأجَبْت ، ولو أُهْدِي إلي ذراعٍ أو كراعٍ لَقَبِلْت)

(لو تعلمون ما أعلم لبكيتمْ كثيراً ولضَحِكْتمْ قليلاً)[3]

(لو تركوه فلم يلقُوهُ لَصَلُحَ)[4]

(لو أنَكم تتوكلون على اللهِ حق تَوَكُّلِه لرزقكم كما يرزق الطـــير تغـدو خماصـاً وتروح بطاناً)[5]

(لو جُعِلَ لأحدِكُم مرماتان حسنتان أو عرق من شاة سمينه لأتوها)[6]

(لو حدث في الصلاة شئ لأنبأتكم)[7]

(لو خرج الذين يباهلون رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجعوا لا يجدون مالا ولا أهلاً)[8]

(لو رأيت مكانهما لأبغصتهما)[9]

(لو شِئْتُمْ لَقُلْتمْ جئتنا كذا)[10]

(لو غُفِرَ لكم ما تأتون إلى البهائم لغُفِرَ لكم)[11]

(لو كان ذَكَرَ الله لَكَفَاكُم)[12]

(لو كان كاتماً شيئاً مما أنزل الله عليه لكتم هذه الآيات)[13]

---

[1] المسند ١٤٣/٦

[2] المسند ٣٣٢/٢

[3] المسند ١٦٤/٦/٤١٨/٢٥٧/٢

[4] المسند ١٥٢/٣

[5] المسند ٣٠/١

[6] المسند ٤٧٩/١

[7] المسند ٤٣٨/١

[8] المسند ٢٤٨/١

[9] المسند ١٣٥/١٣٤/١

[10] المسند ٤٢/٤

[11] المسند ٤١/٦

[12] المسند ١٤٣/٣

[13] المسند ٢٤١/٦

(لو كان من بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب)[1]*

[1] المسند ١٥٤/٤

* ورد أيضا في المسند أحاديث منها :
٣٨٦/٣، ٣٨١/٤، ٣٨٩/٢، ٣٣٦/١، ٢١٧/٥، ٣٩١/١، ٣٩٦/١، ٨٤/٤، ٤٢٠/٢، ١٨٩/٥، ١٣٩/٦، ٥٣٣/٢، ٧٥/٣، ٢٨١/٢، ٥٠٦/٢، ٣٠٥/٢، ٣٣٩/٤.

ثالثاً : الفعل الماضي المنفي ب(ما) :

هذا التركيب قليل في الحديث ، وذكر النحاة أن جواب لو إذا كـــان منفيـاً فالأكثر تجرده من اللام ولكن جوزوا اقترانه بها ومن ذلك :

(لَوْ أنْفَقْتُمْ ما في الأرْضِ مَا أدْرَكْتُم غدوتهم)[1]

(لَوْ أنْفَقْتُمْ مِثْلَ أُحُدٍ أو مثلَ الجبالِ ذهباً ما بَلَغْتُم أعمالَهم)[2]

(لَوْ قَرَأهَا الناسُ مَا ضَرُوكَ)[3].

(لَوْ دَخَلْتُمُوهَا ما خَرَجْتُمْ منها إنَّمَا الطاعةُ في المعْرُوفِ)[4].

(لَوْ كان موسى حياً بين أظْهُرِكم ما حلَّ له إلا أنْ يَتْبَعَني)[5].

---

[1] المسند ٢٤٤/١

[2] المسند ٢٦٦/٣

[3] المسند ٨٥/٣

[4] المسند ٨٢/١

[5] المسند ٨٣٣/٣

رابعاً : الفعل الماضي الناسخ :

ورد هذا التركيب بقلة في الحديث ومنه :

(لَوْ كان هذا في غيرِ هذا كان خيراً لك)[1].

(لَوْ كان الإيمانُ في الثريا لنالَهُ رجلٌ من هؤلاءِ)[2].

(لَوْ كان الدينُ في الثريا لذَهَبَ رَجُلٌ من أبناءِ فارسٍ حتى يتَناوَلَهُ)[3].

١-المسند٢ / ٧٢٥ .

٢-المسند ٢/٤١٧ .

٣-المسند ٢/٣٠٩ .

خامسا : الفعل المضارع المجزوم ب (لم)

(لو استقبلت من أمري ، ما استدبرت لم أسقِ الهدي)[1].

(لو أنَّ الخلق كلهم جميعا أرادوا أن ينفعوك بشئٍ لم يَكْتُبْه الله عليك لم يقدروا عليه وإنْ أرادوا أن يضروك بشئ لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه)[2].

٣-مجي الشرط فعلا مضارعا والجواب ماضيا مسبوقا بنفي :

هذا النمط نادر في الحديث ، وجاء فيه جواب الشرط مسبوقا ب(ما) النافية وغير مقترن باللام منه :

(لو تعلمون ما أعلم في المسألة لما سأل رجل رجلا)[3] .

(لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ، ما طَمِعَ بجنته أحد)[4].

(لو يعلم الناس ما في الوحدةِ ما سار أحد وحده)[5].

٣-الفعل المضارع مع الماضي المقرون بلام التوكيد جوابا :

وهذه التراكيب يصفها النحاة بأنها قليلة ، ولكن من خلال دراستي للمسند وجدت أن هذا النمط ورد كثيرا ولكنه أقل من الماضي مع الماضي المقرون بلام التوكيد ومن هذه الأحاديث :ـ

(لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا) [6].

(ولو يعلمون ما في الهجيرِ لاستبقوا إليه ، ولو يعلمون ما في العتمةِ والصُبح لأتوها ولو حبوا)[7].

(لو تعلمون ما أعلم لضحكتمْ قليلاً ولبكيتمْ كثيراً)[8].

(لو يعلم الذي يشرب وهو قائمٌ ما في بطنه لاستعادَه)[9].

١-المسند ٣/٣٢٠ .

٢-المسند ٣/ ٣٠٧ .

٣-المسند ٥/ ٦٥ .

٤-المسند ٢/٣٣٤ ، ٤٨٤.

٥-المسند ٢/ ٢٠٣ .

٦-المسند ٢/٥٣٣ .

٧-المسند ٢/٢٧٥ :

٨/٦/٨١ .

٩-المسند ٢/٢٨٣ .

(لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه ، لكان أن يقف أربعين ليلة خيرا له من أن يمر بين يديه)[1].

٤-الفعل المضارع المجزوم بلم شرطا ، مع الفعل الماضي في الجواب ومن أمثلة ذلك:ـــ

(لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون كي يغفر لهم)[2].

(لو لم تكيلوه لأكلتم منه ولقام لكم)[3].

(لو لم أسُقْ الهدي لأحللت وإلا فخذوا مناسِككُم)[4].

(لو لم أحتضنْهُ لحنَّ إلي يومِ القيامة)[5].

ومن الأنماط الشاذة في لو أن يقترن جوابها بقد ، قال به صاحب المغني[6] ولم يأت جواب لو في المسند مقترنا بلو ولكن جاء فعل الشـــرط بعدهـــا مقترنـــا ب(قد) ومنه قوله صلي الله عليه وسلم : (لو قد جاء مال البحرين لأعطيتك هكـــذا وهكذا)[7].

١-المسند ١٦٩/٤ .

٢-المسند ٣٠٥/٢ .

٣-المسند ٣٣٧/٣ .

٤-المسند ٣٦٦/٣٠ .

٥-المسند ٢٤٩/١ .

٦-مغني اللبيب ص ٢٧١.

٧-المسند ٣٠٧/٣ .

لولا

وردت لولا في أحاديث كثيرة ولكنها قليلة مقارنة بالأحاديث التي وردت مع لو . وكغيرها من أدوات الشرط اختلفت تراكيبها باختلاف فعل الشرط وجوابه، فجوابها كجواب لو ، فهو إما فعلاً ماضياً مثبتاً ، أو منفيا ، أو فعلاً مضارعاً منفياً ب (لم) . أما الشرط فقد تعددت أشكاله على النحو الآتي :ـــ

أولاً : أنْ يكون شرطها مكوناً من أنْ وطرفي إسنادها مع الماضي المثبت نحو :

(لولا أنْ أشُقَّ على أُمَّتِي لأَمَرْتَهُمْ أنْ يُصلُّوا هذا الوقت)[1].

(لولا أنْ أشُقَ على أمَّتِي لأخرتُ صلاةَ العشاءِ الى ثُلُثِ الليل)[2].

(لولا أنْ أشُقَ على أمَّتِي لأحْبَبْتُ ألا أتَخلَّف خَلْفَ سريةٍ)[3].

(لولا أنْ أشُقَ على المؤمنين لَأمَرْتُهُم بالسواكِ عِنْدَ كُلِّ صَلاَة)[4].

(لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما)[5]

(لولا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها)[6]

(لولا أن الناس يتخذونه نسكاً ويغلبونكم عليه لنزعت معكم)[7]

(لولا أن معي الهدي لأحللت)[8]

---

[1] المسند ٢/٨٨

[2] المسند ٤/١١٤

[3] المسند ٢/٤٩٦

[4] المسند ٢/٣٩٩

[5] المسند ٣/٤٨٨

[6] المسند ٥/٥٤

[7] المسند ١/٢٤٨

[8] المسند ٣/٣٠٥

جاء في عقود الزبرجد :- (لولا) كلمة تدل على انتفاء الشئ لثبوت غيره ، والحق أنها مركبة من (لو) الدالة على انتفاء الشئ لانتفاء غيره ، ولا النافية ، فدل الحديث على انتفاء الأمر لثبوت المشقة)[1].

ومن النحاة من يقدر في مثل هذه الأحاديث كلمة مخافة أي (لولا مخافة أن أشق على أمتي لأمرتهم)[2].

ومنها أيضا (لولا أن تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم عذاب القبر)[3] .

(لولا أن تبطر قريش لأخبرتها ما الخيار عند الله عز وجل)[4] ..

١-عقود الزبرجد ٢/٤١.

٢-مغنى اللبيب ص٢٧١.

٣-المسند ١/٣،٧٦-١١٩ ، ٤-٣٢١ .

٤-المسند ٤/١٠١ .

(لولا أنْ تَجِدَ صفيةُ في نَفْسِهَا لَتَرَكَتْهُ حتى تَأْكُلَهُ العَامَّة)[1] .

(لولا أنْ تَكُونَ مِنْ الصدقةِ لَأكَلْتُكِ)[2] .

(لولا أنْ تَقْلِبُوا عليهَا لَنُزِعَتْ)[3] .

ثانياً : أن وما دخلت عليه مع الماضي المنفي :

هذا التركيب نادر في الحديث الشريف . وعند النحاة ، ومنه :

(لولا أنْ أشُقَ على أمَّتِي مَا قَعَدْتُ خِلاَفَ سَرِيَّةٍ)[4] .

(لولا أنَّ أهْلَكِ أخْرَجُونِي مِنْكِ مَا خَرَجْتُ)[5] .

٢-أن يكون شرطها من ضمائر الرفع المنفصلة مع الفعل الماضي:

وهذا النمط كثير ورد فيه جواب الشرط فعلاً ماضياً ، مقترناً بلام مسبوقاً بما النافية ، وهذا كما قرره النحاة إذ قالوا إن جملة الجواب إذا كانت منفية ب(ما) لا تقترن باللام ، وأجاز ذلك بعضهم)[6] .

أولاً الضمير مع الفعل المقترن باللام : ومنه قوله صلي الله علىه وسلم (هو في ضحضاحٍ من نارٍ ، ولولا أنا لكان في الدركِ الأسفلِ من النارِ)[7].

(لولا إنَّا محرومون لقَبِلْنَاهُ مِنْكَ)[8].

(لولا أنَّك رسولٌ لَقَتَلْتُكَ)[9].

(لولا أنَّكُمْ تُذْنِبُون لَخَلَقَ الله قوماً يُذْنِبُون)[10].

(لولا إنِّي أخَافُ أنْ تَكُونَ صدقةً لأكَلْتَهَا)[11].

١-المسند ١٢٨,١/

٢-المسند ١١٧/٣.

٣-المسند ٧٦/١ .

٤-المسند ٣٨٤/٢ .

٥-المسند ٣٠٥/٤.

٦-همع الهوامع ٤٧٦/٢ حاشية الصبان ٥٠/٤

٧-المسند ٢٠٧/١ .

٨-المسند ٣٦٢/١ .

٩-المسند ٣٨٤/١ /٤٠٦ .

١٠-المسند ٥/ ٤١٤ .

(لولا أني سقت هديا لأحللت)[1].

وقد لا يقترن جواب الشرط باللام مع هذا التركيب وهذا مختص بالضرورة كما قال النحاة .

ثانيا : الضمير مع الماضي المسبوق ب(ما) النافية :ـــ

وهذا التركيب نادر في الحديث . لأن جواب الشرط ماض منف لم يقترن باللام ومنه :

(لولا أنت ما اهتدينا)[2].

٢-أن يقع بعدها الفعل دون أن تسبقه أن وهو قليل ومنها حديث :

(لولا تعيرني قريش)[3].

(جاء في إعراب الحديث (لولا هذه يقع بعدها الاسم ، وقد جاء الفعل بعدها وأن معه مقدرة أي : لولا أن تعيرني ، وإذا حذفت أن فمن العرب من يرفع الفعل المذكور ، ومنهم من ينصبه بتقدير أن ويجوز أن يكون ذلك ماضيا ومستقبلا ، ونظيره في حذف أن قولهم في المثل المشهور تسمع بالمعيدى خير من أن تراه) [4] (أي أن تسمع)[5].

٤-أن يكون فعل الشرط جملة ذات طرف واحد فيذكر المسند اليه اسما صريحا دون مسند :ـــ

وهذا التركيب من أكثر التراكيب شيوعا في لولا وهو أصل هذه التراكيب ومن ذلك : (لولا الهجرةُ لكنت رجلاً من الأنصار)[6].

(لولا غَيْرَتُك يا عُمَر لدخلت القصر)[7].

(لولا الإيمان لكان لى ولها شأن)[8].

١-المسند ٤٩٢/٣ .

٢-المسند ١٤٢/٣ .

٣-أنظر المسند ٤٣٤/٢ ..

٤-رواه بهذا اللفظ مسلم فى ١ كتاب الإيمان ٣٧/١ .

٥-انقلا عن عقود الزبرجد ٤١/٢

٦-المسند ٧٠٣/٥

٧-المسند ٣٥٤/٥ ٨- ٣٦٧/٢ . ٨- ٢٣٩/١

(لولا الهدي الذي معي لفعلت مثل ما تفعلون)[1].

٥-أن يكون فعل الشرط اسماً والجواب فعلاً ماضياً .

وتحدث النحاة عن هذا الاسم الذي يلي لولا فقالوا : إن ما بعد لولا هو مبتدأ خبره محذوف وجوباً لأنه دال على كون مطلق ، وهو لا يذكر إلا إذا دل على كون مقيد)[2].

وقد ورد هذا التركيب في حديث اختلف حوله النحاة وهو :

قول النبي صلي الله على يه وسلم (لولا قَوْمُكِ حَدِيثُوُ عَهْدٍ) لنقضت الكعبة . فجعلت لها بابين .)[4].

وروى الإمام مسلم هذا الحديث برواية أخرى وهي :ـــ

(لولا حداثة عهد قومك بالكفر لنقضت الكعبة)[5].

وروى برواية (لولا حداثة عهد قومك بالكفر لنقضت الكعبة)[6].

والذي وقف عنده النحاة ما جاء في رواية البخاري ، وما جاء في المسند : (لولا أن قومك حديثو عهدهم بكفر).

فقومك مبتدأ (وحديث عهدهم) خبره . أما في رواية مسلم : (لولا حداثة عهد قومك بالكفر . فالمبتدأ هنا لولا حداثة عهد قومك) في انتظار الخبر وهو مقدر بالكون أي بكلمة كائنة أو موجودة أو غيرها .

جاء في شواهد التوضيح في ثبوت خبر المبتدأ بعد لولا (ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم : (لولا قومك حديثو عهد بكفر لنقضت الكعبة فجعلت لها بابين)[7] ويروى حديث عهدهم بكفر ، قلت : تضمن هذا الحديث ثبوت خبر المبتدأ بعد لولا أعنى قوله لولا قومك حديثو عهد بكفر ، وهو مما خفى على النحويين...)[8]

١-المسند ٣٠٢/٣ .

٢-المقتضب ص٧٦ ورصف المباني ص ١٣٨ .

٣-صحيح البخارى ص٩٦٩.

٤-المسند ٥٧/٦ صحيح مسلم ٩٦٨/٢.

٥-المسند ١٠٢/٦ .

٦-المسند ١٧٦/٦.

٧-سبق ذكره آنفاً .

٨-شواهد التوضيح والتصحيح ص ٦٤/٦٥

إذا

يشترط في إذا أن تدخل على الجملة الفعلية ، ولكن كثر دخولها على الأسماء التي يقدر قبلها فعل. ويكثر دخول إذا على الماضي، وذكر صاحب المغني ذلك بقوله (ويكون الفعل بعدها ماضياً كثيراً ومضارعاً دون ذلك)[1].

أما جواب إذا فجاء على النحو الآتي :

١-أن يكون فعلاً ماضياً . وهذا النوع شائع في الحديث فقد ورد الفعل الماضي ، والفعل الماضي المبني للمجهول ، والفعل الماضي الناسخ ، والفعل الماضي المؤكد بقد .

أولاً : الفعل الماضي :ـ

ورد في أحاديث كثيرة ويأتي هذا النحو بعد التركيب الذي يكون فيه جواب الشرط فعلاً ماضياً من حيث الأهمية .ومن أمثلة ذلك :

١-(أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله)[2].

٢-(إذا دعى الرجل امرأته إلى فراشه فأبت ، فبات غضبان عليها ، لعنتها الملائكة حتى تُصْبِحُ)[3].

٣-(إذا أَحَبَّ الله قوماً ابتلاهم)[4].

٤-(إذا أَرَادَ الله بعبدٍ خيراً استعْمَلَه قبلَ مَوْتِهِ)[5].

٥--(إذا أَرَادَ الله بأهلِ بيتٍ خيراً أدْخلَ عليهم الرفق)[6].

١-مغنى اللبيب لابن هشام ١/ ١٠٢ .

٢-المسند ١/ ١١ .

٣-المسند ٢/ ٤٣٩ .

٤-مسند أحمد ٥/ ٤٢٨، ٤٢٩ ، ٣٤٨.

٥-مسند أحمد ٣/ ١٠٦، ١٢٠، ٤، ١٣٥.

٦-مسند أحمد ٦/ ٧١.

(إذا احب الله عبداً أثني عليه من الخير سبعة أضعاف)[1]

(إذا أحب الله عبدا قال يا جبريل إن الله أحب عبداً فأحبوه)[2]

(إذا أبق العبدُ بَرِئَتْ منه الذمة)[3]

(إذا أراد المؤمنُ الولد في الجنة كان حمله ووضعه وسنه في ساعة كما يشتهي)[4]

(إذا أراد الله بعبدٍ خيراً يُفَقِّهُهُ في الدين)[5]

(إذا أراد الله بعبده خيراً عجل له عقوبة ذنبه)[6]

---

[1] المسند ٣/٧٦

[2] المسند ٢/٥٠٩

[3] المسند ٤/٣٦٢

[4] المسند ٣/٨٠

[5] المسند ٤/٩٣/٩٦

[6] المسند ٤/٨٧

ثانياً : الفعل الماضي المبني للمجهول :ـــ

ورد هذا التركيب في أحاديث قليلة منها :

١-(عن عبد الله بن جعفر أن رسول الله صلي الله عليه وسلم كان إذا عَطِس حَمِدَ الله فَيُقَالُ له يُرحمك الله)[١].

(إذا أتاكَ الله عز وجل خيراً فليرى عليك)[٢].

ورد هذا التركيب في أحاديث قليلة منها :

(عن عبد الله بن جعفر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا عطس حمد الله فيقال له يَرْحمك الله)[٣]

(إذا جاء خادم أحدِكُم بطعامٍ فليُجْلِسْه معه)[٤]

(إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب فليصل ركعتين)[٥]

(إذا جاء أحَدَكُم خادِمُه بطعامٍ فَلْيُقْعِدْه معه)

(إذا أتى أحَدَكُم خادمه بِطَعَامِهِ فَلْيُدْنِهِ)[٦]

---

[١] المسند ٢٠٤/١

[٢] المسند ١٧٣/٤/٤٧٣/٣

[٣] المسند ٢٠٤/١

[٤] المسند ٤٣٠/٢

[٥] المسند ٣١٧/٣

[٦] المسند ١٨٣/٢

ثالثاً الفعل الماضي الناسخ :-

ورد هذا التركيب في أحاديث قليلة ومثاله :

(إذا أعتق الرجل أمة ثم تزوجها بمهر جديد كان له أجرانِ)[1]

(إذا العبد أدى حق الله وحق مواليه كان له أجران)[2]

وقد ورد حديث كان فيه فعل الشرط وجواب الشرط فعلاً واحداً وهو قول الرسول صلي الله عليه وسلم :

(إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الأول فالأول)[3]

وكان هنا فعل تام بمعنى جاء

---

[1] المسند ٤٠٨/٤

[2] المسند ٢٥٢/٢

[3] المسند ٢٣٩/٢

رابعا : الفعل الماضي المؤكد بقد :

ورد في أحاديث كثيرة منها :

(إذا أقبلَ الليلُ من هاهنا وأدْبَرَ النَّهارُ من هاهنا وغَرَبَتْ الشمسُ فقد أفْطَرَ الصائم)[1].

وحديث (إذا أدَيْتَهَا إلى الرسولِ فقد بَرِئْتُ منها)[2].

(إذا تَكَلَّمْتَ يوم الجمعة فقد لغوتَ وألغيتَ)[3].

(إذا أبق العبدُ إلى أرضِ العدو فقد حلَّ دَمُه)[4].

(إذا أصاب الختانَ الختان فقد وَجَبَ الغُسْلُ)[5]

---

[1] المسند ٢٨/١

[2] المسند ١٣٦/٣

[3] المسند ٣٨٨/٢

[4] المسند ٣٦٤/٤

[5] المسند ٩٦/٢

٢-يكون الجواب فعلاً مضارعاً، وهذا النمط قليل في الحديث الشريف وقد ورد الجواب فيه مضارعا ، ومضارعا مسبوقا بلا النافية ، ولا الناهية وأن.

أولا : الفعل المضارع المثبت نحو :ـ

(إذا أسلم العبد فَحَسُنَ إسلامَه يُكَفِّرُ الله عنه كل سيئة زَلَفَها)[١].

(مثل المرءُ المؤمنُ كمثل الخامِ من الزرع من حيث أتتها الريح كَفَأَتْهَا ، فإذا اعتدلت تَكَفَّأ بالبلاءِ)[٢].

ثانيا : المضارع المسبوق بلا الناهية ومن ذلك :ـ

(إذا اجتمع ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الآخر حتى تخلطوا بالناس)[٣].

جاء في فتح الباري : (كذا للأكثر بألف مقصورة ثابتة في الخط صورة ياء ، وتسقط في اللفظ لالتقاء الساكنين وهو بلفظ الخبر ومعناه النهي ، وفي بعض النسخ بجيم فقط بلفظ النهي وبمعناه)[٤]. فالراجح أن يكون الفعل المضارع مجزوما لأن جملة أن ذلك يحزنه تدل على أن الحديث يحمل معنى النهي.

ومنه :(إذا أتي أحدكم الخلاء فلا يستقبل القبلة ولا يَسْتَدْبِرْهَا)[٥].

(إذا أتاكم المصدق فلا يفارِقْكُم إلا وهو راضٍ)[٦].

(إذا أتاكم المصدق فلا تكلموه)[٧].

١-١المسند ٢٠٩/٢ .

٢-المسند ٤٤٥/٣ .

٣-المسند ٤٣١/١ .

٤-فتح الباري ٨٢/١١.

٥-المسند ٤١٧/٥.

٦-المسند ٣٦٥/٤ .

٧-المسند ٢٦٧/١ .

٨(إذا كان أحدكم صائمًا فلا يَرْفِثْ ولا يَجْهَلْ)[١]

(إذا كان بأرض وأنتم بها فلا تَخْرَجوا)[٢].

(إذا تمسح فلا يَتَمَسَحْن بيمينه)[٣]

(إذا بال أحدكم فلا يَمَسّ ذكره)[٤]

(إذا تنخم أحدكم وهو يصل فلا يتنخم قبل وجهه)[٥]

(إذا ثوب بالصلاة فلا يَسَعْ إليها أحدكم)[٦]

(إذا دخلت ليلا فلا تَدْخُلْ على أهلِك)[٧]

(إذا دعا أحدكم فلا يقولن اللهم إن شئت)[٨]

(إذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها فلا يقصها على أحد)[٩]

(إذا رأى أحدكم ما يحب فلا يُحَدِّثْ بها)[١٠]

(إذا رأيتم مسجدا أو سمعتم مناديا فلا تقتلوا أحدا)[١١]

(إذا زار أحد قوماً فلا يصلين بهم)[١٢]

(إذا زار رجل قوماً فلا يؤُمُّهُم)[١٣]

(إذا سمع أحدكم النداء والإناء على يده فلا يَضَعْهُ حتى يَقْضِيَ حاجته منه)[١٤]

---

[١] المسند ٢/٤٦٥

[٢] المسند ٥/٢٠٩/٢١

[٣] المسند ٥/٢٩٦

[٤] المسند ٥/٣٠٠

[٥] المسند ٢/٢٩٥

[٦] المسند ٢/٤٢٧

[٧] المسند ٣/٢٩٨

[٨] المسند ٢/٤٥٧

[٩] المسند ٣/٣٨٣

[١٠] المسند ٥/٣٠٣

[١١] المسند ٥/٥٢٥

[١٢] المسند ٥/٥٣٥

[١٣] المسند ٣/٤٣٦

[١٤] المسند ٢/٥١٠

(إذا سمعتم برجل تَغَيَّرَ عن خلقِه فلا تُصَدِّقوا به)[1]

(إذا سمعتم بالطاعون بأرضٍ فلا تَهْبِطوا)[2]

(إذا سمعتم به في أرضٍ فلا تدخلوها)[3]

(إذا أتاكِ قروءكِ فلا تُصَلِّ)[4]

(إذا أكل أحدكم طعاماً فلا يَمْسحْ يده في المنديل)[5]

---

[1] المسند ٤٤٣/٦

[2] المسند ١٨٠/٢

[3] المسند ٢٠٩/٥

[4] المسند ٤٢٠/٦

[5] المسند ٣٠١/٣

٣-أن يكون الجواب فعل طلبي ، وهذا النمط شائع في الحديث ، ويقترن الجواب فيه بالفاء دائماً مع الجملة الطلبية . وقرر النحاة [١]إن الجملة الطلبية هي أحد المواقع الستة التي يقترن فيها الجواب بالفاء ومن ذلك ،جواب المضارع المقترن بلام الأمر واسم فعل الأمر وسأعرض لكل واحد منها الأحاديث التي وردت فيها .

أولاً : الأمر) نحو :

(إذا أَستَأْذَنَكُمْ نِسَاؤُكُم بالليلِ إلى المَسْجِدِ فأْذَنُوا لِهُنَّ)[٢].

(إذا أَتَاكَ أَحَدٌ تَرْضَيْنَهُ فأْتِيْنِي بِهِ)[٣].

(إذا أتيت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فأت الذي هو خير)[٤].

(إذا أتيتم الصلاة فأتوها بالوقار والسكينة)[٥].

(إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن)[٦].

١-شرح الكافية الشافية ص١٥٩٦ .وكتاب سيبويه ٩٣/٣ .

٢-المسند ١٤٣/٢ /١٥٦ .

٣-المسند ٤٤٧/١ .

٤-المسند ٢٢٢/٤ .

٥-المسند ٤٧٢/٢.

٦-المسند ٤١٥/٦ .

(إذا أتتك رسلي فادفع ثلاثين دِرْعاً)[1]

(إذا أتى أحدكم فراشه فلينزع داخله إزاره)[2]

(إذا أتيت على حائط بستان فنادِ يا صاحب الحائط)[3]

(إذا أتيتم الصلاة فأحسنوا الوضوءَ)[4]

(إذا أحَسَسْتمْ بالحمى فأطفئوها بالماءِ البارد)[5]

(إذا أخذ أحَدَكُم عصا أخيه فليَرُدَّدْها عليه)[6]

(إذا أخذت مضجعك فقل أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه)[7]

(إذا أدركت ركعة من صلاة الصبح قبل أن تطلعَ الشمس فصلِ)[8]

(إذا أذّن بلال فارفعوا أيديكم)[9]

(إذا أرَدْتُم أن تنطلقوا إلى منى فأهِلّوا)[10]

(إذا استأذن نساؤكم إلى المساجد فأذنوا لهن)[11]

(إذا استنصح أحدكم أخاه فلينصَحْه)[12]

(إذا استيقظ أحدُكُم من منامِه فليُفْرِغ على يديه ثلاث مرات)[13]

---

[1] المسند ٢٥/٣

[2] المسند ٤٢٢/٢

[3] المسند ٢١/٣

[4] المسند ٤٧١/٣

[5] المسند ١١٩/٢

[6] المسند ٢٢١/٤

[7] المسند ٦/٦

[8] المسند ٢٣٦/٢

[9] المسند ١٨٦/٦

[10] المسند ٣٧٨/٣

[11] المسند ٥٧/٢

[12] المسند ٤١٨/٣

[13] المسند ٤٠٣/٢

(إذا أويت إلى فراشك فقل اللهم أسلمت وجهي إليك)[1]
ⓟ

[1] المسند ٣٠٢/٤

ⓟ ووردت كذلك أحاديث في : ٢٩٨/٦/٣٦/٥ : ٣٥٤/٢ : ٤٤٤/٢ : ٤٩١/٢: ١٥٠/٣: ٢٣٨/٢: ٢٠٣/٢

ثانيا : المضارع المقترن بلام الأمر وروده كثيرا في الحديث نحو (إذا استجمر فليوترْ)[1].

(إذا كان أحدكم إماماً فليُخَفِفْ فإنهُ يقوم وراءه الضعيف)[2].

(إذا أتي أحدَكم خادِمَه بطعامِهِ فليُدْنِهِ . فليُقْعِدْه عليه)[3].

(إذا أتي أحدكم المجلس فليسَلِّمْ)[4].

(إذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليَرْجِعْ)[5].

ثالثا : اسم فعل الأمر وهذا النمط قليل جدا في الحديث ومنه :ـــ

(إذا أتيتم الصلاة فعليكم بالسكينة ، فما أدركتم فصلوا ، وما فاتكم فأتموا)[6].

٤-الجواب فعل مضارع منفي بلم . وهو من التراكيب القليلة جدا في الحديث ومنه :

(إذا ابتلين لَمْ يَصْبِرْن)[7].

(إذا كان الماء قلتين لم يُنَجِسْهُ شئ)[8].

(إذا كان الماءَ قدر قلتين لَمْ يحْمِلْ الخُبْثَ)[9].

٥-الجواب جملة شرطية : وورود هذا النمط قليل في الحديث وهو عند النحاة اعتراض الشرط على الشرط ومنه :ـــ

(إذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على أعناقِهِم ، فإن كانت صالحةً قالت

١-المسند ٢/٢٥٤ .

٢-المسند ٢/٥٠٢ .

٣-المسند ١/٤٤٦، ٢/٤٢٢ .

٤-المسند ٢/٢٨٧ .

٥-المسند ٤/٤٠٣ .

٦-المسند ٢/٤٧٢ .

٧-المسند ٣-٤٢٨.

٨-المسند ٢/٢٧ .

٩-المسند ٢/١٢ .

قدموني ، وإن كانت غير صالحة قالت يا وَيْلها أين يذهبون بها ، يسمع صوتها كل شئ إلا الإنسان ، ولو سمعه صَعِقَ)[1].

(إذا أتي أحدُكُم خادمه بطعامِهِ ، فإن لم يُجْلسهُ معه فلْيُنَاوِلْهُ لقمة أو لقمتين أو أكلة أو أكلتين فإنه ولي علاجه)[2].

(إذا مرتْ بِكُمْ جنازةُ ، إن كان مسلماً أو يهودياً أو نصرانياً فقوموا لها)[3].

وتحدث النحاة عن مسألة توالى الشرطين فقال أبو حيان : (وإن توالى شرطان فصاعداً من غير عطف فالأصح أن الجواب للسابق ، ويحذف جواب ما بعده ، لدلالة الأول وجوابه عليه ، ومنهم من جعل الجواب للأخير ، وجواب الأول الشرط الثاني وجوابه ، وجواب الثاني الشرط الثالث وجوابه وهكذا على إضمار الفاء ، وإن كان عطف فالجواب لهما معاً ومنه (إن تُؤْمِنُوا وتتّقُوا يؤْتِكُمْ أجوركم ولا يسْألكم أموالكم)٤)[5].

٦-ويأتي الجواب فعل ماضٍ أو فعل أمر . وكثر مجيئها مع الفعل الماضي المبني للمجهول .

جملة الفعل الماضي مع الفعل المبني للمجهول نحو :

(إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط فإذا قضي أقبل فإذا ثوب بها أدبر)[6].

(أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها إذا أؤتمن خان ، وإذا حدث كذب ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر)[7].

(إذا استنفرتم فانفروا)[8].

١-المسند ٣/٤١ .

٢-المسند ٢/٢٨٣ .

٣-المسند ١/٤٤٦ .

٤-سورة محمد الآية ٣٦.

٥-همع الهوامع ٢/٣٣٧-٣٣٨.

٦-المسند ٢/٣١٣ .

٧-١٨٩/٢

٨-المسند ١/٢٢٦ ، ٣١٦ ، ٣/٤٠١ .

فيما سبق كان فعل الشرط الذي يلي إذا فعلا ماضيا أما الفعل المضارع فـــوروده قليل ولكنه ورد في المسند مسبوقا بلم كثيرا نحو :

(إذا لَمْ تَسْتَحِ فأفعلْ ما شِئْتَ)[1].

(إذا لَمْ يَجِدْ المحرمُ إزاراً فليلبسْ السراويل)[2].

(إذا لَمْ تروا الهلال فاستكملوا ثلاثين ليلة)[3].

(إذا لَمْ تستحِ فأصنعْ ما شِئْت)[4].

(إذا لم يدرِ ا ثنتين صلي أم ثلاثا فليَجْعَلْهَا ثنتين)[5].

(إذا لم يَنْحَرْ ذَبَحْ)[6].

١-المسند ١٢٢/٤ .

٢-المسند ٢١٥/١ .

٣-المسند ٥٦٧/١ .

٤-المسند ١٢٢/٤ .

٥-المسند ١٩٠/١ .

٦-المسند ١٥٢/٢ .

لـــــــــــــمَّا

وردت في المسند بكثرة وكلها الشرط فيها ماضياً والجواب كذلك ، ومن ذلك:

١-(لَمَّا قَضَى الله الخَلْقَ كَتَبَ كِتَابًا وَهُوَ عِنْدَهُ فوقَ العَرْش)[١]

٢-(لَمَّا احْتَضَرَ آدَمَ وأَتَتْهُ الملائكةَ لِتَقْبِضَهُ قال إنَّه قد بَقِيَ مِنْ عُمْرِي أَرْبَعُونَ عاماً)[٢]

٣-(لَمَّا خَرَجْنَا إلى المدينةِ كانت سِجَالُ الحَرْبِ عَلَيْنَا)[٣]

٤-(لَمَّا مَاتَ أَبُو سلمة قُلْتُ غريبٌ مات بأَرْضِ غُرْبَة)[٤]

٥-(لمَّا أُصِيبَ إخوانُكُم بأحُد جعل الله عز وجل أرواحهم فى أجوافِ طيرٍ خُضْرٍ ترِدُ أنهار الجنة)[٥]

٦-(لمَّا خلق الله عز وجل آدم صوَّرَهُ ثم تركه فى الجنة)[٦]

٧-(لمَّا خلق الله الجنة والنار أرسلَ جبريل قال انظر إليها) [٧]

٨-(لمَّا خلق الله خَلْقَهُ كتَبَ غَلَبَتْ رحمتي غضبِى) [٨]

٩-(لمَّا رَدَدْتُ عليه بعض قوله وقَعَ الشيطان) [٩]

١-المسند ٢/٣١٣

٢-المسند ١/٢٥٢ .

٣-المسند ٤/٣٤٣ .

٤-المسند ٦/٢٨٩ .

٥- المسند ١/ ٢٦٦.

٦-المسند٣/٢٥.

٧-المسند٢/٣٣٢.

٨-المسند٢/ ٣٨١.

٩/المسند٢/ ٤٣٦.

(لمَّا صوَّر الله آدم فى الجنة تركه ماشاء الله أن يَتْرُكه) (١)

(لمَّا عاينَ ما صنعوا ألقى الألواح فانكسرت) (٢)

(لمَّا سمعنا صوتك ابْتَدَرْنا الحجاب) (٣)

(لمَّا غضب الله عز وجل على اليهود مسخهم فجعلهم قردةً وخنازير) (٤)

(لمَّا كان ليلة أُسْرِى بى وأصبحت بمكة قطعت بأمري وعرفت أنَّ الناسَ مُكَذِبِىَّ) (٥)

(لمَّا كانت الليلةُ التى أسرى بى فيها أتتْ علىَّ رائحة طيبة) (٦)

(لمَّا وجدوا طيب مشربهم ومأكلهم وحسن متقلبهم قالوا يا ليت إخواننا يعلمون بما صنع الله لنا) (٧)

(لمَّا حملت حواء طاف بها إبليس وكان يعيش لها ولد فقال سمِّه عبد الحرث فإنه يعيش)٨

(لمَّا قال فرعون آمنت انه لاإله إلا الله الذي آمنت به بنى إسرائيل قال قال لي جبريل يا محمد لو رأيتني قد أخذت حالا من حال البحر فد سيته فيه مخافة أن تناله الرحمة) (٩)

١-المسند ٣/٢٢٩ .

٢-المسند١/٢٧١.

٣- المسند ١/١٧١.

٤- المسند ١/٣٩ ٥.

٥- المسند ١/٣٠٩.

٦-المسند ١/٣٠٩.

٧-المسند ١/٢٦٦.

٨- المسند ٥/١١.

٩- المسند١/٣٠٩.

كُلَّمَا

١-(كُلَّمَا دخل عليه قوم أَثْنَوْا عليه وبكَوْا)[١]

٢-(كُلَّمَا مات رجل أبدل الله مكانه رجلاً يُسقَي بهم الغيث ويُنْتَصرُ بهم علي الأعداء)[٢]

٣-(كُلَّمَا طَلَعَ مِنْهُمْ قرْنُ قَطَعَهُ الله عز وجل فرَدَدَ ذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم عشرين مرة أو أكثر وأنا أسمع)[٣]

وفي حديث الهرة :

٤-(كُلَّمَا أقْبَلَتْ نَهَشَتْهَا وكُلَّمَا أدْبَرَتْ نَهَشَتْهَا)[٤]

وفي حديث الشمس :

٥-(كُلَّمَا غَرُبَتْ أتَتْ تَحْتَ العَرْشِ فَسَجَدَتْ)[٥]

٦-(كُلَّمَا ذَهَبَ عَالِمُ ذَهَبَ بِمَا مَعَهُ مِنْ العِلْم)[٦]

٧-(كُلَّمَا مَضَتْ أُخْرَاهَا رُدَّتْ عَلَيْه أوْلاها حتى يَحْكُم الله بين عبادِه)[٧]

٨-(كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيُ خَلَفَ نَبِيُ)[٨]

٩-(كُلَّمَا كانت هَيْعَةً استوى عَلَيْهَا)[٩]

١٠-(كُلَّمَا تَصدَّقَ بِصَدَقَةٍ انْبَسَطَتْ عنْهُ حتى تُغْشَى أنَامِلُهُ)[١٠]

١١-(كُلَّمَا لاذَ بِهَا منه اقتطعَ بَسَيْفِهِ ما دُونَه حتى بَرَزَ كل واحدٍ منْهُمَا لِصَاحِبِهِ)[١١]

مما سبق نلاحظ مجئ شرط كُلَّمَا وجوابها فعلاً ماضياً وهذا على حسب القاعدة النحوية .

١-المسند ٥١/١ .
٢-المسند ١١٢/١ .
٣-المسند ٨٤/٢ .
٤-المسند ١٥٩/٢ .
٥-المسند ٢٠١/٢ .
٦-المسند ٢٠٣/٢ .
٧-المسند ٢٦٢/٢ .
٨-المسند ٢٩٧/٢ .
٩-المسند ٣٩٦/٢ .
١٠-المسند ٥٢٢/٢ .
١١-المسند ٣٨٥/٣ .

أمـــــــــــــا

وردت أما في الحديث بأنماط مختلفة ، وتختلف أنماطها على حسب فعل الشرط والجواب . وفي كل هذه النماذج لازمتها الفاء ، وهذا على حسب القاعدة النحوية إذ يقول النحاة (إن الفاء لازمة لها أبداً)[1] ، كما نلاحظ أنه لا يليها إلا الاسم (لأن أما في معنى مهما يكن من شئ ، فهذا لا يتصل به فعل ، وإنما حد الفعل أن يكون بعد الفاء ، ولكن تقدم الاسم يسد مسد المحذوف الذي هذا معناه ، ويعمل فيه ما بعده)[2].

والتراكيب التي وردت فيها أمَّا في الحديث الشريف كُلها يليها الاسم كما قرر النحاة ، واختلف الجواب وتعددت أنماطه ، فقد جاء الجواب جملة ، واسماً ، وجملة أنَّ ، وفعلاً ماضياً ، وفعلاً مضارعاً ، وفعل أمر ، وجملة شرطية ، كذلك الاسم الذي تدخل عليه أما تتعدد أشكاله فقد يكون اسم علم ، واسم موصول ، أو معرف بال ، أو اسم مضاف إلى معرفة ونماذجه من الحديث كالآتي :

أولاً : فعل الشرط اسم وفعل الجواب اسم نحو :

١-(وأمَّا العباس بن عبد المطلب فَعَمُّ رَسُولِ الله صلي الله عليه وسلم فهي عليه صدقة ومثلها معها)[3] .

٢-(فأمَّا الذي له أجرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا في سبيلِ الله)[4] .

٣-(أمَّا الكافِرُ والمنافقُ فَيُقَالُ لَهُ ما كنتَ تقولُ في هذا الرَجُلِ)[5].

٤-(أمَّا الوَلَدُ فإذا سَبَقَ مَاءُ الرجلِ ماء المَرْأةِ نُزَعَ الوَلَدُ)[6] .

٥-(أمَّا هِجْرَةُ الحَاضِرِ فهي أشَدُهُمَا بَلِيَةَ وأعْظَمُهُمَا أجْراً)[7].

٦-(أمَّا أوَّلُ أشراطُ الساعةِ فنارُ تَخْرُجُ من المشرِقِ)[8] .

١-أنظر مغني اللبيب ص٦٧ .

٢-والجني الداني في حروف المعاني ص٥٢٣.

٣-المسند فتح الباري ٣/٣٣١، صحيح مسلم ٢/٦٧٦ .

٤-المسند ٣-١٨٩.

٥-المسند ٣/١٢٦ .

٦-المسند ٣/١٨٩ .

٧-المسند ٢/١٩١،١٩٣.

٨-المسند ٣-١٠٨،١٨٩ .

ثانياً : الاسم والجواب جملة إن نحو : وهذا التركيب شائع في الحديث ومنه :

(أمَّا مَسِيحُ الضلالةِ فإنَّه أعْوَرُ العيْنِ أجْلَى الجَبِينُ)[1] .

(أمَّا من كان من أهلِ الشقاء فإنه يعملُ للشقاءِ)[2] .

(أمَّا ما ذَكَرْتَ مِنْ العيالِ فإنَّمَا عيالُكَ عيالِى)[3] .

ثالثاً : الاسم والفعل الماضي ، وجاء الاسم هنا اسم إشارة ، واسم معرف بالإضافة فمثال الأول نحو :

(أمَّا هذا فَقَدْ بَرِئَ مِنْ الشرك)[4] .

مثال الثاني الاسم المعرف بالإضافة مع الفعل نحو :

(أما صاحبكم فقد غامر)[5] .

وقد ورد هذا النمط بقلة في الحديث .

ومن خلال دراستي للمسند وجدت أن هناك أنماطا كثر مجيئها مع أما كأن يليها من ، أو ما ، أو بعد ، أو الضمير المنفصل ، فمثال الأول نحو

(أما من كان من أهل السعادة فإنه يعمل للسعادة) [6].

٢-(أما من كان من أهل الشقاء فإنه يعمل للشقاء) [7] .

(وأما من كان تمسك منكم بحقه من هذا السبي)[8].

ومثال الثاني نحو :

(أما ما ذكرت من العيال فإنما عيالك عيالي)[9] .

١-المسند ٢-٢٩١.

٢-المسند ٢-٥٢.

٣-المسند ٤-٢٨.

٤-المسند ٤-٦٤،٦٥.

٥-المسند ١-٢٩،٢،٥٢.

٦-المسند ١-٢٩

٧-المسند ٢-٥٢.

٨-المسند ١-٢٩

٩-سبق ذكره

(أما ما ذكرت من الغيرة فسوف يذهبها الله)[1] .

(أما ما ذكرت من السبي فقد أصابني مثل الذي أصابك)[2] .

ومثال الثالث نحو :ـــ

(أما بعد ألا يا أيها الناس إنما أنا بشر)[3].

(أما بعد فإن أخوانكم قد جاءوا تائبين)[4] .

(أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله)[5].

(أما بعد فإن الدنيا خضر حلوة)[6] .

(أما بعد فإن الله عز وجل هو حرم مكة)[7] .

وهو من التراكيب التي كثر مجيئها مع أما ، ويقول النحاة إن أما هنا معناها (مهما يكن من شئ) ، فعندما يقول القائل في بداية حديثه أما بعد فكأنه قال : (مهما يكن من شئ بعد حمد الله) ، فهنا نابت (أما) مناب أداة الشرط وفعله . ولكن لما تغير سـياق الكـلام خرجت عن محلها الفاء من ابتداء الجملة وصارت في الخبر)[8] .

مثال الرابع :

(أما أنا فأصب على رأسه ثلاثة)[9] .

(أما أنا فقد عافاني الله)[10] .

(أما أنت فاحتجبي منه يا سودة)[11] .

١١-المسند ٤-٢٨ .

١٢-المسند ٤-٢٨.

١-المسند ٤-٣٦٧.

٢-المسند ٤-٣٢٧ .

٣-المسند ٣-٣١.

٤-المسند ٣-١٩.

٥-المسند ٤-٣٢.

٦-المسند-١٢٦/٣

٧-المسند ٣٢/٤ .

٨-رصف المباني ص١٨٢

٩-المسند ٣٤٨/٣ .

١٠-٦المسند /٥٧، ٦٤ .

١١-المسند ٥/٤ .

(أما أنت يا زيد فمولاي ومني وإلي وأحب القوم إلي)[1].

(أما أنت يا أبا بكر فأخذت بالوثقى)[2] .

(أما أنك لو كنت أعطيتها أخواتك كان أعظم)[3].

وتتعلق بأما كثير من الأحكام النحوية ، من ذلك قول النحاة : إنه لا يجوز الفصل بين أما والفاء إلا باسم واحد . ويشترط في الفاصل أن يكون مبتدأ ، و مفعولا ، جارا ومجرورا ، جملة أمرية و نهيا و ظرفا و حالا و مفعولا به و مصدرا و شرطا. ولكن وردت أحاديث جاء الفصل فيها بين أما والفاء بأكثر من اسم واحد نحو :

(أما القلب الأغلف فقلب الكافر وأما القلب المنكوس فقلب المنافق)[4] .

٢-(أما الكافر والمنافق فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل)[5] .

(أما الجبل الزلق فمنزلة الشهداء)[6] .

كذلك يقول النحاة بملازمة الفاء لأما ، ولكن وردت أحاديث كثيرة تخالف هذه القاعدة منها: (أما نكث الصفقة أن تبايع رجلا ثم تخالف أبيه تقاتله بسيفك)[7] .

(أما الشبه إذا سبق ماء الرجل ماء المرأة ذهب الشبه)[8] .

(أما الديوان الذي لا يغفره الله الشرك بالله)[9] .

(أما لو رفعت ثوبك كان أبقي وأنقي)[10].

(أما بعد ألا أيها الناس إنما أنا بشر)[11] .

١-المسند ٤٠٤/٥ .

٢-المسند ٣٣٠/٣ .

٣-المسند ٣٣٢/٦ .

٤-المسند ١٧/٣ .

٥-المسند ١٢٦/٣ .

٦-المسند ٤٥٣/٥ .

٧-المسند ٢٧/٣.

٨-المسند ٢٧١/٣ .

٩-المسند ٢٤٠/٦.

١٠-المسند ٣٦٤/٥.

١١-المسند ٣٦٧/٤ .

جاء في شواهد التوضيح والتصحيح :

(وقد خولفت هذه القاعدة في هذه الأحاديث أقصد ملازمة الفاء لأما، فعلم بتحقيق عدم التضييق وإن من خصه بالشعر ، أو بالصورة المعينة من النثر ، مقصر في فتواه عاجز عن نصرة دعواه)[1].

[1] شواهد التوضيح والتصحيح ص ١٣٨

جملة الشرط والجواب

من الأحكام الخاصة بجملة الشرط أن يكون الشرط فعلاً فقط ، ولا يجـــوز ان يكون جملة إلا عند الأخفش والكوفيين ، ولا بد أن يكون الفعل غـــير مـــاضي المعنى ، وقد وردت أحاديث كثيرة بهذه الصورة منها :

(إن جهل عليه أحد فليقل إني امرؤ صائم)[1].

(إن دخل عليك أحد من البيت فقم إلى المخدع)[2]

(إن جاء صاحبها فعرف عدتها ووكائها فاعطها إياه)[3]

(إن أتيت راعيا فناده ثلاث مرات)[4].

ولكن ورد الفعل ماضي المعنى في بعض الأحاديث والتي أولـــها النحـــاة بالمستقبل منها :

(يا سعد إن كنت خلقت للجنة فما طال من عمرك وحسن من عملك فهو خير)[5].

فهنا جاء الشرط مشكوك في وقوعه مع أن سعد من المبشرين بالجنة .

(إن كنت صائما فصم الأيام الغر)[6].

(إن كنت بريئة فسيبرئك الله)[7]

(إن كنت تحبه فازدد له حبا)[8].

(إن كنت ألممت بالذنب فاستغفري الله)[9].

١-المسند ٢٨٦/٢ .

٢-المسند ٢٢٦/٤ .

٣-السند ١٢٧/٥ .

٤-المسند ٨٥/٣ .

٥-المسند ١٦٣/٥

٦-السند ٣٨٦/٢ .

٧-المسند ١٩٦/٦.

٨-المسند ٣٥١/٥ .

٩-المسند ١٩٧/٦ ، ٢٦٤ .

يقول النحاة (لا يجوز حذف فعل الشرط بعد الأداة إذا بقي فاعله ظـــاهرا يليه الفعل المفسر إلا إذا كانت الأداة هي إن أو إذا فيكثر حذفه ولا يحـــذف مـــع غيرهما إلا لضرورة)[1].

(إذا العبد أدي حق الله وحق مواليه كان له أجران)[2].

(إذا المسلمان تواجها بسيفهما فقتل أحدهما صاحبه فهما في النار)[3].

أما مع إن فلم أجد حديث المحذوف فيه فعل الشـــرط ولكـــن وجـــدت أن المحذوف هو الجواب وإن كان قليلا جدا .

وقد تحذف الجملة الشرطية كلها ولكن لاحظت أن ورود ذلك في المســـند قليل ومنها :

(لا يبقى على ظهر الأرض بيت مدر ولا وبر* إلا أدخله الله كلمة الإســـلام بعـــز عزيز أو ذل ذليل إما يعزهم الله عز وجل فيجعلهم أهلها أو يذلهم فيدينون لها)[4].

جاء في عقود الزبرجد (الفاء في يدينون جواب شرط محذوف إي إذا كان كذلـــك فتكون الغلبة لدين الله طوعا أو كرها)[5].

(من قرأ يس ابتغاء وجه الله غفر له ما تقدم من ذنبه فاقرأوها عند موتاكم) [6]

فالفاء هنا أيضا جواب شرط محذوف ، أي إذا كانت قراءة يس بـــالإخلاص تمحو الذنوب السالفة ، فاقرءوها على من شارف الموت حتى يسمعها ويجريـــــها على قلبه فيغفر ما أسلفه)[7].

وقد تحذف الجملة الشرطية بدون الأداة هكذا تقول القاعدة النحوية ومثلـــها في الحديث .

(إن أصابت عليه سبيلا أو وجدت فيه مسلكا وإلا قالت يا رب)[8].

١-النحو الوافي ٤/٤٤٥ .

٢-المسند ٢/٢٥٢ .

٣-المسند ٤/٤١٨ .

* الوبر والمدر أهل البوادي والمدن وهو من وبر الإبل لأن بيوتهم يتخذنها منه والمدر جمع مدرة وهي البنية (النهاية في غريب الحديث)

٤-المسند ٤/٢ .

٥-عقود الزبرجد ٢/٥٣٣ . ٦- المسند ١/٤٠٨

٧-عقود الزبرجد ٢/٥٣٣. ٨-المسند ١/٤٠٨ .

الأحكام الخاصة بجملة الجواب

يشترط النحاة في جواب الشرط أن يكون فعلا صالحا لجعله شرطا ووردت أحاديث كثيرة في هذا المسند بهذه الصورة منها :

(إن قضيت عنه بالوفاء صليت عليه)[1].

(إن يرزقك الله شيئا يأتك)[2].

(من أبغض لقاء الله أبغض الله لقاءه)[3].

(من لقي الله يشرك به دخل النار)[4].

(إن مات لقي الله كعابد وثن)[5].

وفي هذه الأحاديث يجب جزم الفعل لفظا إن كان مضارعا ومحلا إن كان ماضيا ، وفي هذه الحالة لا تحتاج إلي الفاء ، ولكن يقترن جواب الشرط بالفاء إذا كان جملة اسمية من الأنواع التي لا تصلح أن تكون فعل شرط ومنها :

١-الجملة الطلبية ومثالها في الحديث كثير ، وهي إما أن تكون أمرا ، أو نهياً ،أو دعاء ، أ وا ستفهاما ،أو تمنيا ، أوترجيا .

الجملة الطلبية (الأمر) وتتمثل في :

(إن شرب الخمر فاجلدوه)[6].

(إن غم عليكم فأتموا العدة)[7].

(إن كان بقي معكم شئ فابعثوا به إلينا)[8].

(إن عجل بك شئ فصلي ركعتين)[9].

(إن زنت فبعها)[10].

١-المسند٥/٣١١ .

٢-المسند ٦/٢٩٨ .

٣-المسند ٦/٢٩٨ .

٤-المسند ٣/٣٧٤ .

٥-المسند ١/٢٧٢.

٦-المسند ٢/٢١١ .

٧-المسند ٤/٢٣ .

٨-المسند ٣/٣٠٤ .

٩-المسند ٢/٤٤٢ .

١٠-المسند ٤/١١٧ .

الجملة التي تدل على النهي نحو :

(إنْ كَانَ لَهُمْ مِنْ الأمرِ مِنْ شَئ فلا أعْرِفَنَّ)[1].

(إنْ أمْرُؤٌ سَبَّك بِمَا يَعْلَمْ فيكَ فلا تَسُبَّهُ)[2].

(إنْ شُغِلْتَ فلا تُشْغَلُ عَنِ العَصْرَيْن)[3].

(إنْ رَأَيْتُمُونَا نُقْتَلُ فلا تَنْصُرُونَا)[4].

الجملة الطلبية التي تدل على الدعاء (وإنْ يَكُ سوى ذلك فبُعْداً لأهْلِ النارِ)[5].

٢-أن يقترن الفعل ، بالسين ، أو سوف ، أو ينفي بلن ، لأنهما يخلصان للاستقبال كأداة الشرط .

ومما جاء في الحديث نفي الفعل بلن ومنه .

(إنْ يَعِشْ هذا فَلَنْ يَبْلُغَ الهَرَمَ حتى تقومُ الساعة)[6]

(إنْ يَكُنْ هو فَلَنْ تَسْلُطَ عَلَيْهِ)[7].

(إنْ يَكُنْ الذي تخافُ فلن نستَطِيعَ قَتْلَهُ)[8].

٣-أن يكون فعلها غير متصرف نحو:

(إنْ يَعِشْ هذا فعسى أن لا يُدْرِكَنى الهرمَ حتى تقوم الساعة)[9].

(مَنْ رَمَانَا بالليلِ فَلَيْسَ مِنَّا)[10].

(مَنْ سَلَّ عَلَيْنَا السيفَ فليسَ مِنَّا)[11].

١-المسند ٨٤/٤ .

٢-المسند ٦٣/٥ .

٣-المسند ٣٤٤/٤ .

٤-المسند ٢٨٧/١ .

٥-المسند ٣٩٤/١ .

٦-المسند ٢١٣/٣ .

٧-المسند ١٤٨/٢ .

٨-المسند ٣٨٠/١ .

٩-المسند ٢٦٩/٣ .

١٠-المسند ٣٢١/٢ .

١١-المسند ٤٦/٤ ، ٥٤ .

(من رغب عن سنتي فليس منا)[1].

(إن يكن هو فلست صاحبه إنما صاحبه عيسي ابن مريم)[2].

٤-أن يكون الفعل ماضيا لفظا ومعني و منه .

(من أبغضهما فقد أبغضني)[3].

(من ركب البحر بعد ما يرتج فقد برئت منه)[4].

(إن تطعنوا في إمارته فقد طعنتم في إمارة أبيه)[5].

(إن تفعل فقد حل أجلها)[6].

٥-وتلزم الفاء مع الجملة الاسمية مطلقا نحو

(إن قتلت ففي الجنة وإن قتلت ففي النار)[7]

(إن كانت طاوعته فهي له)[8].

(إذا أعتقت الأمة فهي بالخيار)[9].

١-المسند ١٥٨/٢ .

٢-المسند ٣٦١/٣ .

٣-المسند ٢٨٨/٢ .

٤-المسد ٧٩/٥ .

٥-المسند ٢٠/٢ .

٦-المسند ٣٠٥/٤ .

٧-المسند ٣٣٩/٢ .

٧-المسند ٦/٥ .

٨-المسند ٦٥/٤ .

اتفق النحاة على أنه يجوز تقديم معمول الجـــواب علـــى الأداة ، ولكنـــهم اختلفوا في هذا الجواب المتقدم . فمنهم من قال : إن المتقدم هو دليل على جـــواب الشرط المحذوف ، وذهب بعضهم إلي أن السابق علي أداة الشرط هـــو الجـــواب حقيقة وليس دليلا عليه ، ومنهم من يقول إن المتقدم هو جملة الجواب إن كان فعل الشرط مضارعا)[1].

ولكن من خلال دراستي للأحاديث التي وردت في المسند والتي تقدم فيـــها الجواب وجدت أن المتقدم هو دليل على جواب الشرط وذلك يلاحظ مـــن خـــلال السياق ، فأحيانا لا يصح أن يقدر المتقدم بأنه الجواب ومن ذلك:

الحديث : ما من عبد قال لاإله إلا الله .ثم مات على ذلك إلا دخـــل الجنـــة قلت وإن زنى وإن سرق ؟ قال : نعم قلت و؟ قال : نعم .)[2].

ففي هذا الحديث لا يمكن أن يكون المتقدم هو الجواب وبل هو دليل عليـــه فإذا قلنا بأنه الجواب كان تقديره وإن زنى وإن سرق دخل الجنة) وبهذا لا يســـتقيم مع ما يفهم من الحديث . ولذلك من النحاة يتجنب مثل هذا التقدير ومن ذلـــك مـــا جاء في شرح الكافية (وقد تدخل الواو علي إن المدلول علي جوابها بما تقـــدم ولا تدخل إلا إذا كان ضد الشرط المذكور أخل بذلك المقدم الذي هو كـــالعوض عـــن الجزاء من ذلك الشرط ، كقول أكرمه وان شتمت فان الشتم يعد من أكرامك الشاتم وضده وهو المدح أو الإكراه)[3].

١-انظر كتاب سيبويه١٦٦١ المقتصد ١١٢٠/٢ ، والمقتصـــد ٢٧٦/١ . قـــال بـــهذا القـــول إبـــن الســـراج والجرجاني والزمخشري وابن يعيش وابن عصفور وابن مالك وابن هشام .

٢-المسند ١٦٦/٥ .

٣-شرح الكافية ٢٥٧/٢ .

ومما سبق لا يمنع أن يكون المتقدم علي الأداة وفعل الشرط صالحا لأن يكون جوابا للشرط ، وأمثلته من الحديث :ـ

(لا تشرك بالله وإن قتلت أو أحرقت)[1].

(اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي ، وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي)[2]

والتقدير في الأول وإن قتلت أو أحرقت فلا تشرك بالله وفي الثاني التقدير إذا كانت الوفاة خيرا لي فتوفني ولكن نلاحظ أن الجواب هنا يفتقد لبعض لوازمه كالفاء واللام وقد ، لذا فالأيسر أن نعتبر ما تقدم دليلا علي جواب الشرط وفهمه من السياق وإعرابه حسب موقعه في سياق الجملة .

أما الأدوات التي حدث فيها حذف الجواب هي إذا ، وإن ، ولو ، فالحذف مع إذا في الحديث نحو : إن النبي صلي الله عليه وسلم دخل عليها فدعا يقول : لا إله إلا الله ، ويل للعرب من شر قد اقترب ، فتح اليوم من ردم ياجوج ومأجوج مثل هذه وحلق بأصبعيه الإبهام والتي تليها فقالت زينب بنت جحش : فقلت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون ، قال : نعم ، إذا كثر الخبث)[3].

أما الحذف مع أن فقليل جدا ومنه قوله صلي الله عليه وسلم(من قال سبحان الله وبحمده مائة مرة حطت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر)[4] وتقديره إذا كانت خطاياه مثل زبد البحر حبطت عنه ، إذا قال سبحان الله وبحمده في يومه مائة مرة . قال فأدبر الرجل وهو يقول والله لا أزيد علي هذا ولا أنقص .

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم (دخل الجنة إن صدق)[5] أي إن صدق أفلح وورد حذف الشرط والجواب في حديث واحد وهو قوله صلي الله عليه وسلم .

(إن كان عندك ماء بات هذه الليلة في شنة وإلا كرعنا)[6].

١-المسند ٤/١١ .

٢-المسند ٣/١٠٤ .

٣-المسند ٢/٢٦٥ .

٤-المسند ٣/٣١٦ .

٥-المسند ٣/٢٧٦ .

٦-المسند ٣/ ٣٤٤ الشنة القربة الخلقة التي زال شعرها من الليل وهي أشد تبريدا للماء من الجديدة (غريب الحديث لإبن الجوزى ١/٥٦٥) والكرع التناول للماء بالفم من غير إناء ولا كف .

ففي الجملة الأولي حذف الجواب وتقديره فاسقنا وحذف في الجملة الثانيـــة فعل الشرط وتقديره وإن لم يكن عندك كرعنا)

الحذف مع لو :ـــ

ورد الحذف مع لو في الحديث أكثر من الحذف مع إن وإذا ومـــن وذلـك .(عن جابر بن عبد الله قال جاء أبو حميدة بقدح من لبن النقيع .فقال رســـول الله صلي الله عليه وسلم ألا خمرته* ، ولو إن تعرض عليه عوداً)[1].

(ولو خرجتم إلي ذودٍ لنا فشربتم من ألبانها)[2]أي لنفعكم أو لشفيتم .

(ولو صنعتم لنا من هذا اللحم)[3].

وهناك حديث حذف فيه الشرط والجواب من ذلك قوله صلي الله عليه وسلم (لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا لاســتهموا ، ولو يعلمون ما في التهجير لاستهموا إليه ، ولو يعلمون ما في العتمة والصبـــح لأتوهما ولو حبواً) فتقدير فعل الشرط المحذوف ولو كان ذلك حبواً أما الجـــواب فتقديره لو كان ذلك حبواً لأتوهما)[4].

---

* خمرته غطيته ، والنقيع الموضع الذي حمي لرعي الغنم (النهاية ١٠٨/٥)

١-المسند ٢٤٥/٢ .

٢-المسند ٣/ ٢٠٥ .

٣-المسند ١١٥/٩ .

٤-المسند فتح الباري ٩٩/٢ وصحيح مسلم ٢٢٥/١ .

الخاتمـــــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وتتجلى الظلمات، وتقضى الحوائـــج وتزال العقبات، والصلاة والسلام علي رسوله الكريم، النبّي الأمـــيّ وعلـــي آلـــه وصحبه أجمعين .

أولاً هذا البحث أدوات الشرط عند النحاة دراسة تطبيقية في مسند الإمـــام أحمد بن حنبل ، توصلت من خلال دراسته إلي النتائج الآتيـــة والتـــي ســـأذكرها باختصار وهي:ـ

١-من خلال دراستي لمعنى كلمة الشرط في اللغة والاصطلاح اتضح لي الصلـــة الوثيقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي .

٢-المقصود بالشرط عند النحاة التعليق ووجدت أن النحاة حصروا هـــذا التعليـــق علي المستقبل فقط ، ولكن توصلت إلي أن هذا التعليق يكون في المـــاضي كمـــا يكون في المستقبل، ولكنه لا يكون إلا بأدوات الشرط .

٣-اختلف النحاة في عامل الجزم في فعل الشرط والجـــواب ووجـــدت أن الأداة جازمة لهما معاً .

٤-إذا من أدوات الشرط التي تدل علي الظرفية الزمانيـــة، ولا يجـــزم بـــها إلا لضرورة شعرية ، وشرطها يكون جملة فعلية هكذا قال النحاة ، ولكنـــه ورد فـــي كثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والنصوص الشعرية جملة اسمية .

٥-اختلف النحاة حول معنى (لو) واتضح لي الخطأ الشائع وهو القـــول أن (لـــو) حرف امتناع لامتناع لأنها تدل علي الامتناع في كل حال، ومن خـــلال دراســـتي التطبيقية في الحديث الشريف وجدت أنه لا يمكن أن نجري قضية الامتناع هذه في كثير من الأحاديث منها (لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي) .

٦-يقول النحاة أن لولا لا تليها إلا الجملة الاسمية ولكن من خلال دراستي النحوية للولا وكذلك دراستي في المسند وجدت أن وقوع الفعل بعد لولا الامتناعية صحيح وتؤيده كثير من النصوص اللغوية وليست الشعر فقط كما يقول النحاة .

٧-تناول البحث أداة الشرط أمَّا وثبت أنها حرف فيه صفـــة الشـــرط ، والنحـــاة يؤولونها ب(مهما يكن من شي)، وهي نائبة عن أداة الشرط وفعله ، وإن جوابـــها

يأتي جملة اسمية مقرونة بالفاء التي يجوز حذفها في الشعر والنثر هكـــذا يقـــول النحاة ، ووجدت أنه يجوز حذفها في الحديث أيضاً .

٨-ثم تناول البحث أداة الشرط لمّا،واتضح لي أن هذه الأداة قد تكون اســماً يــدل علي الظرفية، وقد تكون حرفاً ، وشرطها يكون جملة فعلية ، وجوابها يكون جملة اسمية أو فعلية ويربط بالفاء أو إذا الفجائية .

٩-أما كيفما فهي من الأدوات الشرطية غير الامتناعية ، وهي مركبة من كيـــف وما ، ولا تفيد الشرط إلا بتركيبها ، وإن شرطها وجوابها يكونان فعليـــن متفقـــي اللفظ ، والقالب فيهما أن يكونا فعلين مضارعين .

١٠-تحدثت من خلال البحث عن جملة الشرط والجواب ومن أحكامهما أن يكـــون الفعلان مضارعين أصليين مجزومين لفظاً بأداة الشرط، أو ماضيين ، أو الشـــرط مضارعاً والجواب ماضياً أو العكس .

١١-يقول النحاة بأنه يجب جزم المضارع إذا كان فعل الشرط والجزاء مضارعين لفظاً ومعنى ، وقد يجئ الجواب مرفوعاً والشرط مضارعاً مجزوماً فـــي النـــثر والنظم ، ولكن من النحاة من يقول أنه لا يصح الرفع معلقاً إلا لضرورة شـعرية ، واتضح لي أن من الأفضل أن نقول أن الجزم ورد كثيراً والرفع قليلاً ، لأن الرفع ورد في نصوص كثيرة ولكي نتحاشى التأويل والتقدير .

١٢- إذا وقع بعد جملة الجواب لو كانت اسمية مضارع مقرون بالواو أو الفـــاء فيجوز فيه الرفع والنصب والجزم ، وكذلك إذا توسط المضارع المسبوق بالواو أو ثم أو الفاء بين جملة الشرط والجواب .

١٣- قرر النحاة توالي وتعدد الشرط ، ومن ثم تكون لكل أداة جملتها الشـــرطية التي تليها مباشرة ، ولكن هناك أحكام خاصة بالجواب في هذا الشأن وهي :ـــ

أ/إذا توالى شرطان دون عطف فالجواب لأولـــهما إلا إذا وجـــدت قرينـــة تعيـــن أحدهما.

ب/إذا تواليا لعطف وكان العطف بالواو ، فالجواب لهما معاً وإذا كـــان العطـــف بالفاء ، فالجواب للثاني والثاني وجوابه جواب الأول . وقد وجـــدت مـــن خـــلال دراستي التطبيقية في الحديث توالي الشرط .

١٤-من الأحكام الخاصة بجملة الشرط والجواب الحذف ، فقد قرر النحاة جواز حذف ما علم من شرط أو جواب إذا وجد دليل يدل علي هذا الحذف ويحذف الجواب كثيرا والشرط قليلا وكما قرر النحاة جواز حذف الأداة والشرط معا . كما نحذف الجزاء والشرط معا في الشعر والنثر ووجدت هذا الحذف في الحديث أيضا ولكن اتضح لي أن الشواهد التي استند عليها النحاة في حذف الشرط كثيرا ما تكون جملة فعلية تقدم فيها الاسم عن الفعل ، فوجد أن الشرط في هذه الجمل غير محذوف بل موجود ولكن تأخر بسبب تقدم الاسم عليه . وعليه فالأفضل أن نقول أن حذف الشرط يكون إذا لم يكن هناك فعل في حيز الجملة .

١٥-من الأحكام الخاصة بجملة الجواب اقترانها بالفاء إذا كان الجواب لا يصلح أن يكون شرطا ، وعندها يكون الجواب جملة اسمية أو فعلية مسبوقة بالأدوات أو يكون فعلها جامدا أو طلبيا أو جملة وصفية ، ومن خلال دراستي للمسند وجدت أن ذلك ينطبق علي الحديث أيضا .

١٦-قرر النحاة جواز حذف الفاء في الشعر ، ولكن توصلت إلي جواز حذف هذه الفاء في النثر وفي الحديث ، وكذلك علينا أن نقول بأن حذف الفاء في الشعر كثير وفي غيره قليل .

وفي الختام وبعد المقارنة بين نحو الحديث الشريف وقواعد النحو التي استنبطها النحاة ، اتضح لي أنه لا فرق بينهما وأن الحديث النبوي الشريف سار بنفس القواعد التي استنبطها النحاة من القرآن والشعر وغيرهما من النصوص الفصيحة التي استند عليها النحاة في تقعيد قواعدهم النحوية .

كما خلصت إلي أن أسلوب الشرط شائع في الحديث الشريف، ولغة الحديث غنية بهذا الأسلوب ، وليس هذا بغريب فالحديث هو الأصل الثاني للشرع وبه توضح للناس أمور دينهم، وشرح أحكامه، ويعرفون الحلال من الحرام، وما يؤمرون به وما ينهون عنه، وما يجزون به ثوابا أو عقابا، فالحديث يوضح هذا الجزاء الذي لا يوجه إلي شخص بعينه بل موجها للناس كافة . لذلك كثر أسلوب الشرط في الحديث الشريف، ومن هنا يتبين لنا صحة الاستشهاد بالحديث الشريف.

التوصيات :-

١/أسلوب الشرط شغل مكاناً واسعاً في الحديث ، ولكنه مازال بحاجة إلى دراسة مستفيضة تبرز كل ما يتعلق به . وتحيط بكل جوانبه .

٢/ ضرورة التفات الباحثين إلى لغة الحديث الشريف لان فيها مجالا واسعا للدراسات والبحوث اللغوية المتنوعة ، ولتعريف الناس بما في الحديث من مظاهر الفصاحة والبلاغة والبيان .

وفي الختام أتمنى أن أكون قد وفقت في كشف بعض مصادر الثروة اللغوية في الحديث والتعريف بأساليب التعبير المتنوعة التي تمتاز بها لغة الحديث . وأتمني أن يكون عملي هذا خالص لوجهه وان ينفع الناس به في الدنيا وينفعني به في الآخرة .انه سميع مجيب الدعاء .

فهرست الآيات

الرقم	السورة / البقرة	الآية	الصفحة
١	(وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله)	٢٨٤	١٢، ٣٣
٢	(ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين)	٢١٥	٣٩
٣	(أينما تكونوا يأتِ بكم الله جميعاً)	١٨٤,	٥٣
٤	(فأتوا حرثكم أنى شئتم)	٢٢٣	٥٤
٥	(حيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره)	١٤٤	٥٦
٦	(كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت)	١٨١	٦٤
٧	(وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فامسكوهن)	٢٣١	٦٤
٨	(وما تفعلوا من خير يعلمه الله)	١٩٧	٩
٩	(فاذكروني أذكركم)	١٥٢	٣٤
١٠	(أينما تولوا فثم وجه الله)	٩٥	٥٣
١١	(لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض)	٢٥١	٧٤
١٢	(كلما أضاء لهم مشوا فيه)	٢٠'	٩٤
١٣	(وإنا إن شاء الله لمهتدون)	٧٠	١٠٩
١٤	(أنىَّ يحىِّ هذه الله بعد موتها)	٢٥٩	٥٤
	آل عمران		
١	(وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم)	٩٢	٣٩
٢	(ولوءامن أهل الكتاب لكان خير لهم)	١١٠	٦٤
٣	(وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك)	١٨٤	١١٣
٤	(كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً)	٣٧	٩٥
٥	(ضربت عليهم الذلة أينما تقفوا)	١١٢,	٥٢
٦	(فاتبعوني يحببكم الله)	٣١	١٠٤
٧	(فأما الذين اسودَّت وجوههم)	١٠٦	٩٧
	النساء		
١	(من يعمل سوءً يُجْزَ به)	١٢٣	٩

رقم	سورة / النساء (تابع)	الآية	الصفحة
٢	(أينما تكونوا يدرككم الموت)	٧٨	٩
٣	(من يطع الرسول فقد أطاع الله)	٦٩	٢٣
٤	(فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم)	٦٥	٢٣
٥	(فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول)	٥٩	٣٣
٦	(فانكحوا ما طاب لكم من النساء)	٣	٣٨
٧	(ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالاً بعيدا)	١١٦	٤٥
٨	(من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها)	٨٥	٤٥
٩	(وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم)	٩	٦٤، ٦٦
	المائدة		
١	(واتقوا الله إن كنتم مؤمنين)	٥٧	٣١
٢	(إن كنتم جنباً فاطّهروا)	٦	٣٢
٣	(أفإن مت فهم الخالدون)	٥٧	٣٢
٤	(قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث)	١٠٠	٦٥
٥	(يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة)	٦	١١٤
	الأنعام		
١	(ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى)	١١١	٥٩
٢	(فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم)	٤٤	٩٣
٣	(وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو)	١٧	٣٣
٤	(فإن استطعت أن تبتغي نفقاً في الأرض)	٣٥	١١٤
٥	(ولو ترى إذ وقفوا على النار)	٢٧	٦٧
	الأعراف		
١	(قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل)	١٤٣	٣٣
٢	(فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون)	٨	٤٦
٣	(مهما تأتنا به من آية)	١٣٢	٩
٤	(وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين)	٢٣	١١٠

رقم	السورة / الإيقاع	الآية	الصفحة
١	(ولم تقتلوهم ولكن الله قتلهم)	١٧	٥٧
التـــوبـــة			
١	(فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم)	٤٧	٣٨
٢	(قاتلهم الله أنّى يؤفكون)	٣٠	٥٤
٣	(إن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله)	٦	١٠٢
هـــــود			
١	(وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين)	٤٧	٣١
٢	(ولئن قلت إنكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفـــروا إن هذا إلا سحر مبين)	٧	١١٠
٣	(فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا)	٧٤	٩٣
٤	(فلما جاء أمرنا نجينا صالحاً)	٦٦	٩٣
يوســـف			
١	(وإن كان قميصه قد)	٢٦	٣٢
٢	(وإلا تصرف عني كيدهن أصبُ إليهن)	٦٣	٣٢
٣	(فقد سرق أخ له من قبل)	٧٧	٣٣
٤	(فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلاً مما تأكلون)	٤٧	٣٩
٥	(لولا أترأى برهان ربه)	٢٤	٨٢
٦	(إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين)	٩٠	١٢٠
٧	(فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيابت الجب وأوحينـــا إليه)	١٥	٩٤
٨	(فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا)	٩٦	٩٣
إبراهيم			
١	(ربنا أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل)	٤٤	١٠٤
النحـــل			
١	(وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم لعلهم يتفكرون)	٤٤	٢٣

رقم	السورة / الآية	الآية	الصفحة
١	(ولولا أن ثبتناك)	٧٤	٨١
٢	(وإن عدتم عدنا)	٨	٣٣
٣	(أيًّا مَّا تدعون فله الأسماء الحسنى)	١١٠	٤٧
الكهف			
١	(وتلك القرى أهلكناهم لماَّ ظلموا)	٥٩	٩٢
٢	(فعسى ربي أن يؤتين)	٤٠	١٠٥
مريم			
١	(واجعلني مباركاً أين ما كنت)	٣١	٥٣
٢	(لئن لم تنته لأرجمنك)	٤٦	١١٣
طه			
١	(وإن تجهروا بالقول فإنه يعلم السر وأخفى)	٧	١١٣
النور			
١	(ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبداً)	٢١	٨٠
النمل			
١	(أيَّان يبعثون)	٦٥	٥١
القصص			
١	(ولولا أن تصيبهم مصيبة)	٤٧	٧٨
٢	(وإذا سمعوا اللغو أعرضوا)	٥٥	٨٣
٣	(أيَّما الأجلين قضيتَ فلا عدوان علي)	٢٨	٤٧
العنكبوت			
١	(فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون)	٦٥	٩٣
الروم			
١	(ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون)	٢٥	٨٤
٢	(فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون)	٤٨	٨٤
٣	(وما أوتيتم من ربا ليربوا في أموال الناس فلا يربوا عند الله)	٣٩	٣٩

رقم	سورة / الروم	الآية	الصفحة
٤	(وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا يقنطون)	٣٦	١٠٧
لقمان			
١	(ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر)	٢٧	٥٩
السجدة			
١	(وإن شئنا لأتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني)	١٣	٥٧
الأحزاب			
١	(يودون لو أنهم بادون في الأعراب)	٢٠	٧٢
سبأ			
١	(لولا أنتم لكنا مؤمنين)	٣٢	٥٧
فاطر			
١	(وإن يكذبون فقد كذبت رسل من قبلك)	٤	٣٣
الصافات			
١	(لو أن عندنا ذكراً من الأولين)	١٦٨	٧٢
٢	(فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه)	١٤٣، ١٤٤	٧٨
الزمر			
١	(قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين)	٨١	٨٧
الحجرات			
١	(لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم)	٧	٦٥
الفتح			
١	(ولتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله)	٢٧	٣١
النجم			
١	(وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى)	٤	٢٣
الواقعة			
١	(فأما إن كان من المقربين فروح وريحان)	٨١	٩٧

رقم	بداية الحديث	الآية	الصفحة
١	(وهو معكم أينما كنتم)	٤	٥٣
الحشـــر			
١	(وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه)	٦	٣٩
٢	(لولا أن كتب الله عليكم الجلاء لعذبهم في الدنيا)	٣	٧٨
٣	(سبح لله ما في السموات وما في الأرض)	١	٣٨
الصـــف			
١	(وليظهره على الدين كله ولو كره المشركون)	٩	٦٥
٢	(هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم)	١١	-
الجـــن			
١	(فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخساً ولا رهقا)	١٣،	٤٥
المدثـــر			
١	(وربك فكبر وثيابك فطهر)	٣ ، ٤	٩٨
النازعـــات			
١	(أيّان مرساها)	٤٢	٥١
الليـــل			
١	(والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى)	١ ، ٢	٨٣
الضحـــى			
١	(فأما اليتيم فلا تقهر)	٩	٩٧

فهرست الأحاديث

الحديث	الصفحة
إذا فعلوا ذلك	١٦٩
إذا دعى الرجل امرأته	١٦٩
إذا أحب الله قوماً ابتلاهم	١٦٩
إذا أراد الله بعبدٍ خيراً	١٦٩
إذا أراد الله بأهل بيت خيراً	١٦٩
إذا أحب الله عبداً	١٧٠
إذا أحب الله عبداً قال	١٧٠
إذا أبق العبد	١٧٠
إذا أراد المؤمن الولد	١٧٠
إذا أراد الله بعبدٍ خيراً	١٧٠
إذا أراد الله بعبده	١٧٠
إذا عطس حمد الله	١٧١
إذا أتاك الله عز وجل	١٧١
إذا جاء خادم أحدكم	١٧١
إذا جاء أحدكم يوم الجمعة	١٧١
إذا جاء أحدكم خادمه بطعام	١٧١
إذا أتى أحدكم خادمه	١٧١
إذا أعتق الرجل أمةً	١٧٢
إذا العبد أدى حق الله	١٧٢
إذا كان يوم الجمعة	١٧٢
إذا أقبل الليل من هاهنا	١٧٣
إذا أديتها إلى الرسول	١٧٣
إذا تكلمت يوم الجمعة	١٧٣
إذا أصاب الختان	١٧٣

الحديث	الصفحة
إذا أسلم العبد فحسن إسلامه	١٧٤
إذا اعتدلت تكفاء بالبلاء	١٧٤
إذا اجتمع ثلاثة	١٧٤
إذا أتى أحدكم الخلاء	١٧٤
إذا أتاكم المصدق فلا يفارقكم	١٧٤
إذا أتاكم المصدق فلا تكلموه	١٧٤
إذا كان أحدكم صائما	١٧٥
إذا كان بأرض وأنتم بها	١٧٥
إذا تمسح فلا يتمسحن	١٧٥
إذا بال أحدكم فلا يمس ذكره	١٧٥
إذا تنخم أحدكم	١٧٥
إذا ثوب بالصلاة	١٧٥
إذا دخلت ليلا	١٧٥
إذا دعا أحدكم	١٧٥
إذا رأى أحدكم رؤيا	١٧٥
إذا رأى أحدكم ما يحب	١٧٥
إذا رأيتم مسجدا	١٧٥
إذا زار أحد قوما	١٧٥
إذا زار رجل قوما	١٧٥
إذا سمع أحدكم النداء	١٧٦
إذا سمعتم برجل تغير عن خلقه	١٧٦
إذا سمعتم بالطاعون	١٧٦
إذا سمعتم به في أرض	١٧٦
إذا أتاك قرؤك فلا تصل	١٧٦

الحديث	الصفحة
إذا أكل أحدكم طعاماً	١٧٦
إذا استأذنكم نساؤكم بالليل إلى المسجد	١٧٧
إذا أتاك أحد ترضينه	١٧٧
إذا أتيت على يمين	١٧٧
إذا أتيتم الصلاة	١٧٧
إذا طلقتم النساء	١٧٧
إذا أتتك رسلي	١٧٨
إذا أتى أحدكم فراشه	١٧٨
إذا أتيت على حائط بستان	١٧٨
إذا أتيتم الصلاة	١٧٨
إذا أحسستم بالحمى	١٧٨
إذا أخذت أحدكم عصا أخيه	١٧٨
إذا أدركت ركعة من صلاة الصبح	١٧٨
إذا أذّن بلال	١٧٨
إذا أردتم أن تطلقوا	١٧٨
إذا استأذن نساؤكم	١٧٨
إذا استنصح أحدكم	١٧٨
إذا استيقظ أحدكم	١٧٨
إذا أويت إلى فراشك	١٧٩
إذا استجمر فليوتر	١٨٠
إذا كان أحدكم إماما	١٨٠
إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه	١٨٠
إذا أتى أحدكم المجلس	١٨٠

الحديث	الصفحة
إذا استأذن أحدكم ثلاثاً	١٨٠
إذا أتيتم الصلاة فأتوها بالوقار	١٨٠
إذا ابتلين لم يصبرن	١٨٠
إذا كان الماء قلتين لم ينجسه شئ	١٨٠
إذا كان الماء قدر قلتين	١٨٠
إذا وضعت الجنازة	١٨٠
إذا مرت بكم جنازة	١٨٠
إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان	١٨٠
إذا أؤتمن خان	١٨١
إذا استنفرتم فانفروا	١٨١
إذا لم تستح فافعل	١٨٢
إذا لم يجد المحرم إزاراً	١٨٢
إذا لم تروا الهلال	١٨٢
إذا لم تستح	١٨٢
إذا لم يدر	١٨٢
إذا لم ينحر	١٨٢
أمَّا العباس بن عبد المطلب	١٨٦
أمَّا الذي له أجر	١٨٦
أمَّا الكافر والمنافق	١٨٦
أمَّا الولد	١٨٦
أمَّا هجرة الحاضر	١٨٦
أمَّا أول أشراط الساعة	١٨٦
أمَّا مسيح الضلالة	١٨٧
أمَّا من كان من أهل الشقاء	١٨٧

الحديث	الصفحة
أمَّا ما ذكرت من العيال	١٨٧
أمَّا ما ذكرت من الغيرة	١٨٧
أمَّا ما ذكرت من السبى	١٨٨
أمَّا بعد ألا أيها الناس	١٨٨
أمَّا بعد فإن إخوانكم	١٨٨
أمَّا بعد فإن أصدق الحديث	١٨٨
أمَّا بعد فإن الدنيا	١٨٨
أمَّا بعد فإن الله عز وجل	١٨٨
أمَّا أنا فأصب على رأسه ثلاثة	١٨٨
أمَّا أنا فقد عافاني الله	١٨٨
أمَّا أنت فاحتجبي منه يا سودة	١٨٨
أمَّا أنت يا زيد فمولاي	١٨٩
أمَّا أنت يا أبا بكر	١٨٩
أمَّا أنك لو كنت	١٨٩
أمَّا القلب الأغلف	١٨٩
أمَّا الكافر والمنافق	١٨٩
أمَّا الجبل الزلق	١٨٩
أمَّا نكث الصفقة	١٨٩
أمّا الشبه	١٨٩
أمَّا الديون	١٨٩
أمَّا لو رفعت ثوبك	١٨٩
أمَّا بعد ألا أيها الناس	١٨٩

الحديث	الصفحة
إنْ يدخلك الله الجنة كان لك فيها ما اشتهت نفسك	١٢٤
إنْ يتركوهم وما أرادوا	١٢٤
إنْ يك ذلك من عند الله يمضه	١٢٤
إنْ يك خيراً يعجل إليه	١٢٤
إنْ يصدق ذو العقيصتين	١٢٤
إنْ يقم لهم دينهم	١٢٤
إنْ يرزقك الله شيئاً يأتك	١٢٥
إنْ يعش هذا فلن يبلغ الهرم	١٢٥
إن يكن هو فلن تسلط عليه	١٢٥
إن يكن الذي تخاف	١٢٥
إن يؤخر هذا	١٢٥
إن لم تجد غيرها فاغتسل	١٢٥
إن لم تجدوا فبكلمة لينة	١٢٥
إن لم تجديني فأت أبا بكر	١٢٥
إن لم تطق ذلك	١٢٥
إن لم تمت وعليك دين	١٢٥
إن لم يجد أحدكم إلا عود عنب	١٢٥
إن لم يجد أحدكم إلا لحاء شجرة	١٢٥
إن ل يصبروا عنه	١٢٦
إن لم يعملها كتبت له	١٢٦
إن لم يكن عصا	١٢٦
فإن غم عليكم	١٢٦
إن استنفرتم فانفروا	١٢٦
إن يخرج وأنا حي	١٢٦

الحديث	الصفحة
إنْ يكن هو فلن تسلط عليه	١٢٦
إنْ يكن هو فلست صاحبه	١٢٦
إنْ يخرج ولست فيكم	١٢٦
إنْ يؤخذ هذا فلن يدركه الهرم	١٢٦
إنْ يخرج الدجال	١٢٦
إنْ يخرج وأنا فيكم	١٢٦
إنْ يخرج ولست فيكم	١٢٧
إنْ يعش هذا فلن يبلغ الهرم	١٢٧
إنْ يكن الذي تخاف	١٢٧
إنْ يكن ففي المرأة والدابة والفرس	١٢٧
إنْ يكن في شئ من أدويتكم خير	١٢٧
إنْ يكن من أمتي فعمر	١٢٧
إنْ يك ما تدعي حقاً	١٢٧
إنْ يك سوى ذلك	١٢٧
إنْ شئت قسمت لك	١٢٧
إنْ شئت صبرتِ ولكِ الجنة	١٢٧
إنْ شئت صمت	١٢٧
إنْ أسأت في الإسلام	١٢٧
إنْ اسبُع لك	١٢٨
إنْ أصابته سراء فشكر	١٢٨
إنْ بقوا بقى لهم دينهم	١٢٨
إنْ شئتِ دعوت الله	١٢٨
إنْ شئت دعوت لكِ	١٢٨
إنْ شئت فصم	١٢٨

الحديث	الصفحة
إنْ شئتِ فصومي	١٢٨
إنْ شئتم يتم	١٢٨
إنْ علا ماء الرجل على ماء المرأة	١٢٨
إنْ علا ماء المرأة على ماء الرجل	١٢٨
إنْ قضيت عنه بالوفاء	١٢٨
إنْ كان يداً بيد فلا بأس	١٢٨
إنْ شئت فتوضأ	١٢٨
إنْ استطعت أن لا يراها أحد	١٢٩
إنْ كان مائعاً	١٢٩
إنْ أرادك على خلعه	١٢٩
إنْ خلطها كلاب من غيرها	١٢٩
إنْ رأيتمونا تخطفنا الطير	١٢٩
إنْ أحسنت في الإسلام لم تؤاخذ	١٢٩
إنْ كان حقاً لم تكذبوه	١٢٩
إنْ كان معكم شيئاً	١٢٩
إنْ كان جامداً فالقوه	١٢٩
إنْ كان مظلوماً فلينصره	١٢٩
إنْ أخرتم فلاناً	١٢٩
إنْ أدركتموه فصلوا	١٢٩
إنْ أبى فليمسك	١٣٠
إنْ أبينا فاحث في أفواهن التراب	١٣٠
إنْ أبيتم فعليكم بيمينكم	١٣٠
إنْ أتيت راعٍ	١٣٠
إنْ أردت أن تلقاني	١٣٠

الحديث	الصفحة
إنْ أردت تليين قلبك	١٣٠
إنْ رجعت فلم تجدني	١٣٠
إنْ زنت فاجلدوها	١٣٠
إنْ ابتاع مبتاع	١٣١
إنْ أبى فقاتله	١٣١
إنْ أصابها فلها المهر	١٣١
إنْ كان في شئ شقاء	١٣١
إنْ كان شئ ففي الربع	١٣١
إنْ كانت طاوعته	١٣١
إنْ قتلت ففي الجنة	١٣١
إنْ كان استكرهها	١٣١
أنْ قتل جعفر فابن رواحه	١٣١
إنْ كان في شئ مما تداوون به	١٣١
إنْ اتبعها حتى توضع	١٣٢
إنْ دخل عليك أحد	١٩١
إنْ دخل عليك أحد البيت	١٩١
إنْ جاء صاحبها فعرف عدتها	١٩١
إنْ كنت خلقت للجنة	١٩١
إنْ كنت صائماً فصم الأيام الغر	١٩١
إنْ كنت بريئة	١٩١
إنْ كنت تحبه	١٩١
إنْ كنت الممت بالذنب	١٩١
إنْ أصابت عليه سبيلا	١٩٢
إنْ قضيت عنه بالوفاء	١٩٣

الحديث	الصفحة
إنْ شرب الخمر فاجلدوه	١٩٣
إن غم عليكم	١٩٣
إنْ كان بقي معكم شئ	١٩٣
إنْ عجل بك شئ	١٩٣
إنْ زنت فيها	١٩٣
إنْ كان لهم من الأمر من شئ	١٩٤
إنْ امرؤ سبك	١٩٤
إنْ شغلت فلا تشغل عن العصرين	١٩٤
إنْ رأيتمونا نقتتل	١٩٤
إنْ يك سوى ذلك	١٩٤
إن يعش هذا فلن يبلغ الهرم	١٩٤
إنْ يكن هو	١٩٤
إنْ يكن الذي تخاف	١٩٤
إن يعش هذا فعسى أن لا يدركني	١٩٥
إنْ تطعنوا في إمارته	١٩٥
إنْ يكن هو فلست صاحبه	١٩٥
إنْ تفعل فقد حل أجلها	١٩٥
إنْ قتلت ففي الجنة	١٩٥
إنْ كانت طاوعته	١٩٥
إنْ يكن هو فلن تسلط عليه	١٩٦

الحديث	الصفحة
أيَّما قرية أتيتموها	١٤٢
أيَّما امرأة زوجها وليان	١٤٢
أيَّما عبد تزوج بغير إذن أهله	١٤٢
أيَّما عبد من المؤمنين دعوت عليه	١٤٢
أيَّما شجرة أظلت	١٤٢
أيَّما امرأة أدخلت في شعرها	١٤٢
أيَّما امرأة استعطرت	١٤٣
أيَّما امرأة مسلمة أعتقت	١٤٣
أيَّما رجل شاب شيبة	١٤٣
أيَّما رجل مسلم قدم لله عز وجل	١٤٣
أيَّما رجل رمى بسهم	١٤٣
أيَّما عبد أبق فقد برئت منه	١٤٣
أيَّما عبد أبق من مواليه	١٤٣
أيَّما رجل من أهل الكتاب	١٤٣
أيَّما عبد مملوك	١٤٣
أيَّما امرأة نُكِحت	١٤٣
أيَّما امرئ ابتاع شاة	١٤٣
أيَّما امرئ قال لأخيه	١٤٣
أيَّما رجلٍ كفَّر رجلاً	١٤٤
أيَّما رجل أخلص	١٤٤
أيَّما رجل باع نخلاً	١٤٤
أيَّما صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب	١٤٤
أيَّما قرية عصمت الله	١٤٤
أيَّما مستحلق استحلق	١٤٤

الحديث	الصفحة
أيما امرأة زوجها وليان	١٤٤
أيما امرأة سألت زوجها الطلاق	١٤٤
أيما ذهب أو فضة أوكل عليه	١٤٤
أيما راع استرعى	١٤٤
أيما رجل باع بيعا	١٤٤
أيما رجل كشف سترا	١٤٥
أيما رجل من أمتي سببته	١٤٥
أيما مؤمن أمن مؤمنا	١٤٥
أيما رجل عاد مريضا	١٤٥
أيما رجل مات وترك دينا	١٤٥
أيما شجرة أظلت على قوم	١٤٥
أيما قوم كانت بينهم رباعة	١٤٥
أيما امرأة ولدت من سيدها	١٤٥
أيما امرئ أصاب ربع	١٤٥
أيما رجل ادعى إلى غير والده	١٤٥
أيما عبد كوتب على مائة أوقية	١٤٥
أيما مؤمن سقى مؤمنا	١٤٦
أيما رجل أعتق مسلما	١٤٦
أيما رجل أصدق امرأة	١٤٦
أيما رجل ظل شبرا	١٤٦
أيما رجل قام إلى وضوء	١٤٦
أيما رجل أعتق رجلا مسلما كان فكاكه	١٤٦
أيما امرأة مسلمة أعتقت امرأة	١٤٦
أيما قوم اتخذوا كلبا	١٤٧

الحديث	الصفحة
أيَّما مسلمين التقيا	١٤٧
أيَّما امرأة تحلت قلادة	١٤٧
أيَّما امرأة نزعت ثيابها في غير بيت زوجها	١٤٧
أيَّما امرأة نزعت ثيابها في غير بيتها	١٤٧
أيَّما امرئ مسلم أعتق امرءاً مسلماً	١٤٧
أيَّما رجل قذف مملوكه	١٤٧
أيَّما عبد من عبادي	١٤٧
أيَّما رجل قام إلى وضوئه	١٤٧
أيَّما مؤمن سقى مؤمناً	١٤٧
أيَّما مؤمن كسا مؤمناً	١٤٧
أيَّما امرئٍ من الناس	١٤٨
أيَّما أهل بيت من العرب	١٤٨
أيَّما مؤمن أطعم مؤمناً	١٤٨
أيَّما مسلمين معي	١٤٨
أيَّما امرأة أصابت بخوراً	١٤٨
أيَّما امرأة مست فرجها	١٤٩
أيَّما مؤمن هلك	١٤٩
أيَّما شك في صلاته	١٤٩
أيَّكم ينطلق إلى المدينة	١٤٩
أينما أدركت رجلاً من أمتي	١٥١
أينما أدركت الصلاة	١٥١
أينما أدركتك الصلاة	١٥١
أينما تحسن يكفك	١٥١

الحديث	الصفحة
حيثما لحقته فخذ الكتاب منه	١٥٢
حيثما أصبت خيراً فأقم	١٥٢
حيثما كنتم فصلوا	١٥٢
حيثما انقيد انقاد	١٥٢
حيثما فقدته فهو ثم	١٥٢
حيثما أدركت الصلاة فصلي	١٥٢
كُلَّما دخلوا عليه	١٨٥
كُلَّما مات رجل	١٨٥
كُلَّما طلع منهم قرن	١٨٥
كُلَّما أقبلت نهشتها	١٨٥
كُلَّما غربت أتت تحت العرش	١٨٥
كُلَّما مضت أخراها	١٨٥
كُلَّما هلك نبي	١٨٥
كُلَّما هيعة استوى عليها	١٨٥
كُلَّما تصدق بصدقة	١٨٥
كُلَّما لاذ بها منه	١٨٥
لو أنَّ امرأة من أهل الجنة	١٥٣
لو أنَّ لابن آدم وادياً من مال	١٥٣
لو أنَّ الأنصار سلكوا وادياً	١٥٣
لو أنّه كان قال إن شاء الله	١٥٣
لو أنَّ ابن آدم سأل وادياً	١٥٤
لو أنَّ أحداً عندي ذهباً	١٥٤
لو أنَّ أحدكم يعمل في صخرة	١٥٤

الحديث	الصفحة
لو أنَّ الماء الذي يكون منه الولد	١٥٤
لو أنَّ الناس كلهم أخذوا	١٥٤
لو أنَّ الناس يعلمون ما في صلاة العتمة	١٥٤
لو أنَّ اليهود تمنوا	١٥٤
لو أنَّ دلواً من غسان	١٥٤
لو أنَّ رجل دعا الناس	١٥٤
لو أنَّ رجلاً يجد على وجهه	١٥٥
لو أنَّ رصاصة	١٥٥
لو أنَّ رجلاً من أهل الجنة	١٥٥
لو أنَّ قومك حديث عهد	١٥٥
لو أنَّ لابن آدم وادياً من مال	١٥٥
لو أنَّ ما يقل ظفر	١٥٥
لو أنَّ أحدكم أنفق	١٥٦
لو أنَّك أتيت أهل عمان	١٥٦
لو أنَّ القرآن في إهاب	١٥٦
لو أنَّ أحدكم إذا أتى أهله	١٥٦
لو أنَّ الخلق كلهم جميعاً	١٥٦
لو أنَّ امرئ اطلع بغير إذنك	١٥٦
لو أنَّ رجلاً قتل	١٥٦
لو أنَّ موسى عليه السلام كان حياً	١٥٦
لو أنَّ أحدكم إذا أتى أهله	١٥٦

الحديث	الصفحة
لو كان أحد ناجياً	١٥٧
لو أحسنت إلى احداهن	١٥٧
لو كان هذا في غير هذا	١٥٧
لو كان لابن آدم وادياً من النخل	١٥٧
لو كان لابن آدم وادياً من ذهب	١٥٧
لو فعلت ذلك كانت حسنة	١٥٧
لو أعطيتها أقوالك	١٥٧
لو سترته بثوبك	١٥٧
لو سألت الله أن يعافيك	١٥٧
لو ضرب بسيفه في الكفار	١٥٧
لو ذكر اسم الله لكفاكم	١٥٨
لو لبث في السجن	١٥٨
لو دعيت إلى ذراع	١٥٨
لو تعلمون ما أعلم	١٥٨
لو تركوه فلم يلقوه	١٥٨
لو أنكم تتوكلون	١٥٨
لو جعل لأحدكم مرماتان	١٥٨
لو حدث في الصلاة شئ لأنبأتكم	١٥٨
لو خرج الذين يباهلون	١٥٨
لو رأيت مكانها	١٥٨
لو شئتم لقلتم	١٥٨
لو كان ذكر الله لكفاكم	١٥٨
لو كان كاتماً شيئاً مما أنزل الله	١٥٨
لو كان من بعدي نبي لكان عمر	١٥٩

الموضوع	الصفحة
لو أنفقتم ما في الأرض	١٦٠
لو أنفقتم مثل أحد	١٦٠
لو قرأها الناس	١٦٠
لو دخلتموها ما خرجتم	١٦٠
لو كان موسى حياً	١٦٠
لو كان هذا في غير هذا	١٦١
لو كان الإيمان في الثريا	١٦١
لو كان الدين في الثريا	١٦١
لو استقبلت من أمري	١٦٢
لو أن الخلق كلهم	١٦٢
لو تعلمون ما أعلم	١٦٢
لو يعلم المؤمن ما عند الله	١٦٢
لو يعلم الناس ما في الوحدة	١٦٢
لو يعلم الناس ما في النداء	١٦٢
لو يعلمون ما في الهجير	١٦٢
لو تعلمون ما أعلم	١٦٢
لو يعلم الذي يشرب	١٦٢
لو يعلم المار بين يدي المصلي	١٦٣
لو لم تذنبوا	١٦٣
لو لم تكيلوه لأكلتم	١٦٣
لو لم أسق العدى	١٦٣
لو لم احتضنه	١٦٣
لو قد جاء مال البحرين	١٦٣

الصفحة	الحديث
١٩٨	لو خرجتم إلى زود لنا
١٩٨	لو صنعتم لنا من هذا اللحم
١٦٤	لولا أن أشق على أمتي لأخرت صلاة العشاء
١٦٤	لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم أن يصلوا
١٦٤	لولا أن أشق على أمتي لأحببت
١٦٤	لولا أن أشق على المسلمين لأمرتهم بالسواك
١٦٥	لولا أن تدافنوا لدعوت الله
١٦٥	لولا أن تبطر قريش
١٦٦	لولا أن تجد صفية في نفسها
١٦٦	لولا أن تكون من الصدقة لأكلتك
١٦٦	لولا أن تقلبوا عليها
١٦٦	لولا أن أهلك أخرجونا
١٦٦	لولا أن محرمون لقبلناهم منك
١٦٦	لولا أنك رسول لقتلتك
١٦٦	لولا أنكم تذنبون لخلق الله
١٦٦	لولا أني أخاف أن تكون صدقة
١٦٧	لولا أنت ما اهتدينا
١٦٧	لولا تعيرني قريش
١٦٧	لولا الهجرة لكنت رجل من الأنصار
١٦٧	لولا غيرتك يا عمر لدخلت القصر
١٦٧	لولا ما في بيوت النساء والذرية
١٦٨	لولا الهدي الذي معي لفعلت مثل ما تفعلون
١٦٨	لولا قومك حديث عهد بكفرهم

الحديث	الصفحة
لمَّا قضى الله الخلق كتب كتاباً	١٨٣
لمَّا احتضر آدم وأتته الملائكة	١٨٣
لمَّا خرجنا إلى المدينة كانت سجال الحرب علينا	١٨٣
لمَّا مات أبو سلمة قلت	١٨٣
لمَّا أصيب إخوانكم بأحُد جعل الله عز وجل	١٨٣
لمَّا خلق الله عز وجل آدم	١٨٣
لمَّا خلق الله الجنة والنار أرسل	١٨٣
لمَّا خلق الله خلقه كتب غلبت رحمتي غضبي	١٨٣
لمَّا رددت عليه بعض قوله	١٨٣
لمَّا صور الله آدم في الجنة	١٨٤
لمَّا عاين ما صنعوا	١٨٤
لمَّا سمعنا صوتك ابتدرنا الحجاب	١٨٤
لمَّا غضب الله عز وجل	١٨٤
لمَّا كان ليلة أُسري بي	١٨٤
لمَّا كانت الليلة التي أسري بي	١٨٤
لمَّا وجدوا طيب مشربهم	١٨٤
لمَّا حملت حواء طاف بها إبليس	١٨٤
لمَّا قال فرعون آمنت	١٨٤
متى يؤمر فينفخ	١٥٠
متى يؤمران فينفخان في الصور	١٥٠
متى يقوم مقامك لا يستطيع أن يصلي بالناس	١٥٠
متى توافقني أصلي معك	١٥٠

الحديث	الصفحة
متى يؤخذ بها صاحبه تهلكه	١٥٠
مهما كان من القلب والعين	١٥٠
مهما أنفقت على أهلك نفقة	١٥٠
مهما نسبت من شئ	١٣٣
مهما أسبقكم به إذا ركعتم	١٣٣
مهما يكتم الناس يعلمه الله	١٣٣
مهما يكن من القلب والعين	١٣٣
مهما أنفقت على أهلك نفقة	١٣٣

الصفحة	الحديث
١٣٤	من يعاد عماراً يعاده الله
١٣٤	من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين
١٣٤	من يتصبر يصبره الله
١٣٤	من يتصدق بصدقة
١٣٤	من يراء يراء الله به
١٣٤	من يستعفف يعفه الله
١٣٤	من يشاد هذا الدين يغلبه
١٣٤	من ييسر على معسر
١٣٤	من يعمل سوء يجزى به
١٣٤	من يلبس الحرير
١٣٤	من يضمن لى ما بين لحييه
١٣٥	من لا يغفر لا يغفر له
١٣٥	من لا يرحم لا يرحم
١٣٥	من لا يشكر الناس
١٣٥	من لا يرحم الناس
١٣٥	من لا يسأله يغضب عليه
١٣٥	من لم يجد النعلين
١٣٥	من لم يكن له إزار
١٣٥	من لم يستطع فليصم
١٣٥	من لم يذبح
١٣٥	من لم يصبر
١٣٦	من استطاع منكم الباءة
١٣٦	من يطع الأمير
١٣٦	من يقيم ليلة القدر
١٣٧	من آوى ضالة فهو ضال
١٣٧	من كذب على فهو فى النار

الحديث	الصفحة
من قتل دون ماله	١٣٧
من أعتق رقبه	١٣٧
من انتظر صلاة	١٣٧
من أغلق بابه فهو آمن	١٣٧
من أحيا أرضا	١٣٨
من آذانى فقد آذى الله	١٣٨-١٣٩
من رآنى فى المنام فقد رآنى	١٣٨
من اشترط شرطاً	١٣٨
من ادعى ما ليس له	١٣٨
من سلك طريقا	١٣٩
من أخاف المدينة	١٣٩
من لقي الله لا يشرك به شيئاً	١٣٩
من أثنيتم عليه خيرا	١٣٩
من أخذ أموال الناس	١٣٩
من دعا إلي هدى	١٣٩
من أتى السلطان	١٣٩
من لقي الله لا يشرك به	١٣٩
من بنى مسجداً	١٣٩
من أدرك ركعة	١٣٩
من جهز غازياً	١٣٩
من تصدق يرائي	١٣٩
من قام رمضان	١٤٠
من تاب قبل موته	١٤٠
من أنفق زوجين	١٤١
من حوسب هلك	١٤١
من حوسب عذب	١٤١

الحديث	الصفحة
من نوقش الحساب عذب	١٤١
من بدل دينة .	١٤١
من كذب علي	١٤١
من توضأ فلينثر	١٤١
من كان متحريها	١٤٢
من أكل هذه الشجرة	١٤٢
من كان يؤمن بالله	١٤٢
من رأى رؤية	١٤٢
من أكل هذه الشجرة فلا يغشنا	١٤٢
من تبع جنازة فلا يجلس	١٤٢
من تعلق تميمة	١٤٢
من تسمى بأسمى	١٤٢
من أصبح جنبا	١٤٢
من أسلف فلا يسلف	١٤٢
من قرأ يس	١٤٢
من أبغض لقاء الله	١٤٢
من رمانا بالليل	١٩٤
من سل علينا السيف	١٩٤
من أبغضهما	١٩٥
من ركب البحر	١٩٥

فهـرست الأشعـار

القافية	القائل	الوزن	الصفحة
لو تلتقي أصداؤنا سبسب	صخر الهزلي	الطويل	٦٤
إن من لام - الخطوب	الأعشى	الخفيف	١١٦
ولو قلم ألقيت - كاتب	المتنبى	الطويل	٧٠
إذا تصبك - فارغب	النمر بن تولب	الكامل	٨٥
تصغي إذا شدها - تثب	ذى الرمة	البسيط	٨٧
فاما القتال - المواكب	الحارث بن خالد	الطويل	٩٧
(ج)			
شربن بماء البحر - نئيج	أبي ذؤيب الهزلي	الطويل	٤٩
(ح)			
ولو أن ليلى - صفائح	توبة بن الحمير	الطويل	٦٥
لو أن حياً - الرماح	لبيد بن أبي ربيعه	الرجز	٧٢
(د)			
متى تأته - موقد	الحطيئة	الطويل	٥٠
لو يسمعون - سجودا	كثير عزة	الكامل	٦٥
إن الوفاء كما اقترحت - بالمزداد	الشريف الرضي	الكامل	٦٧
لولا رجاء لقاء - جسدا	---	البسيط	٨٢
إذا ما الجبز - الثريد	وضعه النحويون	الوافي	٨٦
ترفع لي - تقد	الفرزدق	البسيط	٨٦
يثني عليك - مزيد	عبد الله بن عنمه	الكامل	١١٣
من يكدني بسئ - الوريد	أبي زبيد الطائي	الخفيف	١١٧
فلولا رجاء النصر - كالموارد	---	الطويل	٨١
(ر)			
أيان نؤمنك - حذراً	---	البسيط	٩

فاصبحت أنى - شاجر	لبيد	الطويل	٥٤
لو نبش المقابر - زير	المهلهل	الوافي	٦٢
قوم إذا حاربوا - بأطهار	الأخطل	البسيط	٦٥
لو بغير الماء - اعتصاري	عدي بن زيد	الرمل	٦٩
لولا الحياء - عوري	--	البسيط	٨١
رأت رجلاً أيما - فيخصر	عمرو بن أبي ربيعة	الطويل	٩٨
قال رائدهم - بمقدار	الأخطل	البسيط	١٠٤
وإني متى اشرف - ناظر	ذي الرمة	الطويل	١١٠
علي حين من تلبث - تدابر	لبيد	الطويل	١١٨
دست رسولاً - توغير	الفرزدق	البسيط	١١٧
(س)			
إذما أتيت - المجلس	العباس بن مرداس	البسيط	٣٦
(ع)			
وإنك مهما تعطي - أجمعا	أمرو القيس	الطويل	٣٩
فأيهما ما أتبعن - تابع	--	الطويل	٤٧
والنفس راغبة - تقنع	أبي ذؤيب الهزلي	الكامل	٨٤
إذا باهلي - المزرعا	الفرزدق	الطويل	٨٥
يا أقرع بن حابس - تصرع	جرير	الرجز	١١٩
(ف)			
أنت المبارك - اختلفوا	--	البسيط	٧٨
(ق)			
أين تصرف بنا - التلاقي	الحطيئة	--	٥٢
(ل)			
وما تحي لا أرهب - دخلا	الفرزدق	الطويل	٤١
وإنك مهما - يفعل	أمرؤ القيس	الطويل	٤٢
صعدة نابتة - تمل			

لو أن ما اسعى - المال	أمرؤ القيس	الطويل	٥٨
تجاوزت أحراساً - مقتلي	أمرؤ القيس	الطويل	٦٣
لو يشأ طار به - خصل	امرأة من بني الحارث	الرمل	٦٨
لا يأمن الدهر - الجبل	--	البسيط	٦٩
يذيب الرعب - لسالا	المعري	الطويل	٧٤
فلا يدعني قومي - أعجل	--	الطويل	٨٢
لئن منيت بنا - تتنفل	الأعشى	البسيط	١١١
(م)			
مهما تكن عند إمرء - تعلم	زهير	الطويل	٤٣
قد أوبيت - تشم	ساعده بن جؤية	البسيط	٤٣
من يجعل المعروف - يشتم	زهير	الطويل	٤٥
ما أطيب العيش - ملموم	تميم بن أبي مقبل	البسيط	٧١
لو أنها عصفورة - أزنما	جرير	الكامل	٧١
ألا تنتهي - بالدم	رجل من بني تقلب	الطويل	١٠٣
فطلقها فلست لها بكفئ - الحسام	الأحوص	الطويل	١٠٤
بن ثعل - ظالم	ينسب لفلان الأسدى	الطويل	١١٠
(ن)			
لو كنت من مازن - شيبانا	قريط	البسيط	٥٨
تامت فؤادك - شيبانا	لقيط بن زرارة	البسيط	٦٨
لو في طهية - يرميني	جرير	البسيط	٧٠
من يفعل - مثلان	حسان بن ثابت	البسيط	١٠٦
قالت بنات العم - وإن	رؤبة بن العجاج	الكامل	١٢٢
(هـ)			
مهما الليلة - سربالیا	لعمرو بن ملقط	البسيط	٤٠
إذا سدته - كفاه	المنتحل الهزلي	الطويل	٤٣
فقلت تحمل - لا يغيروها	أبي ذؤيب الهزلي	الطويل	١١٩

(ي)			
بدا لي - جائيا	زهير	الطويل	٩١

فهرس الأعلام

الرقم	العلم	الصفحة
١	أحمد بن حنبل	١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢١٦
٢	احمد بن الحسين (بن الخباز)	٦٧
٣	أحمد محمد الإشبيلي (بن الحاج)	٢٨
٤	أثير الدين محمد بن يوسف (أبو حيان)	٢٤، ٢٧
٥	إبراهيم موسى بن محمد (الشاطبى)	٢٨
٦	جمال الدين عثمان بن عمر(بن الحاجب)	٥٨
٧	الحسن بن عبد الله (السيرافي)	٢٨، ٧٢
٨	الحسن بن علي بن مؤمن (ابن عصفور)	٢٨، ٩٣
٩	الخليل بن أحمد الفراهيدي	٣٠ ، ٣٤، ١٠٧
١٠	سليمان بن الأشعث بن اسحالق(أوبوداؤود)	١٨
١١	سعيد بن مسعدة (الأخفش)	١٢، ٤١
١٢	صهيب بن سنان	٥٩
١٣	طلحة بن سليمان	١١٨
١٤	عبد الملك بن مروان	١
١٥	عبد الرحمن بن مهدي	١٨
١٦	عبد الرزاق بن همام	١٨
١٧	علي بن محمد (ابن الضائع)	٢٥
١٨	عمرو بن عثمان أبو بشر (سيبويه)	٢٦، ٣٠، ٣٤، ٣٥، ٦٢، ٧٣، ٧٥، ٨٦
١٩	عبد الله بن محمد بن عبد الله (الدماميني)	٧٥
٢٠	عمر بن الخطاب	٥٩
٢١	عبد الله بن مسعود	٤٨

٢٢	عبد الله بن أحمد بن حنبل	٢١
٢٣	عبد الرحمن عبد الله (السهيلي)	٢٧ ٤٣
٢٤	قتيبه بن سعد	١٨
٢٥	قاسم بن عبد الله (الصَّفار)	٢٨
٢٦	محمد بن إدريس (الشافعي)	١٧
٢٧	محمد بن إسماعيل (البخاري)	١٨
٢٨	محمد بن يزيد بن عبد الأكبر	٢٦ ،٣٠، ٧٣
٣٩	محمد بن عبد الله (بن مالك)	٢٧، ٣٤،٩٠،٩٣
٣٠	محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك (بدر الدين)	٢٨
٣١	هبة الله بن علي (بن الشجري)	٦٧
٣٢	يحيى بن معين بن عون	١٩
٣٣	يوسف بن يبق	٤٣

فهرس المصادر والمراجع

١. ابن حنبل حياته وعصره واراه وفقهه . للشيخ محمد أبو زهرة – بيروت –دار الفكر .

٢. أصول التخريج ودراسة الأسانيد لمحمود الطحان – مكتبة السروات للنشر والتوزيع .

٣. الأصول في النحو لأبى بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي – مؤسسة الرسالة الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ –١٩٩٦م .

٤. أعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم الجوزية أبو عبد الله محمد بن أبى بكر – راجعه طه عبد الرؤوف سعد – بيروت دار الفكر .

٥.الإعلام ، قاموس تراجم لخير الدين الزركلي لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، الآبذي – إغناطيوس – دار العالم للملايين .

٦.الإقتراح في علم أصول النحو للسيوطي – تحقيق الدكتور احمد محمد قاسم – ط٩٦ (١٤١٣هـ – ١٩٧٦م) .

٧.أمالي بن الشجري هبة الله علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي – تحقيق ودراسة الدكتور محمود الطناجي – الناشر مكتبة الطناجي بالقاهرة .

٨. أمالي بن الحاجب لأبي عثمان جمال الدين أبى عثمان بن عمر . دراسة وتحقيق د .فخر سليمان قدارة –ط دار الجيل بيروت .

٩. إنباه الرواة علي أنباه النحاة . تأليف جمال الدين أبى الحسن علي بن يوسف القفطي – تحقيق محمد أبو الفضل – ط دار الفكر القاهرة مؤسسة الكتب الثقافية بيروت (١٤٠٦ – ١٩٨٦م) .

١٠. الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصرين والكوفين . تأليف الشيخ كمال الدين أبى بكر عبد الرحمن محمد بن أبى سعيد الأنباري النحوي – دار الفكر .

١١. بغية الوعاء في طبقات اللغويين والنحاة . لجلال الدين عبد الرحمن بن محمد بن أبى بكر السيوطي – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – دار الفكر .

١٢. بناء الجملة في الحديث النبوي في الصحيحين . للدكتور عودة خليل أبو عودة – دار البشير .

١٣. البيان في غريب إعراب القران لكمال الدين أبى البركات عبد الرحمن ابن محمد بن أبى سعيد الأنباري النحوي – تحقيق طه عبد الحميد طه – دار الفكر .
١٤.البيان والتبين لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ – تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون –دار الفكر .
١٥. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي – تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف – ط٣ الثالثة بيروت دار الكتب العلمية ١٩٨٩م.
١٦. تذكرة النحاة لأبي حيان محمد بن يوسف القرناطي الأندلسي – تحقيق الدكتور عفيف عبد الرحمن – ط مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ –١٩٨٦م) .
١٧. التسهيل في النحو لجمال الدين أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك – تحقيق د. عبد الرحمن السيد – مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة ١٩٧٤م .
١٨. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك . لمرادي المعروف بابن أم قاسم – شرح وتحقيق الدكتور عبد الرحمن علي سليمان – ط٢ الناشر مكتبة الكليات الأزهرية .
١٩. ثلاثيات مسند أحمد للعلامة الشيخ محمد السفاريني الحلبي –ط٤ ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م بيروت .
٢٠. الجامع الصحيح لسنن الترمزي لأبي عيسي محمد بن عيسي بن سورة – تحقيق الشيخ إبراهيم –عطوة عوض . دار الحديث القاهرة .
٢١. جمهر الأمثال للشيخ الأديب أبي هلال العسكري حققه وعلق علي حواشيه محمد أبو الفضل إبراهيم – عبد الحميد قطامش – دار الجيل بيروت .
٢٢. الجني الداني في حروف المعاني للحسن بن قاسم المرادي – تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة و الأستاذ محمد نديم فاضل منشورات دار الآفاق الجديدة – بيروت ط١ ١٣٩٣هـ –١٩٧٣م .
٢٣. جواهر الأدب في معرفة كلام العرب لعلاء الدين بن علي الإربلي – صنعه الدكتور إميل بديع يعقوب – دار النفائس ١٤١٢هـ .
٢٤. حاشية الصبان علي شرح الإشموني علي ألفية بن مالك – دار إحياء الكتب العربية .

٢٥. تدريب الرواة في شرح تقريب النواوي لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي – تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ط٣ الثالثة بيروت دار الكتب العلمية .
٢٦. الحديث النبوي في النحو العربي د. محمد فجال – الناشر نادي أبها الأدبي .
٢٧. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي علي شواهد شرح الكافية – دار صادر .
٢٨. الدرر اللوامع علي همع الهوامع لأحمد بن الأمين الشنقيطي – دار المعرفة للطباعة والنشر .
٢٩. رصف المعاني في شرح حروف المعاني لأحمد بن عبد النور المالقي – تحيق د. احمد محمد الخراط – دار القلم دمشق .
٣٠. سنن أبو داود للإمام الحافظ أبى داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ومعه كتاب معالم السنن للخطابي – إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد – دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان .
٣١. سنن أبى ماجة للحافظ أبى عبد الله محمد بن يزيد القزويني – حقه وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي خرج أحاديثه وفهرسة مصطفي ممد حسين الذهبي – دار الحديث القاهرة .
٣٢. سنن الدرامي للإمام عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن برام بن عبد الصمد التميمي السمرقندي الدارمي –دار الفكر .
٣٣. سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي – دار الحديث ١٤٠٧ –١٤٠٥ .
٣٤. شرح المفصل للشيخ موفق الدين بن يعيش النحوي – عالم الكتب .
٣٥. شرح ألفية بن مالك لابن الناظم بدر الدين محمد بن محمد بن عبد الله جمال الدين بن مالك حققه وضبطه د. عبد الحميد السيد محمد عبد المجيد – دار الجيل بيروت.
٣٦. شرح الكافية الشافية لجمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني – حققه عبد المنعم هريدي – دار المأمون للتراث.
٣٧. شرح المقدمة الجزولية الكبير لأبي علي عمر بن محمد بن عمر الأزدي الشلوبين – حققه د. تركي بن سهو بن نزال العتيبي – الناشر مكتبة الرشد الرياض.

٣٨. شرح التصريح علي التوضيح الخالد بن عبد الله الأزهري علي ألفية بن مالك في النحو لجمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف أحمد بن هشام الأنصاري – المكتبة التجارية دار الفكر بيروت ص.ب ٧٠٦١.

٣٩. شح أبن عقيل علي ألفية ابن مالك ومعه كتاب منتخب ما قيل في شرح ابن عقيل – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٤٠. شرح شواهد المغني لجلا الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي – منشورات دار مكتبة الحياة بيروت لبنان.

٤١. شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لجمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك – تحقيق وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي – دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

٤٢. الصاحبي في فقه اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس- تحقيق مصطفى الشويحي – مؤسسة بدران للطباعة والنشر بيروت ١٩٦٣م (١٤١٧هـ – ١٩٩٦م).

٤٣. صحيح البخاري مع كشف المشكل للإمام ابن الجوزي – حققه ورتبه د. مصطفى الذهبي – دار الحديث القاهرة .

٤٤. صحيح مسلم للإمام بن الحسين مسلم بن الحجاج القشيري – حققه محمد فؤاد عبد الباقي – دار الحديث.

٤٥. طبقات الحنابلة لأبي الحسين محمد بن أبي يعلي – دار المعرفة بيروت لبنان.

٤٦. عقود الزبرجد علي مسند أحمد لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي – تحقيق أحمد عبد الفتاح تمام و سمير حسن حلبي دار الكتب العلمية – دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

٤٧. الفائق في غريب الحديث لجار الله محمود بن عمر الزمخشري – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، علي محمد البيجاوي – توزيع دار المعرفة للطباعة والنشر ، دار الباز للنشر والتوزيع . بيروت – لبنان.

٤٨. فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني – تحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز . رقمه محمد فؤاد عبد الباقي – ط مؤسسة مناهج العرفان ، مكتبة الغزال.

٤٩. الكافية في النحو لجمال الدين أبي عمر عثمان بن عمر المعروف بابن الحـــاجب – شرحه رضي الدين محمد بن الحسن الإستزابادي النحوي – دار الكتـــب العلميـــة بيروت – لبنان.
٥٠. كتاب سيبويه لأبي بشر عمر بن عثمان بن قنبر – تحقيق وشـــرح عبـــد الســـلام هارون – دار الكتب العلمية بيروت –لبنان.
٥١. لسان العرب لابن منظور طبعة ملونة – اعتنى بتصحيحها أمين محمد عبد الوهاب وآخر – دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت – لبنان.
٥٢. اللمع في العربية لأبي الفتح عثمان بن جني – تحقيق حامد المؤمن – مكتبة النهضة العربية ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
٥٣. معجم البلدان لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي – دار صـــادر للطباعة والنشر ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.
٥٤. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لأبي محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشـــام الأنصاري – حققه وعلق عليه دكتور مازن المبارك و محمد علي حمـد الله – دار الفكر.
٥٥. مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح . حققه وعلق حواشيه محمد أبو الفضـــل إبراهيم ، عبد المجيد قطامش . دار الجيل بيروت.
٥٦. موقف النحاة من الاستشهاد بالحديث لخديجة الحديثي – دار الرشيد للنشر منشورات وزارة الثقافة والإعلام الجمهورية العراقية – سلسلة دراسات ٢٦٥.

٦٧-ديوان حاتم الطائي تحقيق د. مفيد محمد قميحه دار المطبوعات الحديثة .
٦٨-ديوان الفرزدق ط دار صادر .
٦٩-شرح ديوان زهير لأبي العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني بشرح ثعلب نسخة مصورة من طبعة دار الكتب ١٣٦٣هـ - ١٩٤٤م الهيئة العامة للكتب .
٧٠-ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت تحقيق نعمان محمد أمين طه جامعة الأزهر ١٨٦هـ - ٢٤٦هـ .
٧١-ديوان لبيب ط دار صادر بيروت .
٧٢-ديوان المهلهل إعداد وتقديم طلال حرب ط دار صادر بيروت .
٧٣-ديوان أمرؤ القيس تحقيق الفاخوري بمؤازرة البابلي ط دار الجيل بيروت .
٧٤-ديوان كثير عزة تحقيق د.إحسان عباس ط دار الثقافة بيروت .
٧٥-ديوان المتنبي وضعه عبد الرحمن البرقوقي ط دار الكتاب العربي بيروت .
٧٦-ديوان جرير شرح د. يوسف عيد ط دار الجيل بيروت .
٧٧-ديوان سقط الرند شرحه وضبط نصوصه وقدم له الدكتور عمر فاروق الطباع .
٧٨-ديوان زي الرمة ط٤ ١٢٣٨هـ المكتب الاسلامي للطباعة والنشر .
٧٩-ديوان زهير شرح د. محمد محمود ط دار الفكر اللبناني .
٨٠-ديوان عمرو بن ربيعة شرح يوسف شكري عرفات ط دار الجيل بيروت .
٨١-ديوان زي الرمة ج٢ ١٣٨٤هـ .
٨٢-ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس شرح وتعليق الدكتور محمد محمد حسين ط مؤسسة الرسالة .
٨٣-ديوان الهزليين نسخة مصورة عن دار الكتب المصرية .

فهرست الموضوعات

الموضوع		الص
ية		
هداء		
كر والتقدير		
مهيد		١/
قدمة		٢
صل الأول	التعريف بالشرط وأدواته وترجمة الإمام أحمد والتعريف بمسنده وموقف النحاة من الاستشهاد بالحديث الشريف	
بحث الأول	التعريف بالشرط وأدواته	٧
بحث الثاني	ترجمة الإمام أحمد والتعريف بمسنده	١٦
بحث الثالث	موقف النحاة من الاستشهاد بالحديث	٢٣
صل الثاني	حرفا الشرط	
بحث الأول	إن	٣٠
بحث الثاني	إنما	٣٥
صل الثالث	اسماء الشرط المجردة عن الظرفية	
بحث الأول	مـــــــا	٣٨
بحث الثاني	مهمـــــــا	٤٠
بحث الثالث	مـــــن	٤٥
بحث الرابع	أي	٤٧
فصل الرابع	أسماء الشرط التي تدل الظرفية	
بحث الأول	أسماء الشرط التي تدل على الظرفية الزمانية	٤٩
مطلب الأول	مـــتى	٤٩
مطلب الثاني	أيـــان	٥١
بحث الثاني	أسماء الشرط التي تدل على الظرفية المكانية	٥٢
مطلب الأول	أيـــن	٥٢

الموضوعات		الصفحة
المطلب الثاني	أي	٥٤
المطلب الثالث	حيثمـــا	٥٥
الفصل الخامس	أدوات الشرط غير الجازمة.	
المبحث الأول	أدوات الشرط الامتناعية	٥٧
المطلب الأول	لو الشرطية	٥٧
المطلب الثاني	لولا ولوما	٦٤
المبحث الثاني	أدوات الشرط غير الامتناعية	٨٣
المطلب الأول	إذا	٨٣
المطلب الثاني	لمَّا	٨٩
المطلب الثالث	كلمَّا	٩٥
المطلب الرابع	أمَّا	٩٦
المطلب الخامس	كيفما	٩٩
الفصل السادس	أحكام جملة الشرط والجواب	
المبحث الأول	الأحكام الخاصة بجملة الشرط	١٠١
المبحث الثاني	الأحكام الخاصة بجملة الجواب	١٠٥
المبحث الثالث	أحكام عامة مشتركة بين الجملتين	١١٧
الدراسة التطبيقية		
		١٢٣
...هما		١٢٤
...ن		١٣١
...ي		١٣٨
...ى		١٤٥
...ما		١٤١
...يثما		١٤٢
		١٤٣

الموضوعات		الصفحة
لا		١٤٨
		١٥٢
ا		١٥٩
ما		١٦٠
ا		١٦١
ملة الشرط والجواب		١٦٦
أحكام الخاصة بجملة الجواب		١٦٨
خاتمة		١٧٤
رس الآيات		١٧٨
رس الأحاديث		١٨٤
رس الأشعار		١٩٧
رس الاعلام		٢٠١
رس المصادر والمراجع		٢٠٣
رس الموضوعات		٢٠٩

الموضوعات		الصفحة
		١٥٣
لا		١٦٤
ا		١٦٩
ا		١٨٣
ما		١٨٥
ا		١٨٦
ملة الشرط والجواب		١٩١
أحكام الخاصة بجملة الجواب		١٩٣
خاتمـــة		١٩٩
رس الآيات		٢٠٣
رس الأحاديث		٢٠٩
رس الأشعار		٢٣٢
رس الإعلام		٢٣٦
رس المصادر والمراجع		٢٣٨
رس الموضوعات		٢٤٥